

من كون العلم بوجود المعلوم في الذهن لان وجود صورة الانسان
مثلا في الذهن وان كان للانسان نفسه وجودا هينا لانه ليس
الوجود انساني تاما صلا يرتب عليه اثنان واحواله من حيث هو
انسان لكنه بعينه لنفس هذه الصور من حيث انها صور الاشياء
لا من حيث انها انسان وجود خارجي لترتيب اثار الصنوع واحكامها
على هذا الموجود في الذهن لانه وان لم يصدق بهذا الوجود ان
الانسان في الذهن لكنه يصدق من غير شك ان صورة الانسان
فيه وان لم ترسم بصورة الانسان وان لم ير من غير فرض واعتبار
وانما هذا هو معنى كون الشيء موجودا في الخارج بالانسان وكحال
صور زيل المنقوشة في الكاغذ من غير فرق فالمعلومات من حيث
هي موضوعة للنطق اي معلومات وعلوم موجودات عينيه و
ان كانت من حيث انها انسان وفرض هينة فان المنطق لا يبحث له عن
ذوات الاشياء بل عن العلوم بها **الفصل الثاني** في ذكر موضوعاتها
بند من تقسيمها موضوع العلم هو ما يبحث فيه عن عوارضه الذاتية

وهي الاحوال التي تعرض للشيء لذاته اي بسبب اقتضاء ذاته لها كما
لشجب الناطق واقتضاء جزء منه مساو له كالشجب للانسان او اقتضاء
شيء خارج مستند اما الى ذاته كالضحك للناطق واما الى جزء
مساو له كالضحك للانسان واما ما يعرض للشيء لا باحد هذه الوجوه
بل بسبب جزء اعم كالحركة للانسان او بسبب خارج مباين له كالحركة للماء
فهي اعراض غريبة عن الذات ولا يبحث في العلم عن شيء منها لغرابتها
وعدم اختصاصها بموضوع بل انما يبحث عنها ان بحث في علم تكون
هي ذاتية لموضوعه والمراد يكون الموضوع موضوعا والاحوال عارضا
انما هو كونها كذلك في قول النظر في القضية المذكورة في الخواص
اعم من ان يكون في نفسه ايضا كذلك كالنار حارة والماء باردا
او لا يكون في الواقع الاشياء واحد بسيط من غير شائبة تركيب
اصلا كقولنا الله عالم وقادر اذا علمت هذا فلما كان الحكم باجتهاد
عن الموجودات الخارجية فموضوعها هي الموجودات الخارجية محالة
ثم اعلم موضوع كل علم محبان يكون وجوده معلوما بالضرورة **فصل**

7
ويتبعه مباحث البتق والامام والعقول المقدسة من حيث انها
افعال السجانه المختصه به واحوال النشأه الاخرى للنفوس الانسانيه
ايضا المشركه بها مع مباحث العقول في تجرد الموضوع ومن ذلك
الجسم الطبيعي الذي من حيث كونه جساما موضوع للعلم الطبيعي ومن
ذلك الكم الذي هو موضوع للعلم الرياضي ومن ذلك الموجودات
التي جودها بفعل الانسان وهي موضوعه للحكمة العملية فلهذا لا قسم
الاوليه والفنون الاصليه للحكمة ولما قدم العلم الاول الطبيعي
على سائر الفنون لكونه انسيا لحال المبتدى واقرب الى فهمه وشاع
تاخير على التقاسيم والالهى وجمعها في التاليف والترتيب توهم
المتأخرون انهما معافن واحد وهو خطأ بيناه في مضاميج الهك
ومن هذه الحكمة تذكر في هذا الكتاب فن تقاسيم الموجودات الطبيعية
والاهليات في ثلثة ابواب ان شاء الله الكريم الوهاب لكل من
هذه الفنون شعوب فروع يتجسس من موضوع باعتبار ان مختلفه
لا يناسب رضى هذه الرسالة تفصيل القول فيها ذكرناها هناك

فهدا

فهدا احد وجهي تقسيم الحكمة واما ثانيهما فهو باعتبار غايتها وانفعيتها
وهو ان المقصود بالذات من الحكمة اما ان تقس العلم فقط من غير
بان على مقتضاه فهو الحكمة النظرية والتشريها اما الله في نفس
بومات الاشياء وهو الفلسفه الاولى وفي عوارضها فالنظر
اما في اوائل الاشياء او اواسطها او اخرها فالعلم الالهى والرياضى
الطبيعى واما ان المقصود بالذات فاما هو العمل بها وهي الحكمة العملية
والعمل اما ان عمل الجوارح البدنية فهو اما متعلق بتدبير شخص واحد
فعلم تهذيب الاخلاق وجماعة مشنوكين في البيت فتدبير المنزل
او مشنوكين في المدينة فالسياسة المدينة واما ان عمل القوى الفكرية
فهو المنطق والمنطق بالذات هو من اقسام الحكمة العملية الا انهم لكونه
معينا في الحكمة النظرية المحفوه بها وعدوه منها **المقصد الثاني** في الانسان
الى شئ ليس من جلالته قدرها وقد قليل من عظم شأنه فاعلم ان
الحكمة التي هي من فنون العلوم هي معرفة حقائق الاشياء بالاستدلال
والنظر ومعلوم قبل ان يبين بالبرهان ان شاء الله تعالى ان جملة العالم

هو صنع الله واثار قدرته وشرفه وجوده وان معرفته سبحانه في
اشرف الفضائل وافضل الشرائف واجل النعم والذاهم كما ترى
ان كنت ترى ان من رزق شيئا منها واصاب نصيبا من جملة ما كيف
بالعلم وبشيء بل ان حتى لا يبالي بما له وولاه وقرابة ونفسه ولا يهتم
من تمام العالمين ومجموع النشأتين بل يعرض كل شيء منهن ما يعا
كل محبوب يشغله عنها وحسبك في فضلها انها غاية ايجاد الثقيلين
كما قال الله تعالى ولا خلقت الجن والانس الا ليعبدون وورد في
الحديث ان يعرفون ويبين ان معرفة الله عز وجل لا يمكن من طرق
المعرفة الا بمعرفة صنائعه واثار ذاته او بسماع نغمة وصفاته وان
معرفة الصانع اشنى بالكثير من صنائعه اكثر منها باقل واثارها بمشاهد
صنعه افضل كثير منها بسماع نغمة واثارها بالمشاهدة على بصيرة ومن صنع
وحداق من امن ومعرفة بحسب الفضل اشرف منها على جبال بصنعة
وعدم خبره بكيفية فذلك كله ما توجب له ان يعرف الله تعالى
بالفكر في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار وما

ما

فيها

فيها من الذواب الاشجار والفاكهة والثمار والجبال والانهار والجبل
هذا الخلق الذي مالا السموات والارضين وما فوق من الملائكة
المقرئين على تحديد النظر في بواطنها ومبايها وتعميق الفكر في لواحقها
بأيها كما قال الله تعالى في غير موضع من كتابه الكريم ان في
خلق السموات والارض وما بينهما من آية وغير ذلك مما فضله في القران
العظيم لايات لا تولى الا لبايا يقوم تفكروا لقوم يعقلون
للمؤمنين الموقنين الى غير ذلك ليس مثل معرفته سبحانه بمعرفة بعض هذه
او بشاهد ظواهرها فقط ولا ما يجري منها ايضا بحر الوسط بل لا يقا
هذه بتلك ولا ينبغي ان تعد اصلا في عداد المعرفة لان مشاهد الظ
شي لا اختصاص له بالانسان بل يشارك فيها كل حيوان فلو كان هذه تعد
معرفة لكان الحمار من افضل العرفاء فقد اتضح ان بحمد الله تعالى ان
التفكر في معرفة الله تعالى في جملة الخلق والامعان في اعماقها واغوارها
الذي هو الحكماء المعرفة وهو افضل الاعمال واشرف الافعال كما قال
ابو عبد الله الصادق عليه السلام افضل العباد ادمان التفكر في الله وفي

قدرة وقال ابو جعفر باقر عليه السلام باجالة الفكر يستدرك المرائي المعيش
وفي هذا المعنى من الاخبار ما لا يحصى اذ قد بلغنا مجد الله مقاصدا
في مقدمة الكتاب فلنشرع بعون الله في سلوكنا الابواب ونقول ان المعلم
الاول قد ستر وان كان قد قدم الطبيعي على الفلسفة الاولى
ذكرنا الا انه التقط منها جملة لم يلغ نفسه بذاتها في تعليم الطبيعي
فقد مرها بين يديه وجعلها قنا اخر سماه سماع الطبيعي لا تامة استيع
سماها محضاها ليا عن البرهان واما نحن فاذا كان قصدنا في جملة
هذا الكتاب ان يكون قريبا من فهم المبتدي عظامنا لاخذنا استغنيا
عن مسلكه وسلكنا على الترتيب الطبيعي مبتدئين بالفلسفة الاولى
منفسين بالاعلى فيقول **الباب الاول** في تقاسيم الوجود وذكر
الاقسام الاولى للوجود وهو يشتمل على خمسة مطالب **المطلب الاول**
في العلة والمعلول في ستة فصول **الفصل الاول** في التعريف والتقسيم
كل شئين يحتاج احدهما الى الاخر من اى وجه كان فالحتاج الى العلة
والحتاج لمعلول من ذلك الوجه بعينه والعلة قسمان الاول العلة الذاتية

وسميت

وسميت بالحاجة عالم الطبيعة اليها بالذات وهي اربعة الفاعل هو
الذي يفيد وجود المعلول والغاية وهي التي تبعث الفاعل على
الفعل وتسميان بعلة الوجود والعلة المادية وهي التي جزئها هي
المعلول وهو ببالقوة والعلة الصورية وهي التي جزئها هي
بالفعل وتسميان علة الماهية والثاني العلة العرضية **المطلب الثاني**
الحاجة اليها بالعرض فان تتم بها علة العلة الذاتية كان فيها نقص
وقصور وهي ايضا اربعة العلة المعدة وهي التي تعد المادة وتصلها
لقبول الاثر كالنار لصبروق الماء هو الالة وهي التي توصل اثرها **المطلب الثالث**
الى المفعول كالنشر والنجا والشرط وهو الذي يعظم وجود المعلول
ويحفظه كالجسم للعرض وهذه الثلاثة وجودية المفهوم ورفع المانع
وهو اشفاء ما كان وجوده مانعا لعدم الحراق لوجود البرودة وهو
علة المفهوم ثم الفاعل ان كان استغنى المفعول بوحده عن غيره
مطلقا يسمى علة مستقلة وان احتاج مفعول الى غيره فكل ما يحتاج اليه
ان كان محتجا يسمى علة تامة والافاقصة والمستقلة والتامة تسميان

معاوجة كسركم وقد تبيان ايضا تامه من باب التغليب والظاهر
 قد يكون مختارا وهو الذي يفعل بشعور ومشية وقد تكون موجبة
 بفتح الجيم ويقال له بالطبع ايضا وهو بخلافه ان لا يكون له شبه
 اصلا كالنازك ولا تاثير له كالمترعش وقد يكون مضطرا وهو
 المختار الذي لمحي ضيق عليه ولكن لم يسقط اختياره واساكن يفعل
 شيئا خوفا على نفسه **الفصل الثاني** في ابطال الدور والتسلسل اما الد
 وهو ان يكون الشيء علة لنفسه قبا بواسطة ويتمى ^{بشيء} كما كان يكون
 علة لآخر وهو الاول او يتنايط ويتمى مضمرا كان يكون الثاني علة
 لثالث وهو الاول فلان العلة يجب ان يكون متقدمة على العلول
 ضرورية فلو كانت علة لنفسها لزم ان يكون متقدمة على نفسها الى مرتبة
 حيزه معدومة وايضا فان معنى المحتاج من حيث هو محتاج غير
 معنى المحتاج اليه ومقابل له فلو كان شي واحد علة لنفسه من جهة واحدة
 لزم ان يكون غير نفسه مقابل له واما التسري وهو ان يكون شيء علولا
 لشيء وهو لثالث وهو لا يبع وهكذا الى غير النهاية فلا بد ان يكون

مضروحا

حينئذ

حينئذ كل واحد من الاحاد معلولا لسابقة وعلة للاحققة لا العلول
 لاخر فانه ليس علة فيحصل جملتان احدهما مركبة من العلويات الاخرى
 من العلويات متساويتان ومختلفتان معا اما الاول فلا يصل
 حلولا لما كان معلولا لسابقة وكل علة علة للاحققة بالزوم مثلا يكون
 كل معلوليتا زاء عليه وبالعكس وهو معنى التساوي اما الثاني فلان
 كل واحد من الاحاد متصرف بعلة ومعلول بمعا سوي العلول الاخير
 فانه معلول من غير علة وهو معنى الاختلاف ولو فرض التسلسل غير
 متناهية من الحاشين فضعفها من اليين واعتبرنا كل قطعة علولا ^{ايضا}
 فان التسلسل الغير المتناهية اذا اخذنا منها واحدا بقى الباقي اقل
 من الاول فهو متناه لان معنى القلة هو ان يكون له حد ومرتبة لا يتجاوز
 والاو لا يزيد على الباقي الا بواحد فهو ايضا متناه **الفصل الثالث**
 في ابطال فرج المساوي والمزوج وتوجيهها وابثان ان احد طرفي
 العلول مالم يجب لم يقع وامتناع تخلف العلول عن العلة النامة
 اما الاول فلان معنى التساوي هو ان يكون شيان في درجة واحد

بالنسبة الى الثالث والرجحان هو ان يكون احدهما اقرب من صاحبه
فلو ترجح احد المتساويين او المرجوح بنفسه لزم التناقض واما الثاني
فان الفاعل الموجب فلما قلنا بعينه ولا خلاف فيما واما من المفاعل
المختار فقوم الاشاعرة واكثر المتكلمين ان الاختيار يكفي للترجيح
غير حاجة الى مرجح اخر لانه اذا سئل لم فعلت هذا قال لا في شئته
وبغفلوا عن انه وان كان لترجيح نفس الفعل كافيا لكن تعلق إختيار
بلا مرجح له ولهذا ان سئل لم شئت لم يجوابا ولا يستطيع ان يقول
لا في شئته وتفسكوا ايضا برغبي الجامع وطريقي لها في امثالها
والجواب ان الرجحان لا يجب ان يكون في نفس الامر ولا لغير الفاعل
ولا في غير وقت الفعل ولا من غير جهة انه فاعل ولا ان يكون معلوما
له ولا ان يكون باقيا في ذكره فلعله كان له رجحان وقت الترجيح و
ان لم يشعر به ولم يبق في ذكره واما الثالث فلان وقوع احد
الطرفين ان كان مع امتناع الطرف الاخر كان واجبا وان كان مع
امكانه واما مع مرجحية احدهما فامكان وقوعه امكان للمرجح

فاما مع مساواتهما في ترجيح
الواقع ترجح من غير مرجح

واما

واما الرابع فلان العلة اذا كانت تامرة فتختلف معلولها عن نتائج المرجح
في وجوب تناسب العلة والمعلول وجوب موافاة العلة بينهما
نماع بقا المعلول بعد علتها اما الاول فليترجح كل منها لصاحبه
ولا يجاز ان يفعل كل شئ كل شئ وان يصدر كل شئ عن كل شئ واما
الثاني والمراد به ان الواحد من حيث هو واحد لا يجوز ان يكون علة
لكثير ولا معلولا لكثير في مرتبة واحدة فلان هذا الواحد يجب ان
يكون مناسبا له ولا الكثير والكثير من حيث هو كثير مغايرة ومختلفة
فلو كان الواحد من حيث هو واحد مناسبا لها من حيث هي كثيرة
لكان مغايرة لنفسه ومختلفا فان كان كثير معلولا او علة للواحد
يجب ان يكون ما في مراتب كثيرة او يكون الواحد جهات بعد الكثير
او الكثير اشترك في جهة واحدة يكون التعلل بينهما بهذا الاعتبار
ويجب من هذا ان يكون ما به الاشتراك العرضي تابعا لما به الاختلاف
الذاتي فلا يجوز ان يكون شيئا مختلفا تمام الحقيقة مشتركة في
معنى واحد عرضي لا لبطال التناصب اما الثالث فلان المعلول

فاما مع مساواتهما في ترجيح
الواقع ترجح من غير مرجح

واما

محتاج في نفسه الى الغير والوحيد بنفسه فلو بقي بعد علمه قائما
حاجة زالت مع كونه اذ انبذ فيلزم انفسك اللزوم عن الملوك
اولا حاجة انتقلت الى علة اخرى من حيث هي مغايرة للاول
فقد علمت استحالة او من حيث هي مشتركة في معنى فالعالة
اذن باقية لانها هي المعنى المشترك في دون الخصص الغائية **الفصل**
الثاني في امتناع كون الفاعل قابلا من جهة واحدة ووجوب ان
يكون لكل فعل غاية اما الاول فلان الفاعل انما شأنه لا فاعلة
والقابل شأنه الاستنفاضة وهما متقابلان فلو كانا شيئا واحدا
لكان ذلك الواحد مقابلا لنفسه واما الثاني فلان صدور
كل فعل يتوقف له محالة على مرجع اعم من ان يكون للفاعل شعور
به او لا يكون واع من ان يكون موجودا قبل الفعل او بعد فهو
غاية لان غاية الفعل كما علمت انما هو الذي يبعث الفاعل اليه
يجعله عليه بحيث اذا سئل لم يفعل قبل فلان وليس معتبرا في مفهومه
خصوصية دون اخرى فكذا ان غاية اكل الاكل هو ان يشبع فكذلك

غاية

غاية اعطاء العواد هو وجوده الذاتي لانه هو الذي عاده الى الفعل
والله كان له منافع ايضا اخرى لا انها ليست ملحوظة له فليست هي غاية
لبالذات بل بالعرض وغاية احراق النار هي حرارتها الذاتية لان الجواب
انما هو لانها حارقة لان تصير حارقة وهو ظاهر ولا لان الله تعالى
خلقها للمصالح لان هذه المصالح انما هي غاية تخلقها الذي هو فعل
خالقها تعالى لا للاحراق الذي هو فعلها لانها اجواب عن ذلك
لا عن هذا والام تحرق فقط المصلحة والذين غفلوا عن
هذا التحقيق ذهبوا الى هذه الغاية في فج عميق **الفصل الثالث**
في بعض احوال الفاعل خاصة فمنها ان الفاعل يجب ان يكون شريفا
من المفعول اقوى بجلوه اتم ولا يبعد ان يكون هذا بنفسه
اي من كل بيان واعني من البرهان لان المعلول لا يثنى له
من الوجود وتوابع الاما ناله من علمه لان هذا هو معنى العلية
فن ان يملك شيئا من الخيرات لم يعطه فاعله الذي هو مغني عن
الانقياس خسايس يختص من هوية مريسه ومنها ان الفاعل المر

في المادة الذي يفعل بالمادة وهي واسطة في اتصال الشئ بحية
ان يكون معلوله موجودا في المادة ويكون ذا وضع مشددا
يجوز ان يكون نفس المادة ولا مجرد اسمها لان الوجود القائم
بالذات والمفارقة عن الشئ المستغنى عنه لا محالة واقوى
اقوم من الوجود القائم بالغير المحتاج اليه المتقابلة وقد علمت
استحالة هذا في المعقول نعم ان جازا لثقل هذا الفاعل ان يفعل
شيئا بواسطة المادة بما ان يكون هذا الشئ قائما بذاته
شرفا في صفاته ومنها ان الفاعل المادي لا يجوز ان يكون شئ
منها غير متناهي القوة فلا يجوز ان يفعل افعا لا غير متناهية لان
هذا القوى تختلف صروف حسب اختلاف قابليات المادة
ومراتب القابليات تترقى في الضعف الى العدم وتتم في الشدة
لا الى غاية فكل مرتبة منها محصورة بين طرفين وايضا فكل
مرتبة اقل مما فوقها ولا يجوز ان توجد مرتبة تكون اعلى المراتب
وتكون في درجتها غير متناهية لان هذه المرتبة اقل بالضرورة

من نفسها

من نفسها مع بعض المراتب السابقة وكل اقل منها كما تقدم **الطلب**
الثاني الوجود والمهيبة وفيه فصول **الفصل الاول** في احوال الوجود
الوجود في اللغة مصدر قولك وجد يوجد فهو موجود ونفسه هذا
الاسم حقيقة في محاورات الطوائف جميعا ومقاولاتهم هو ان قولك
زيد مثلا موجود معناه ومعنيك منه هو انه شئ وذات حقيقة
وكاين وثابت ويلزمه لا محالة ان يصح منه افعاله ويترتب عليه
احواله والمعدوم تقابل في مثل هذا كله ويلزمه لا محالة ان لا
يجوز منه فعل ولا يقع له حال فكل ما كان شيئا وحقيقة صحيحة
الافعال والاحوال فهو موجود وليس معتبرا في مفهوم هذا ولا يخطر
سالك ولا سال غيرك في محاوراتكم انه هكذا بصفة له او محض
نفسه ولا يفاعل جعله كذلك وبما هو الصواب ان سئلت عن ذلك
في عرض الموجودات فليبرها بثلث في الجواب حتى تعلم ايها هو مع تلك
بيننا من غير لب انه موجود ولهذا لم يمنع في شرع ولا غير ان يقال
الله تعالى موجود بصيغة المفعول فالوجود بما هو موجود اعلم من

بث

كلها ما لو جرم هو الشيء والتدوت والتحقيق اي كونه الشيء شيئا
عوضا تاه حقيقة مطلقا ثم ان الوجود قسمان احدهما الوجود في
الخارج وفي نفس الامر ويسمى العيني والاصيل ايضا وهو كون الشيء
شيئا وحقيقته صحيح الاثار والاحكام بما هو هو اي من غير فرض
فان من اعتبار معتبر وقولنا في الخارج وفي نفس الامر ليس معنى
بدان الخارج ونفس الامر طرفا كما كان والزمان يستقر فيه الشيء
بل المراد انه موجود خارجا عن الفرض والاعتبار والامر مظهر
موضوع المضمرة في نفسه كما نقول في حد ذاته فان حد ذات
الشيء لا يمكن ان يكون طرفا له وليس يجب للوجود في الخارج
ان يكون في طرفا لئلا يكون ذلك معدوما استحال
ان يستقر فيه الشيء ولو كان موجودا في خارج اخر استمر الى غير
النهاية فكل اوجد الشيء بما هو من غير فرض بحيث يصح لاحكام
فهو موجود في الخارج وفي نفس الامر كان في طرفا ولم يكن ثانيا في
الوجود في الذهن ويسمى الفرضي والظلي ايضا وهو كون الشيء معلوما

فانك

فانك اذا علمت شيئا فانه ثبت في علمك بخلاف الاعتقاد فهذا الثبوت
وجوه لكن ليس بوجود يكون هو حقيقة متصلة بغير له افعاله
احواله فانك اذا تصورت زيد مثلا فهذا التصور ثبوت ووجود لزيد
لكن هذا الصورة ليس زيدا ياكل ويسمع ولا يصر شيئا ولا يستطيع
صرا ولا عدلا كالصورة المنقوشة في الجدار فكانت ظل الوجود
الاصيل وهو اصله وقولنا في الذهن نظير قولنا في الخارج فان
المراد بانه موجود في اعتبار الذهن وبحسب فرضه وهو كونه
معلوما فالعلومية من حيث هي معلومية هو الوجود الذهني اعم
من ان يكون بخوارسما في الذهن او بخوارسما هو اعم ايضا من ان
يكون مطابقا للخارج فيكون صادقا كاعتقادك الاربعة زوجا
او مخالفا له فيكون كاذبا كاعتقادك انها فرد ثم اعلم ان الوجود
ليس كالألوان والاعراض صفة تقوم بالشيء وتحل فيه فان حلول
شيء في شيء موقوف ضرورة على ان يكون ذلك الشيء موجودا في
نفسه حتى يصح ان يحل هو فيه اذ لو لم يكن شيء فقيم على ان كان

موجود بهذا الوجود دار وجود آخر تسلسل بل من الموجودات
هو موجود بمحض نفسه من غير صفة وشئ من غير خارج اصلا
ذكر انشاء الله ومنه وهو معلول لغيره وهذا الموجود اذا فعله
علته صاد بنفسه ان فعله بحيث اذا اخطاه العقل وحلله
انزع منه الوجود ووصفه فوجوده في الخارج متجاوزا
ينزله عليه بعد اعتبار العقل واعلم ايضا ان الوجود بما هو وجود
والموجود بما هو موجود خير محض لا شئ فيه اصلا اذ لو كان في
نفس معنى الوجود والموجود لكان كل وجود شرا والعدم
والمعدم بخلاف ذلك وانت ان تجست الامور التي تظن انها
شرو ونقصتها عن كل عتق ومستور وجدت شراقتها انها
ترجع اما الى اعدام لذوات كالموت والقنا او فقد الكمال
كالظلم والزنا فانها من حيث انها اترقوت في الغضب والشهيق
خير لها وكال و ليس اسر الامن حيث فقد المال وهتك السر
امثالها **الفصل الثاني** في احوال المهملية مشقة من ماهوية

نسبت الى ماهوية فبذلك الشئ هو الذي هو به هو وهي تطلق على معنيين
احدهما تمام حقيقة الشئ كانه ما كانت كالحوان الناطق للانسان وهذا
المعنى بم الواجب الممكن حتى الوجود والعدم ايضا والثاني ما يقابل
الوجود والعدم ويوصف بها بيان ان جميع الاشياء تشترك في انها
موجودة او معدومة وتختلف بان بعضها انسان وبعضها حيوان وبعضها
سما وبعضها انزل الى غير هذا فلهذا المعاني التي تختلف في الاشياء
مثل الانسان والحيوان غير الوجود والعدم الذين مشتركين بينها
جميعا تكون هذه الاشياء من الاشياء انما هو بهن لا بهذين فصدق
مهاياتها وهذا المعنى اخفى من الاول لانه لا يصدق الاعلى الممكنات
ثم ان كانت المهملية تصدق على فرد ما في حدود اتمام من غير اعتبار معنى
من خارج كالحوان على الانسان والانسان على زيد فهي ابتداء وان
لم يصدق الا باعتبار شئ من خارج كالابيض على الجسم فوضيحه واعلم
ان الفاعل اذا فعل الانسان مثلا واجد لم يجعله بالاجعل المركب
لم يجعل الانسان انسانا ولا وجوده وجودا ولا انصافا بالوجود انصافا

اي موجود يتصور وجوده لان كون الانسان انسانا وكذا كون كل شئ
نفسه لو كان يفعل فاعل كان قبل ان يفعله وبعد ان يعد منه غير نفسه
وهو سلب الشئ عن نفسه بل جعله موجودا لان يكون المهيبة شيئا
ثابتا في نفسه ثم يصيغها بالوجود كما يفعل الصباغ بالثوب فقد
في الفصل السابق شاعته بل انما جعله باليجعل البسيط اي فعله فاذا
فعله صار بيان فعله موجودا كما انك اذا حركت لا تجعل الحركة حركة
بل انما تفعل الحركة وبفعلك هذا نصير الحركة موجودة **المطلب الثاني**
في الواجب الممكن وفيه فصالان **الفصل الاول** في تقسيم الموجود اليه
وذكر المنع بينها وذكر بعض الاحوال العامة للممكن المفهوم بنفس
مفهومه ان كان يجب ان يكون موجودا فهو الواجب الوجود بالذات
وان امتنع ان يكون موجودا فهو المنع الوجود بالذات وان جاز له ان
يكون موجودا وان يكون معدوما فهو الممكن الوجود بالذات فالوجود
منحصر في الواجب الممكن وكما ان الواجب كونه موجودا بذاته امتنع ان
يكون موجودا من غير ذلك الممكن في مقابلته امتنع ان يوجد لا يفتقر

لوجود نفسه من غير علمه فاما ان الوجود واجب بذاته مع عدم كونه قاضيا
بذاته فهو متناقض لنفسه فاما ان يبق على امكانه فاما ان يتساوى مع العدد
من غير رجحان لاحدها على صاحبه ومع هذا فقد وجد هو ترجيح من
غير مرجح ولما ان لم رجحانا واولوية على العدم الا ان لم يبلغ حدا
الوجوب فالعدم ان امتنع وقوعه فقد كان الوجود واجبا وهو خلاف
وان جاز وقوعه مع كونه مرجحا فهو امكان لترجح المرجح وقد ثبت
امتناعه من غير خلاف فيه فقد ثبت ان الممكن بعضه انه ممكن من غير
اعتبار شئ اخر من حدوثه وغير محتاج الى العلة فادام ممكنا كما
محتاجا ان لا يبدأ والعلة ايضا لا توقع احد طرفيه لا بعد ان
توجه على النسب ولا على الوية زيادة لما قلنا في الذاتية بعينه ثم
ان الممكن بما هو ممكن لما كان جازا الوجود والعدم جميعا فحقيقته
معنى غير الوجود والعدم وهو المهيبة بالمعنى الاخضر ذلوكا حقيقته
عين احدها لكان حوانا لاخر عليه سلبا عن نفسه لا حقيقة
الواجب على المنع في انشاء الله في محله **الفصل الثاني** في تقسيم

الممكن الى اقسامه الاوله والى التي تقرب منها المهية التي هي حقيقة الممكن
 ان كانت في ذاتها بحيث اذا وجدت في الخارج كانت في موضع
 فهو الجوهر وان كانت البنية في الموضوع فهو العرض والموضوع هو المحل
 المستغنى في وجوده عن حاله والحلول هو ان يكون وجود الشيء في
 نفسه بعينه هو وجوده في محله كلون الورد بخلاف الماء في الكود
 ثم الجوهر ان كان مبسطا في الجهات الثلاث فالجسم وان كان محلا
 لجوهر اخر فالمادة ويسمى الهوى وان كان حاله في ذاته فالصورة وان
 كان له قوام بذاته دون الجسم وحاجة في افعاله اليه فالنفس ان
 كان مقارنا له مطلقا فالعقل والعرض ان كان مقهوره نسبة الى
 شيء فالنسبة والا فان كان بنفس مقهوره قابلا للقسمة فالكم والا
 فالكيف ثم النسبة سبعة انواع احدها المضاف وهي النسبة المتكثرة اي
 التي يكون بنفس مقهوره مستلزمة لطرفين يكون كل منهما عدلا وكفوا
 لصاحبه متساويين كانهما كالاخوة او مختلفين كالابوة والبنوة
 وهو حقيقي ان كان الانتساب بنفس مقهورهما كما ذكره مشهورين ان كان

بسبب

بسبب عرض مضاف حقيقي لهما كالأب والابن والثالث الابن وهي
 النسبة الى المكان والثالث متى وهي النسبة الى الزمان والرابع الوضع
 وهو النسبة الى الجهة كالقدم والتاخر القيام والقعود والخمس
 ان يفعل وهو نسبة الفاعل الى مطلقا كما يجاد صور الما في مادة و
 كاستحان النار الماء والسادس ان يفعل وهو نسبة المتفعلية مطلقا
 كشمس الماء من النار وكقود المادة بصورة الماء والسابع ان يكون
 له ويقال له الملك والجند وله ايضا ان يكون وهو الاختصاص
 الذي يكون فيما بين الأشياء بعضها البعض كالكتاب الانسان و
 والنعل للرجل والعمامة للرأس لكم ان اشتمل على حد مشترك
 فتصل يسمى المقدار وهو ان كان قارفا ان تقسم جهة واحدة
 فالخط او في جهتين فالسطح او في الثلاث جميعا فالجسم ويقيد
 بالتعريف الذي قسم من الجوهر الطبيعي تميز الكل واحد من
 وتوضع ماهياتها ان الجسم الطبيعي كما قلنا جوهر منسبط الذي
 ممتد في الجهات فاذا اعتبر انبساطه فهو الجسم الطبيعي ولا اعتبر

يحذف

استداده في جهتين فقط وهو وجه الجسم وظاهره وقطع النظر عن الجبهة
الثالثة فهو السطح واذا اعتبر استداده في جهة واحدة فقط وقطع النظر
الجبهة الثانية ايضا فهو الخط وهو حد السطح وشفته واذا افطح الخط
فقطعه من حيث هو مقطعه هو النقطة وبهذا المعنى يقال
ان النقطة طرف الخط وهو طرف السطح وهو طرف الجسم وان لم يكن
قابلا للزمان وان لم يشتمل على جرد مشترك منفصل وهو العدد
ثم لكم جميع انواع هذه تلك خواص لا تلي وصفها غيره الا بالعرض
احدها قبول القسمة والثاني قبول التفاوت والثالث قبول الحاد
والكيفية بعد انقسام الكيفيات النفسانية وهي المختصة بذوات النفس
كالعلم والشجاعة والمحبوسا وهي التي تخص باجرام والحواس الظاهرة
كالالوان والاصوات والمختصة بالكميات كالاستقامة والاعتدال و
الاستعدادية وهي التي تعد موضوعا للدفع المضاد وبطلو الثاثة منه
كالصاحبة يسمى القوة والانفعال منه وسرعة التأثير كالمراضية و
يسمى الضعيف ثم اعلم ان الجوهر وسعة انواع العرض وهي الكم والكيف

والسبع

السبع النسبية المولات العشرة عنهم انها اجناس عايرة مختلفة في تمام
لمرية تبينهم الجنس العالي مقوله لكونه اول مقول على ما تحت في ترتيبها
وقالوا ان معنى الجوهر هو المية التي من شأنها الوجود لا في الموضوع كما
على جنس لا نوعا لصدقه عليها جميعا في حواقي مرتباتها وهو معنى الجنس
بخلاف معنى العرض فانه عرض عام لا نوعا للتسعة والحق ان الجنس العالي هو
نقطه وهو المية المطلقة لصدقه واشتمالها على جميع الميات الجوهرية
والعرض كذلك وهو منوع اولا الى الجوهر والعرض كما مضى وان معنى
العرض هو المية التي من شأنها الوجود في الموضوع جنس لا نوعا لصدقه
عليها كذلك كالجوهر بعينه من غير فرق وهو ينقسم اولا الى الكم والكيف
والنسبة كما قلنا والنسبة جنس لا نوعا السبعة لصدقه عليها كما خواتها
من غير تفاوت ثم كل واحد من هذه ينقسم الى انواع التي ذكرناها و
ايضا فان اشترك الجوهر والعرض في الامكان واشترك التسع العرضية في
معنى العرض والوجود في الموضوع واشترك السبع النسبية في كونها
تدل على عدم كونها اجناسا عايرة داخلية في اجناس على منها

سابقا من وجوب كون الاشتراك والاختلاف في العرقيات تابعين
 لمتلها في الذاتيات واعلم ان وجود أكثر هذه الاقسام من اللوجو
 بين نفسه او يتبين بقليل تنبيه من غير حاجة الى تجسيم برهان او تفهم
 بيان واما اثبات واجب الوجود بذاته وان كان نظريا باعتبار واثبات
 أكثر انواع الجوهر ونفي الجزء الذي لا يخفى وامثاله فهو ان كان بالذات
 على هذه المقام وفي هذا الباب من اجل المرام الا ان اذ قد
 تعارف بين القوم بصدور الفنون التي هي موضوعات لها بدكرها في
 كل فن في اتياد موضوع عن غيره مشينا عن ايضا مشاهم واجرها سياتر
 كما بنا هذا الجرحهم لدعائنا اليه الذي فهم **المطلب الرابع** في الواحد
 الكثير في المتقابل وفيه فصلان **الفصل الاول** في الواحد والكثير الواحد
 لا ينقسم الى اقسام وان القسم الى اعضاء واجزاء والكثير ما ينقسم للجزء
 التي يقال لكثيرا المجتمع من الوحدات وعالها واحد ثم الواحد قسمان
 احدهما الواحد الحقيقي ويقال له الواحد بالعدد وبالشخص ايضا وهو
 الذي يقال للشيء باعتبار ذاته فقط كالماء الواحد والكتاب الواحد فان

ما لا ينقسم في الجنة التي
 يقال له واحد كالاثنان
 الواحد فانه

لم ينقسم

لم ينقسم في الخارج اصلا الى اجزا متباينة وكان معناه محض مفهوم ان لا ينقسم
 بجروا عن الموصوف مطلقا كما هو محمول قولاك شي واحد فهو الواحد
 الذي يبدأ العدد وان لم يكن بجروا عن الموصوف بل اخذ من شئ
 بوصفه فان كان ذا وضع فقطرة والافقار وان انقسم للجزء
 متباينة بالحق فيقال له الواحد بالاتصال اي انه متصل فاحد كما
 والتا ردا بفعل فواحد بالتركيب هو مركب فاحد كالبنت والجد
 وكل واحد منهما ان كان كل ما يمكن له من الاجزاء مجتمعة بفعل
 فواحد بالتمام اتمام والافسدة التامة قد يكون بحسب الوضع
 كالدرهم الواحد والصانع كالبنت الطبيعية والاشياء والذات
 والكثير بخلاف الحظ المستقيم **المطلب الخامس** المتناهيين فانها
 كسر طاقا من حيث هو خط وجسم او مصلح لاحتمال الزيادة
 ما هو عليه ولو جاز ان يكونا غير متناهيين كانا تامين ولا يشا
 في هذا ان يكونا من حيث هما ذراع او امر اخر تاما وثانيهما الواحد
 الغير الحقيقي وهو الذي يقال للشيء مع غيره بالقياس الى ثالث

والشكل
 او شكل

يشترك بينهما كالإنسان والفرس يقال انهما واحد في الحيوان وهذا
 الثالث ان كان نسبتها الى شئ واحد واكثر فواحد بالمسابقة كقولهم
 والقيس بالنسبة الى الامير وكالتفسير والمدينة بالنسبة الى الزمان و
 السلطان وان كان غير نسبة فان كان داخل في ذاتها جنسا او نوعا
 او فصلا فواحد بالجنس او بالنوع او بالفضل كزيد وعمر بالقياس الى
 الحيوان والانسان والناطق وان كان خارجا عنها موضوعا لها
 او محولا عليها فواحد بالموضوع او بالمحول كالياسق والبرودة با
 لقياس الى الثلج والثلج والعاج بالقياس الى الياسق والكثير ايضا
 ينقسم على هذا التفسير **الفصل الثاني** في المتقابل المتقابل هو ان يمنع
 ان يجمع شيان في محل واحد وينصرفان وهو شيان احدهما ان يمنع
 التصادق على سبيل الاشتقاق كالستود والبيان فانهما يمنعان
 التصادق على سبيل النواطو كالانسان والفرس فانهم يمنعان تصدق
 احدهما على الاخر فيكون شئ واحد انسانا و فرسا معا وفي هذا القسم
 ذات كل من المتقابلين بمنزلة المحل للاخر من غير افتقار الى شئ

انهما في محل واحد يكون
 هو ابيض واسود وانما
 ان يمنع

ثالث

ثالث وهو اعم من الاول مطلقا لافتراقه في مثل اللون والطعم وكل منهما
 اربعة اقسام الاول المتضادان وهما وجوديان متنافران كذكره الثاني
 المتضادان وهما وجوديان متكافيان كالابوة والبنوة والاب والابن
 والثالث المتناقضان وهما الوجود وسلبه مطلقا كوجود الانسان
 وعدمه ولا انسان والرابع الملكة والعدم وهما الوجود وسلبه بشرط
 ان يكون المحل قابلا لمطلقا اعم من ان يكون بحسب شخصه وفيه
 كالكو سنجي وفي غير وقتة كالمرودة او بحسب نفع كعدم البصر للانسان
 او بحسب القربى كالعم والاب والجد والجدد اعلم ان الملكة والعدم
 في الموضوع المطلق ملكة وعدم واما في الموضوع المتقابل فيمنع
 متناقضان لان القابلية اذا شرطت في جانب الموضوع واخذت
 معه خصاص لعدم منها وضمان سلبا مطلقا ولهذا يمنع خلقها
 جميعا بخلاف الموضوع المطلق وقد اعتبر اكثر القدم في التناقض
 الموضوع فيخرج الصور الجوهرية من انواع المتقابل مطلقا والفتوى
 الاتهام بالمحل لعدم اختصاصه لهذا التخصيص مع انتفاء

والانسان

المفارقة فيه ولا في اخراج الصور من التقابل مع كمال التناظر فيها ثم ان
المتضادين قد يكون احدهما بعينه كذا ما لمحله فلا يكون ودون الآخر
لا بحسب الفرض كيباض النخج وسواد القاروقه لا يكون لان ما يجوز خلق
منها جميعا وان لم يتفق كما لم يرد والخز لا او يتفق فاما الى الاوساط
او الى العدم كالسواد واليباض فان الجسم قد يكون احمر او اصفر
وقد يخلو عن اللون مطلقا كالهواء واعلم ان يجوز ارتفاع طرف التقابل
جميعا في جميع الاقسام لاحتمال وسط بنوب منابها سوى التناقض
سلبا الشيء ليس لا نفس ارتفاعه فاذا ارتفع الوجود فنفس ارتفاعه
هو عين سلبه ولا فضل **المطلب الثاني** في التقدم والمتاخر في القديم
والحدث وفيه ثلثه فصول **الفصل الاول** في المتقدم والمتاخر
كان شئ مقدما على اخر فلا محالة فيكون بالقياس الى ثالث كالجالس
في الصدر على من في صف النعال فان التقدم والتاخر بينهما ^{من} بالقياس
الى المكان واخره فذلك الثالث يقال له ملاك التقدم واعتبار
ينقسم الخمسة اقسام الاول التقدم المكاف كما ذكره ملاك صدر ^{المكان}

والثاني

والثاني التقدم الزماني وملاكه صدر الزمان وهو الاول وهو فيما
بين اخراء الزمان بالذات وفيما بين الموجودات في العرض وتقدم واحد
بتقدمها اولئك بالذات وهو لاء بالعرض كالقدم بحسب الامكنة
وحركة جالس السفينة بعينها والمتكلمون غفلوا عن هذا فجعلوها
قسمين قسم الاول بالذات والثاني بالزمان ولا يخفى انه تكلف
لا فائدة فيه والثالث المتقدم بالشرف وهو الذي يكون بين الاشياء
باعتبار صفاتها شريفة كانت او خسيسة ومتى بالشرف تغليب الاشرف
وملاك تلك الصفة نفسها والرابع التقدم بالطبع وهو الذي
للعلية الناقصة على معلولها وملاكه الوجود والحاصل المتقدم بالذات
وبالعلية وهو الذي للعلية التامة وملاكه الوجوب لان بوجوبها
يجب عنها العلول من غير تخالف بخلاف الناقصة فان بوجوبها
فقط لا يجب العلول لم يجتمع جميع ما يحتاج اليه فيصير تامة وقد
يقال للاخيرين جميعا بالذات وبالطبع ايضا باطلاق اعم وينقسم
التاخر والمعينة ايضا بازاء التقدم انقسامه واعلم ان التقدم بالطبع

وبالعليه وخصوصا الثاني اقسام التقدم واعظها واشدها و
اقدمها لانها بحسب الذات ومحض الوجود والثالث الاول انما هي باعتبار
اشياء خارجة عن الذات عارضة لها وما بين الامور الذاتية والعرضية
من التفاوت مما لا يشبه الا على من ركن عقده على التهاافت **الفصل**
الثاني في تعريف القديم والحادث وتقسيمهما القديم في اللغة كان
الماضي من عمر من طويلا والحادث ما كان قريبا العهد من الوجود
ثم نقل القديم الى ما لم يتقدم وجوده زمان عدم والحادث الى ما
تقدم زمانه كان فيه معدوما ثم وجد وسميا بالزمانين ثم لما
ما لم يتقدم عدم اصلا لا بالذات ولا بالزمان وما تقدم عدم
ولو بالذات فقط وسميا بالزمانين والتكاليون فسروا الزمانين
بما لم يتقدم وجوده عدم غير مجامع وما تقدمه ذلك اعلم من ان
يكون العدم تقدمه تبع الزمان يكون فيه تقدم زيد على عمرو و
محض ان تقدم امس على اليوم وانت ترى ان العدم انما هو محض
التسلب ليس له مرتبة وذات وهوية يصلح ان يتقدم وتاخر ويستطيع

الشيخ

الشيخ يتذهب بهذا القول انما هو وهم نشأ من قياس محض الاشياء على الشيء
وصرف التسلب الى الثبات فالقديم الذاتي لا يتقدم عدم اصلا لا تارة
من ان يتقدم العدم بالذات فهو من سبق العدم بسبب الحاجة الى ان
والقديم بالزمان لا يتقدم العدم بحسب الزمان لكنه لا بد من تقدم العدم
الذاتي لان معنى تساوي الزمان كونه في زمانها هو تأخر عن الطبع و
دخوله في سلسلة عالمه والمعالول لا يخلو من عدم ما سبق على وجوده
والحادث بالذات يتقدم العدم بالذات لتوقف كون الشيء موجودا
بغيره على عدم كونه موجودا بذاته والحادث بالزمان يستبعد كل القدي
الفصل الثاني في ذكر بعض احوالها اعلم ان القديم والحادث بحسب الزمان
ليسا متناقضين بل عدم وممكن لما قلنا ان الموجود في الزمان انما هو
الذي يكون الزمان مدخلا في حالته فالزمان نفسه كل ما يتقدم على الزمان
لا يوصف به ولا يصح ان يقال انه قديم بحسب احواله فذكر ان ما ليس في
البيت لا يجوز ان يقال هو في كل ما وفي بعضه بل مثل هذا الموجود ان كان
اجبا لوجوده بذاته فهو قديم بالذات ولا يوصف بزمان ولا مكان ولا

زائد على محض انه المقدس كما يحى انشاء الله في محله وان كان غيره فهو
 مبدع عن الله عز وجل لا في زمان كما ان المكان موجود لا في مكان
 ولو جبان يكون الزمان والمكان البتة زمان ومكان لتسلسل الامور
 اذن الى غير النهاية فاذا ليس للزمان زمان ولم يسبقه لعدم مجوز صرف
 عدمية كما علمت فلا يحصل له الا يكون سببا لا قدما ولا حادا لا يجب الزمان
 سوى الحدوث الذاتي للامكان ثم اعلم ان الحادث الزماني لا بد له
 من مادة ومادة تسبق وجوده بالزمان اما المدة والمراد بالزمان
 فلما مضى من امتناع تقدم العدم الازهي لا يجب ما المادة و
 المراد بها اعم من ان يكون حاملة لوجوده مطلقا او محلا للضرر فانه
 فلكون وجود مثل هذا الحادث منوطا بالزمان مربوطا بتأثيره و
 الا كان مفاد قاعته مبدعا والمؤثرات الزمانية تكونا فواعلا واداة
 فلا بد لها من قوابل وضعيفة يكون بينهما اوضاع حاصلة ونسبة
 لا تاتي الا بالمادة وقد مضى **باب الثاني** في الطبيعيات وهو شتم على
 تسعة مطالب **المطلب الاول** في تحقيق مرتبة الجسم الذي هو موضوع هذا الفن

الانتم ص

ثلاثة

الفصل الثاني في اقتصاص المذاهب التي قبلت في الجسم المفرد
 وهو الذي لم يتألف من عدة اجسام هو موضوع الخلاف وكثير في
 مرتبة اختلاف فتقوم من الاول ايل في هبوا الى انه مركب من الاجزاء
 يخرج في شئ من الجهات لا خادجا ولا فرضا بعدد غير متناه وتبعضهم
 اخرون الا انهم قالوا بعدد متناه والنظام من المعثر له ذهب الى انه
 جوهر واحد متصل للذات في الجهات كما هو عند الحس لان قابلية
 للقسمة الى اجزاء غير متناهية يمكن خروج جميعها من القوة الى الفعل
 فهو وان خالف القول الاول ولا لكنه يرجع اليها خيرا والشرقا
 ذهب مذهب النظام وخالفه العدة فهو يرجع الى القول الثاني
 وذيقراطيس من الاولين ذهب الى انه مركب من اجزاء قابلية للقسمة
 في الجهات بحسب الفرض لكنها لغاية صغرها وصلاتها تمتنع عن
 الانقسام في الخارج واتباع المسائين الى انه جوهر متصل للذات
 في الجهات لكنه من حيث هو جسم مطلقا مركب من جوهرين احدهما
 هذا الجوهر المتصل للذات والثاني جوهر اخر محل الاول وهو حال

انقسام قسمة

فيه ليس في حد ذاته متصلا ولا منفصلا ولا واحدا ولا كثير ابل هو
 هذه كلها تابع للآل ويسمون الاول الصورة الحسية والثاني
 الحيوى وله من حيث هو نوع ماء او نار او غيرهما جزء اخر يسمى بها
 الصورة النوعية ويبقى القول فيها فيما بعد انشاء الله وشيخ الانراق
 ذهب الى ان هذا الجوهر المتصل هو وحده حقيقة الجسم المطلق من غير
 حاجة الى شئ اخر يكون محال له بل هو قائم بذاته فهذا هو المذهب
 في حقيقة الجسم المقدم المطلق **الفصل الثاني** في اقتصاص الراى في الحق
 يقتضية فاما الجزء الذي لا يتجرى اصلا فهو ما لا يصح له الوجود الافتراضى
 فان البدئية تحكم بان الوجود التخيلى المشار اليه فوقه غير متعين ويمتنع
 غير شماله وبالجملة لجزءه غير اخرى وان امتنع اقتسامه في الخارج لما
 ومع هذا فعلى امتناع وجوده ادلة لا تعد وبراهين لا تحصى ولذا ذكر
 من لطائف تلك الطرايف عدة حج تكون اقرب الى افهام من عمل
 لهم هذا الكتاب تخلو من اطالة الكلام واغنياب الخطاب فمنها
 انا اذا وضعنا جزءا على طرف خط وانبتنا هذا الطرف وادنا الخط

الذى ٩

حول

حول نفسه فهذا الجزء الثابت اما ان يدور حول نفسه وهو لا يتأتى الا
 بان ينتقل الجزء الشمالى من الى الجنوب والشرقى الى الغرب الى غير ذلك
 فيفرض في الجزء هذه الجوانب وينقسم ولا يدور فهو ثابت وطرف الخط
 الاخر يدور حوله ففي تمام زمان حركته يكون هو في كل ان يفرض في
 طرف من الجزء فينقسم ومنها ان صفحة مركبة من الاجزاء اذا قبلنا بها الشهور
 فالوجه الذى منها الى الشمس غير الوجه الذى يلينا فينقسم ومنها انا اذا
 فرضنا حركتين مثلا في زمن واحد هما اسرع والاخرى ابطا فاذا تحركت
 السرع جزءا واحدا فالبطى ان وقفنا من انفكاك اللازم وان قطع جزءا
 واحدا لم ينقأ انقفاا متفاوت بين السرع والبطى واكثر من جزء كان انشع
 او اقل من ذلك انقسام ويمكن فرض هذا في صور متعددة كالجزء الذى عند
 قطب الرحى والذى على محيطها وكانسان يثبت عقبة لا تروى او ابا عبد
 يدور على عقبة فانه يرسم بكل جزء من دوس اصابع يده الى محور قائم
 جميع يدور دوير مختلفة في السرع والبطى وفي هذه الصور يلزم ايضا
 ان وقف البطى ان يتقطع هذا الانسان جزءا فيسالم غايه الام وكامل

الباع قد رمد اليه بن
 ق

الشاخص مع الشمس فان الظل يقطع من اول النهار الى اخره قوسا بين
 صغرى و بجا يكون ذراعا او اقل والشمس تقطع في هذه المدة بقربها نصف
 مدارها مع كون حركتها مماثلة لزمين متروكة وجود حركة الظل انما هو
 بحركة الشمس ولو لاها يكن لها عين ولا اثر ومنها ان ظل كل شئ يصير مثله
 في وقت ما بالاضواء ويتخذ نصف ظل نصف الجسم الذي طول الاجزاء
 وتوتنصف بنصف ظله وينقسم الجزء الوسط الى غير ذلك من النجى بطلا
 الجزء الذي لا يجري بطل الخط والسطح للجوهرين ايضا كونهما في الجهات
 الغير المتجزية مثل الجزء واذ قد استبان امتناع وجود الجزء الذي لا يجري
 امثاله فقد بطل المذهب الاربعة البنيية عليه والادلة اليد واما من
 ذمير ليس فان اراد ان يمتنع القسمة على تلك الاجزاء امتناعا ذاتيا فهو
 بنفسه تناقض لان الطبيعة الجسمية والمقادير لو امتنع عليها الانفصال
 بالذات لامتنع عليها فيما بينها ايضا وان اراد الامتناع بسبب شئ خارج
 كصغر او صلاية او فطرة او غيرها فلا مشاحة فيه وغيره ايضا قالون
 بمثاله لكن قوله يرجع الى ان الجسم المفرد ليس هذه الاجسام المحسوسة

والماء

والماء واما انهما بل تلك الاجزاء وهو دعوى من غير بينة عليها ولا
 دواعي اليها واذ انسخ هذه المذاهب كلها فقد ثبت ان الجسم جوهر متصل
 في حدة انه منبسط في الجهات قابل للقسمة الى غير النهاية لا بمعنى ان يمكن
 خروج جميع الانقسامات الى الفعل يرجع الى الجز بل بمعنى انه كلما
 قسم وتوابع في تقسيمه فادامه شئ موجودا ولو كان اصغر كل ما يمكن
 ان يفرض فان العقل يحكم ان فيه شيئا وثقني وجهة دون اخرى وان
 امتنع ان يحكمه في الخارج بسبب مانع ولو بلغت القسمة حد الرجاوة
 نادت الى الجزء لانعدام الجسم عند لان انعدام الممكن ليس من وجود المتع
 واما ان هذا الجوهر المتصل في الجهات هل هو حال في جوهر اخر
 هو المادة والجوهر والجسم مركب منها كما هو مذهب المشايخين ام هو
 قائم بنفسه وهو نفسه الجسم والهيكل كاذهيب اليد صاحب الاشراق
 فالشاذون اجروا على اثبات هيولام حجج اشدها عندهم واقواها
 ان الانفصال يقابل الاتصال والانفصال لا فم نهية الجسم الا انهم
 للجزء او مثله فاذا لم عليه الانفصال بطل الاتصال فانعدم ملزوم

الذي هو هذا الجوهر المتصل فلو كان هو تمام حقيقة الجسم لزوم انعدام
 بالكلية هو باطل بالضرورة والا لزم منه اعظم الهرج والمرج في العالم
 فحينئذ يكون للجسم جزءا آخر يكون الاتصال والانفصال جميعا متساويا
 لا غير لان نفس حتى يكون باقيا في الحالين وهو الهيولى وصاحب الاشراق
 يقول ان الاتصال ليس كذلك هذا الجوهر بل هو لا انفصال عرضا
 متعاقبان عليه بسبب الجسم التعليمي نسبة اليه كنسبة الهيولى الى
 هذا الجوهر عندكم فلا يلزم انعدام الجسم واسا واما الحق في نفسه
 فهو ان الاتصال لا يتم لهية هذا الجوهر في حاق مرتبة هويته وصرف
 وجوده وابتداء وقع هذا هو بنفسه تمام حقيقة الجسم من غير مس
 حاجة الى جوهر اخر يكون محال له حاملا لوجوده وذلك لان كل
 جوهر ذي وضع متغير الذات لا يخلو حاله من ثلث لانها ان يكون في
 حده مرتبة فانه وجوده متصل انعدام بالاتصال في الجهات كما هو
 الثاني في الصورتين هو متصل انعدام بسبب الاتصال فيها كما هو رأي
 اصحاب الجزاء وامثاله وهو موجود متصل انعدام بالفعل وهو خال

الانسياط

الانسياط وسلبه جميعا حتى يحصل له ايها كان بسبب من خارج كاهل
 المسانين في الهيولى وصاحب الاشراق في الجسم وهو ان تقاع النقيضين و
 الثاني فلا مضي بطلانه فقد بقي الاول وهو ان الاتصال في جميع الجهات
 لازم لهذا الجوهر في حاق ذاته وصرف بعض وجوده وهو متصل الذات
 منبسط في الجهات بنفس وجوده وهو وحده تمام حقيقة الجسم ولا يلزم
 من طريان الانفصال انعدامه اساسا لاحتاج الى محل يحمله وهو الهيولى
 وذلك لان الاتصال للذات من انشاء الجزء وامثاله انما هو معنى توسع
 الذات والانسياط في الجهات وهو مشتمل بعضه على حدود
 مشتركة بين اجزائه كالنصف والثلث وغير ذلك والانفصال في كل
 حدها انما يقابل الاتصال في ذلك الحد بعينه دون سائر الحدود فاما
 انفصال في حد النصف مثلا فاما يبطل اتصاله فيه فقط وهو باعتبار
 سائر الحدود باق متصلا كما كان نعم لو كان الاتصال معنى محدثا بنا
 غير ذي حدود لو كان الانفصال بعرضه في جميع حدوده الممكنة فيه
 لادى ذلك الى انعدام بالكلية واحتج الى جزء اخر مشترك بين الحالين

واذ ليس هو واضح محمد الله تعالى **الفصل الثاني** في المادة والصورة
وما يتعلق بهما اذ قد بينا حقيقة الجسم المفرد من حيث هو مطلقا انه
جوه واحد بسيط متصل للذات في الجواهر محمد الله فليبينها من حيث
هو نوع بشية لله فانظر ان هذا الاجسام السبعة كالزوايا والماء والحرارة
والهواء والفضة والسماء اشترك جميعا في معنى الجسمية والجوهر المنبسط
الذات وانما احياءا قابلة للتصرفات كما يرى من امرها انها قد ينقلب بعضها
الى بعض وتغير من حال الى حال فعلى الجسمية النوعية لا تمنع عليهما
الاتحاد بالغير بالذات والا امتنع على جميع الانواع فان امتنع على بعض
الاجسام كالأفلاك فذلك المعنى لا يدل على المحالة ولا يشك ان الجوهر المقابل
ليس هو غير الجوهر المتصل والا كان اما الجزء الذي لا يتجزأ ومثله
اما افعال النقيضين وقد سبق اعتبارهما بل انما هو جوهر واحد متصل
الذات في الجواهر وبهذا الاعتبار يسمى الجسم لان الجسمانية في اللغة هو
الضخامة والجحم وهو عينه حامل للواردات قابل للتصرفات وبهذا
الاعتبار يسمى الحيوان في اللغة القطن فشبها بكونها جميعا

محليين للتصرفات وبهذا الاعتبارين جميعا يسمى المادة لانها في اللغة هي الزيادة
المقتضية من المد والتمد ويقال ايضا لكل اصل متصرف فيه صنع منه
شئ كالطين كونه والعجين الخبز والحديد للسان والطفة للانسان فسمى
بها الجسم كونه متصل للذات متمدا في الجواهر ومعدا للتصرفات فقد ثبت
وجود مادة مشتركة في الاجسام كلها وانفتح ايضا ما هي به وحقيقتها
وانها والجسم المطلق جوهر واحد بالذات مختلف بالاعتبار الى هذا
المعنى بشير حده المودوث من القدماء وهو الجوهر المقابل للابعاد فان
الجوهر جنس له كما مر بها بقا والقابلية اشارة الى فصله باعتبار كونه مادة
لانها مطلقا خاصة بالمادة وذكر الابعاد من جملة المقبولات اشارة الى
فصله باعتبار كونه جسما وهو انبساطه انه في الجواهر يكون قبول الابعاد
لذاته متوقفا على ذلك لا محالة ولو كان الجوهر المقابل غير الجوهر المتصل
بالذات لوجب ان يكون الجوهر من بين كان يقال هو الجوهر المقابل للجوهر المتصل
او هو المتوقف منهما او نحو ذلك ثم نقول ان انواع الاجسام تختلف في اشياء
كثيرة من الامكن والاشكال وسائر الاحوال ويختص كل نوع منها في محض

ذاتي جعل منها بحيث لو فرض مخلي بذاته لم يكن خاليا منها الا ان يخرج
 منها فاسم ان خلي وطبع لعاد اليها كالبودة والخت الماء والحرارة
 والفوق للناز فبحال يكون له في داخل ذاته شيء يقتضيها ولا يجوز ان يكون
 ذلك هو الجسمية المشتركة فيها والاشتركت هذه ايضا مثلها فاذا
 لكل نوع من الاجسام من حيث هو هذا النوع خبر اخر مختص به هو
 قوام نوعيته ومبدأ خواصه يستحق الصوق وانواع المشايين لما على
 ان الصيغ غير الجوهر المتصل وسمى ايضا الصوق لانهم انما صورة
 الجسم المطلق فيدوها بالجسمية وهذه الصوق بالتوجيه يتغير بينهما
 واما من لا يقول بصورتين فلا يحتاج الى شيء من القيدين **الملك الشا**
 في احوال الحركة والسكون وفي خمسة فصول **الفصل الاول** في بابية
 الحركة والزمان ربما يكون الشيء يمكن ان يكون له شيء اخر هو فاقد
 له بالفعل فهو في نفسه بالقوة بالقياس الى ما حصل له ذلك الشيء
 خرج من قوته الى فعله وهذا المخرج من القوة الى الفعل قد يكون
 دفعا وذلك اذا لم يكن بين الشيئين فاصلة وبعدل كان كل منهما

متصلا

فاصلة وبعدل كان كل منهما متصلا بصاحبه كالاتصال من متني احد
 نصفي الذراع الى اول الآخر ومن الخست الى الستة مثل هذا الانتقال
 الكون ان كان من اعدام الاشياء الى وجوداتها والفساد ان كان من
 وجوداتها الى اعدامها كما ذكر وعكسه وقد يكون قليلا قليلا وذلك اذا
 كان بينهما فاصلة متصلة كالاتصال من بلد الى اخر فان من كان في اول
 فالثاني له بالقوة وكلما قطع شيئا من المسافة التي بينها خرج بقدرها
 من تلك القوة وقرب من الفعل حتى اذا انتهت المسافة كلها ووصل
 الى البلد الثاني خرج من القوة كلها الى نفس الفعل وهذا الانتقال
 والمخرج من القوة الى الفعل شيئا فشيئا هو الحركة وهو متقدر فيكم
 لكونه متصلا على اجزاء تحصل قليلا وكونه منقسما بانقسام المسافة
 ولا يجوز ان يفرض متحركا ياخذ ان معاني قطع مسافة معينة ويصل
 احدها الى المتني وصاحبه بعدد المسافة وقد جاوز المتني فكل
 واحد من الحركتين قابله للزيادة والنقصان وهذا الكم ليس هو مقدار
 المسافة لانه قد يكون المسافة واحدة وهو مختلف كما قلنا وقد تكون

قليل

مختلفة وهو واحد لا مقدار جسمي التحريك احدا بعينه ولا منقسم حسب
 انقسام المسافة وانهما بل هو مقدار نفس هذا الخروج لانه هو الذي
 يوصف بدون غيره وهو كم واحد متصل من اول المسافة الى اخرها
 لا شئ له على حدة ومشاركة بين اجزاء فرضية ولا تلو كان ملتصقان
 اجزاء بالفعل غير منقسمة كان حال تلك الاجزاء حال الاجزاء الاولى
 لا يتجزى وقد علمنا بما سلف لانه لو كان كامن مفصلا لاجتماعه مع
 وكان الانتقال من كل جزء الى اخره مفصلا عن الانتقال من ايله
 الى ما يليه بالوجود كان الانتقال من المبدأ الى المنتهى ملتصقا ملتصقا
 متعددة لكان مقدار الحركة على المسافة الواحدة واحدا واما وانتقلت
 والبطون منها لكونه حينئذ مجسدا و اجزاء تلك المسافة بل هو انتقال
 واحد من المبدأ الى المنتهى متدا متداد المسافة منطبق عليها منقسم
 الى انتقالات فرضية انقسام سائر المقادير الى اجزائها وكذا مقدار
 مقدار واحد متصل منقسم فرضا الى اجزاء انقسامها فاذن لكل حركة من
 مبدأ الى منتهى كم واحد متصل وهو غير قابل لكونه متقسما اجزا غير ^{الزمان} وهو

فهي

فهي الحركة هو الانتقال من القوة الى الفعل ليس اسيرا بالجملة ما يفيد
 معنى الانتقال كالخروج والتقل ما يفيد معنى التدرج والرتبان
 كقيلاد وقيلاد وشينا فينا وامثال هذه وهذا احد ما التام لان معنى
 الانتقال اجنسها المشترك بينهما وبين الانتقال الدفعي الزمان فصلها
 الميز لها بالذات كان المقار فصل الجسم ومهية الزمان هو الكم المتصل
 الغير المقادير والتقضي والتدرج وبالجملة ما يفيد معنى التدرج وهو
 حده المنطبق على مهية كون الكم جنس ومعنى الانتقال التدرجي فصل
 وغير المقادير وان كان لفظه عدما غير صالح لان يكون فضلا لكن
 معناه وجودي هو التدرج والتقضي ليس هذين الحدين دور
 اصلا اذ لم يؤخذ الا احدهما في الاخر كما ترى اما تعريفه بمقدار
 الحركة فانه هو رسم له ليس مجرد لان الحركة محل لوجود متخرج من مهية
 وكذا تعريف الحركة بانها كما قال لما بالحق من مهية هو بالحق لان
 بالكمال كما قالوا هو الموجب بالفعل وهو خارج عن مهية الحركة ومهية
 كل مكنى باعتبارهم ولا لية مفهوم اضافي لا يدخل في مهية غير المضاف والقوة

سابقة لا تدخل في هيئة شيء من المفولات وهو بين محمد الله تعالى
الفصل الثاني في ذكر متعلقات الحركة وحركاتها وتقسيمها للحركة اذا
كان مبدؤها هو الخروج من القوة الى الفعل نذكرها في نفس مفهومها
متعلقة بئنة امور الاول فاعل يوجد لها لانها فعل يمكن الوجود
والثاني محل يحملها لانها عرض ضعيف والثالث مبدئ لم يكن قبله
الرابع منتهى لا يكون بعده لانها خروج من شيء الى شيء فهي محصورة
بينها والخامس مقوله تكون مساقتها لان التدريج يكون لا محالة في
شيء والسادس زمان يكون مقدارها لان التدريج يكون في كميته
بالضرورة فهذه اشياء لا يجوز ان يكون حركة ما خاليتها من شيء منها
واما حركاتها فاعلم اولاً ان كل جسم قابل للحركة لانه لا يخلو من احوال
خارجية من ذاته فان كانت غير متفتنة شانه الخروج منها وان
كانت طبيعية فالرجوع اليها بعد الخروج ثم ان الجسم لا يتحرك بمحض ما
هو جسم لانه بما هو لا يقتضي شيئاً ولا ياجب من شيء حتى يكون طالبا
او هاربا فكل جسم محرك غير جسم ممتدة واما تقسيمها فمن وجهين

ان القوة

ان القوة المحركة ان كانت داخلية في ذات المتحرك من حيث هو متحرك
وكانت محركاً بالارادة فالحركة ارادية ولا فطرية وان كانت خارجة
من ذاته لمن حيث هو متحرك ففسيره وانها ان القوة المحركة ان كانت
موجودة في المتحرك من حيث هو متحرك فالحركة دائمة كالارتفاع على حرف
كسقوط الحجر وان دفع السهم وان كانت موجودة في غيره ففرضية كحركة
الواكب والفرق بينهما بين التفسير ان المقسوم يستفيد من القاسم ف
يتحرك بها بنفسه كسكن قاسم والمتحرك بالعرض انما يتحرك بالقوة التي
في المتحرك بالذات حتى اذا سكن هو لم يتحرك في حركة اصلا **الفصل الثالث**
في بعض احوال طرق الحركة والمسافة كل من المبدأ والمنتى متباعدان
من حيث هو مبدأ وانتهى الى جهة الحركة والا كان الجزء الثاني من
الاول والاول من الثاني اخلا في المسافة واما المسافة وهي
المقولة التي تقع الحركة فيها كما قلنا فمعنى وقوعها فيها هو ان لا يكون
المتحرك ثابتاً مستقراً في فرد واحد منها بعينه اذ هو معنى السكون فيها
بل ان يكون مستقراً في افرادها بحيث يكون في كل ان يفرض في زمان

حركته فرد من تلك المقولة غير المفرد الذي كان في الان السابق والذي
 يكون في الان اللاحق واعلم ان هذه الافراد ليست افراد متعدية بالفعل
 منفصلة كل واحد منها من صاحبه الوجود متشافة ولا على المسافة
 ولا كان الحركة والزمان المنطبقان عليها ايضا مثلها وقد علمت
 بطلان ذلك بل هو فرد واحد من اول الحركة الى اخرها متحدة بحسبها
 فمقسم لنفسها الى اجزاء ففرضه هي ايضا افراد لتلك المقولة لو
 لم انفصلت كحال الماء واخراته بعينه ثم اعلم ان الحركة تقع في ستة
 مقولات من المقولات العشر دون الاربع الباقية وبيان ذلك
 ان الحركة لكونها خروجاً على التدريج يجب في صحة وقوعها في المقولات
 اربعة شروط الاول ان يكون المتحرك الذي هو موضوع الحركة
 باقياً بشخصه من اول الحركة الى اخرها والام يمكن الدورك للواحد
 من افراد المقولة ومن الغاية هو بعينه التارك للسوابق من افراد
 ومن المبدأ الثاني ان يكون المتحرك في تمام وجوده مستغنياً
 عن فرد معين من افراد المقولة التي تحرك فيها والا لتبدل بتبدله

فان كان

فم يكن باقياً بعينه الثالث ان تكون المقولة مشتملة على افراد مترتبة ولا
 ليصح التسلسل فيها تدريجاً الرابع ان تعرض الموضوع بالذات الشغل فيها
 بالذات واما ان كان عرضها لم توسط شي آخر كان الشغل فيها تبعاً لذلك
 الشيء فان كان فيه حركة كانت تابعة ايضا بالعرض والا فلا حركة في اصلها
 اذا علمت هذا فقول ان مقولات الاعراض كلها تشترك في استغناء موضوعاتها
 عنها وبقيتها باطنها من دونها لكنها مختلفة في الشرائط الاخرى فاما
 الكم والكيفية الوضع والابن فكلها مشتملة على افراد مترتبة متشابهة
 ومختلفة ويعرض الموضوعات بالذات وهوبين فلا مانع فيها من الحركة
 الا ان لو صنعت من خارج واما ان يفعل وان يفعل فهما ايضا قريبان
 من تلك في الوضع اذ لا خفاء في اختلاف كل من التأثير والتأثر
 شدة وضعفاً وتشابهاً بصفة افراده ولا في عرضهما الاشياء بالذات فلا
 مانع من صحة الحركة فيهما بالذات ولا تنفع الحركة في غير هذه الستة
 المضاف فلان منها افراد لا ياتون بالنبوة فلا يمكن التسلسل فيه
 منه ولا يعرض الموضوع الا بالعرض لا سحن ولا ببرد فانها انما يعرضان

ليكون

بنسب الخفية والبرودة اللتين من الكيف فلا تقع الحركة فيها الا
 بالعرض اما الملك وهو الاختصاص الذي يكون بين بعض الاشياء
 فلا تذا أيضا مع بساط ليس له افراد ولا اجزاء يمكن التدريج فيها ولما
 متى فلا تذا غير فان الحركة والزمان فلا يتأتى من شئ منها فمحصل
 بالفعل يمكن الشغل منه الى غير الادفع واما الجوهر ومعنى وقوع
 الحركة فيه ليس ان ينتقل انواع الجوهر في معنى الجوهرية التي هي جنسها
 اذ ذلك محال في مقولات الاعراض ايضا لا استحالته فقام بدونه جنس
 بل معناه ان يشغل المادة في الصوت فلا مانع منه لا استحالته جميع الشروط
 الا ان اشتمال الصوت على افراد مترتبة يصح الشغل فيها لا يجزم به
 يقينا فان ثبت ذلك صححت الحركة في الجوهر والا فهذا هو المانع منه
 لا غير ثم ان في وقوع الحركة في بعض هذه اشكالها استعملها وحلها
 في سائر كتبنا ان شاء الله تعالى **الفصل الثاني** في نبذ من بقية احوال
 الحركة اعلم انه لو كان كل حركة حادثا ومتممة بالحركة فقديم بالزمان
 لدار وتسلل لما بينا فيما مضى من ان الحدود والقدم الزمانيين

النوع ص

لا يتحققان

لا يتحققان لا بحركة وزمان فيجب ان ينتهي سلسلة الحركات الى
 حركة مبدعة لا بحركة ولا في زمان متقدمة على جميع الحركات بالطبع
 لا يتقدمها بحركة اصلا وهذه الحركة الاولى على الاطلاق لا يجوز
 ان تكون قسرية لان المتحرك بهذه الحركة يجب ان يكون حينئذ
 مبدعاً قبل القسرة على حاله ثم اخرج منها بالقسرة هذا القسري
 قد حدث بعد ما لم يكن قبل هذه الحركة ثم حدثت منه هذه
 الحركة وقد علمت انها متقدمة على كل حادث ههنا لا يجوز ايضا
 ان تكون طبيعية لان الطبيعية ما دامت واحدة لمقتضاها
 كانت ثابتة فيه ولا تكون محركة الا بعد ان يكون مقسورة على
 حال غير طبيعي ثم زال عنها القسرة فخلت ونفسها وزوال هذا
 القسرة ايضا شئ قد حدث بعد وجوده قبل هذه الحركة فهذا ايضا
 خلاف فبقى ان تكون الحركة الاولى المبدعة صادرة عن مادة
 واما ان هذه الحركة اي الحركات هي فمستعذ انشاء الله في محله
 ثم اعلم انهم اختلفوا في ان السكون هل هو ضد للحركة او عدم

ملكة لها وتنشأ وان الجسم اذا قرع في المقولة كالامين مثلا يلزمه
 شيان احدهما ان له ايتا موجود في زمان والثاني انه فاقد
 للحركة مع انها من شأنه فعلى الاول يكون صدورها وعلى الثاني
 عدما لملكيتها والاوّل اقرب الى الصواب لان المتبادر الى الفهم
 قبل اعتيادها بقليل الا نام هو الثبات واللبث والكثرة
 والقرار وبالحالة المعنى الوجودي الذي يعبر عنه بالثبات قد
 الالفاظ وان كان يلزمه ايضا عدم الحركة كما في السواد
 البياض بعينه ولان التكون لو كان عدما للحركة لكان
 كل موضوع ملكة اذا اخلا منها ساكنة فيها كالأعمى والاصم
 وغيرهما لا تمنع ارتفاع الملكة وعدمها معا عن الموضوع القابل
 كما مر سابقا فاذا خلى عن الملكة والحركة فيها فهو ساكن فيها
 ضروري وهو من اشنع كل قيل **الفصل الثاني** في الحركات ومحدوها
 الجسم ما يتوجه اليه المخارج وينتهي اليه الاشارة في طرفة
 الاستدراك الذي كونان عليه لكن لا يسمي بها من حيث هو طرف
 الاستدراك

الاستدراك بل من حيث ان الحركة والاشان مترجمتان اليه ولا تنقسم في
 جهتها والا كان الجزا الاول منها دخلا في المسافة كما مر في منتهى الحركة
 لكنهما بما ينقسم في ساير الجهات في اى اى نقطة او خط او سطح والمعتبر من
 الجهات ست مشهورات والممكن بعدد ما يمكن فرض من الحركات ^{رأت} ولا شأنا
 وسبب هذا الاعتبار امران احدهما ما اعتبره عامة الناس هو اشتغال
 الانسان على ستة اطراف منان والثاني ما اعتبره اهل الخصوص من
 العلماء وهو امكن فرض ثلثة ابعاد متقاطعة على زوايا اقوام في كل
 جسم ثم ان العلماء قد شاع بينهم ان يقولوا ان الفوق والتحت من هذه
 الجهة متعینتان بالطبع مختلفتان بالذات على غاية البعد لان الاجسام
 مختلفة في طلبها بالذات ومتقابلتان لان ما يطلب احدهما يصير
 عن الاخرى لان احدهما تلى رأس الانسان والاخرى تلى قدمه بالطبع
 ولهذا اذا انكسر الانسان لا يصير فوقه فخا ولا تحته فوقا بل يصير كوسا
 بخلاف ساير الجهات فانها تبدل بحوله فيصير القدام خلفا واليمنى
 شمالا وبالعكس ثم ان الجهة لما كانت غير جسم لعدم انقسامها في جميع

وذات وضع لقبولها الاشارة والتوجه في من الاعراض الجسمانية
 فيحتاج الجسم يحملها ويحددها وذلك لا يجوز ان يكون جسما واحدا
 متشابه الاجزاء لعدم اختصاص بعض الاجزاء المتشابهة باحدى ^{الجزئين}
 المتقابلتين ولا جسمين متساويين لان غاية البعد لا يتحددهما ولا
 جسمين احدهما محيط بالآخر لان تحديد المحاط ان كان مجزئاً ينطبق
 على مركزه يوجب منابه وان كان غير اخر كان كاحد الاولين ولا جسما
 واحدا غير كرى لانه كاللثاني ولا واحدا كرى من جهة واحدة لا متساوية
 النسبة بين واحد واثنين فيبقى ان يكون محدد للجسمات جسما واحدا
 يحد مجموع الجزئين باعتبارين مختلفين غاية البعد وما يمكن ان يكون
 فيه من الصفة فاما هو المحيط والمركز فيحد احدي الجزئين وهو
 الفوق بغاية قربه وهو سطحه المحدث والاخرى وهو تحت بغاية
 بعده وهو مركز وهذا الجسم يجب ان يكون فوق جميع الاجسام محيطا
 بتمام العالم الجسماني حيث لا يجوز بعده الحركة والاشارة ولا يكون
 وراء ملاء ولا خلاف **المطلب الثالث** في الكمال والخلافة وفيه ثلاثة فصول

المحيط صار المحيط لغوا
 لان المركز

الفصل الاول

الفصل الاول في متساوي المكان قد اختلف في ذلك فمن افلاطون انه البعد
 بين نهايات المحيط وعن ارسطو ليس ان السطح الباطن للجسم المحاط
 عن المتساويين ان البعد الموهوم وهو الحق وان المتساويين ^{الجزئين}
 معنى واحد ولا خلاف حقيقة في الالفاظ وذلك لان لفظ البعد
 يطلق على معنيين احدهما حقيقة وهو مباعد عن شيء عن شيء كما يقال
 بعد هذا الجدار والبعده بينهما ذراع او اكثر او اقل ويعبر عنه بالفاصل
 والفرجة ايضا ان كان بين شيئين وبالجوف والسعة والبطن واما ^{المتساويين}
 ان كان في ثخن شيء واحدا كالجو الكوز وثانيهما مجاز ما خوذ من قول
 ووصلح الموصول والمقدار المتدك كما يقال الجسم قابل للابعاد من اليدين
 الذي لا ينبغي ان يشك في ذلك مراد افلاطون ليس المعنى الثاني لان البعد
 المتدبين نهايات الكوز ان كان عرضا فكيف قام بنفسه من غير موضع
 وكيف ينسب هذا الى اسخف الناس فضلا عن رفعة قد افلاطون وان
 كان جوهر اخر فليس جسم سما على مذهب الجسم من انه هو الجوهر المتد
 الذات وانه هو المحيط ايضا فكيف صار مكانا له بل الظاهر ان هذا ^{المعنى}

عن هذا الجدار

انما هو شئ شائع في هذه الارضه وليس يعلم انه كان في زمن الحكماء غير
المعنى الاول بل مراده انما هو الجوف والفرجة لان الجسم الجسيم لما كانت
متباينة الاجزاء والاطراف شتملة على السعة والفرجة امكن دخول
الاجسام فيها وخر وجها منها واما الجسم المصمت والاجسام المتناسقة
فان ليس لها سعة وجوف لا يجوز ذلك فيها ويدل صريحها على ان مراده
ومراد غير من القديما القائلين بالبعد هو المعنى الاول ما وقع في
كلامهم كثيرا من التعبير بلفظ الفضاء والحالات عن المكان فانه نص في
الفرجة والسعة دون المقادير والسطح ايضا انما يجوز دخول المائنه
بهذه الاعتبار لان الجسم لا يستطيع ان يدخل في ذات السطح بما هو سطح
ما لم يكن على هيئة الاحاطة بحيث يكون له جوف وفرجة والام يكن
فوق بينه وبين السطح الظاهر حينئذ ايضا فلا يدخل في ذاته بل يدخل
في جوفه فقولك دخل المائي الكوزا وفي سطحه وفي جوفه ونحو هذا كله
واحد وهو انه دخل فرجة وصار معه كما انما جسم واحد مصمت ولولم
يكن الكوز بهذه الصفة لم يكن فيه هذا فقد استبان ببياننا واضحا ان منا

صحة كون الكوز وسطى مكانا ودخول المائي فيه وخرجه منه انما هو خشيته
واعتبار الفضاء لادان السطح او شئ غير واما معنى كونه موجودا فهو انه
ثابت حاصل للجسم المحيط كوجود العيني وسائر العاديات الموضوعات ولما كان
حقيقة هذا الجوف معنى عينا يدل عليه بالفاظ عديدة المفهوم كما ذكرنا
فان بعد ان يكون مراد المتكلمين ايضا من البعد الموهوم والاشئ المحض
هو هذا المعنى وانه ليس شيئا وذا ما موجودا بغيرها وعرضا كما يتوهم
من ظاهر لفظ السطح والموجود والبعد بعد شيوع معناه الثاني بين
المتأخرين والافا السلب المحض لا يصلح ان يدخل فيه ويخرج منه وبيان اليه
وتقرن الجهات والمكان لا بد من هذه الايج بالاتفاق ولا ان يقول له
بيها اضعف الضعفا فضلا عن قوم اقويا **الفصل الثاني** في الاكمل الطبيعية
كل جسم اذا خلى بطبعه لم يقصر فاسر فلا بد له من فضاء وسعة يتخشب
وتتسع فيه وايضا فان جزئيات العناصر تحرك فوقا وسفلا وتختلف في
الجهات طلبا وهربا فاذا ليس من ذلك قاسرا فرض غدام القواسم فهو
لا محالة من طبائعها ثم ان هذا المطلوب محتمل في بادى الامر ان يكون نفس

المكان والجهة والترتيب فيند في طلب العناصر ان يكون الكلياتها وان
تجدد باكلياتها الى انفسها لكن التفتيش يدل على انه ليس نفس المكان
والا لو فقا للماء في الهواء والجو في الماء حيث اتفقا ولا نفس للجهة والا لرفع
الماء الارض من المركز لم يقف عند وقوفها لكونه اقوى واكثر ولا جسيم
الماء الى اسفل بميل الهواء الى فوق اذا وضعت اليد فيها كما يحس من الماء
المرغوع في الهواء والهواء المهبس تحت الماء ولا الاتصال بالكل ولا لاند
الجو المرسل من شعير البر عرضا ولم يرح الموضوع الى شقيها اصلا ولم
يذهب فيها عودا ولا لا يجذبها الى الكليات لما قلنا في الاتصال
بعينه وللزوم مساواة حركتي الجو الصغير والكبير ايضا فحين من هذه
الحالة ان يكون هذا التخصص والطلب لتركيبي يبي بعض هذه مع
وهو الترتيب الوضع بان يكون الارض مثالا طابا للجوف الماء بشرط
ان يكون الماء على ما فطر فيه من المقدار والوضع والماء طابا للجوف الهواء
كذلك وهكذا الى ان تتم الكوانت المنصودة فاذا كان المطلوب مجموع
المكان والجهة معا من حيث هو مجموع فاذا افقد احدها وقع الهرب من

ولهذا

ولهذا ينزل الماء المنصوح في الهواء والجو المرعى الماء وهذا الحق المركب
ليشئ بالخير ولكل جسم حي طبيعي يتغير فيه اذا وجد ويطلبه اذا فقده ولا
يخرج منه الا بقسوة خوجه فالاحياء الطبيعية للاجسام البسيطة هي القطون
في فيها الاختصاص بها بحسب القطون وفي العناصر للطلب الشاهد منها انهم
وما المركبات فان كان فيها جزء غالب مطلقا فحين ما اقتضاه ذلك الجزء
والا فحين انقطع التجاذب ثم اعلم انه لا يجوز ان يكون جسم واحد بالطبع
خبر ان يطلبه غير واحد اجساما لاقتناع ذلك لا بما يشبهه من الطرفين
واستغناء بين واحد واثنين **الفصل الثالث** في ابطال الخلاله وذكر بعض
ما ينوط به من الاشياء اختلفوا في ان المكان هل يجوز ان يكون خاليا من
الشغل مطلقا لا ما في فيه اصلا ام لا يجوز ذلك فتقوم من الاقدمين لما
لم يروا باعينهم بين السماء والارض شيئا يملأه ابصارهم فهو الخال
لا شئ فيه فوقعوا في القول بجو الخلاله ثم تبعهم عليه من المتكلمين قديم
ضعفا فان اح العلم الاول شبهتهم ولا بالنسبه على وجود الهواء بانك
اذا حركت يدك او عودا او صلا او نحو ذلك حركته بسرعة وشدة لا تحت

يقاومها ذلك الصلابة جسم بصلابة ما وثابنا بان هذه الاجواف والفرج
توصف بالتساوي وعندها تفتح بالمقادير لا درخ ويقاس بالتساوي والتقا
وهذه كلها من خواص الكميات لا يجوز ان تعرض للاشياء المحض والعدم
البحر بل يجب كما تخلو من ما في ان يعقبه شغل وكل ما يخرج منها خارج
ان يدخل فيها داخل حتى يكون النصف بهذه الاوصاف شواغل تلك
الاجواف ثم اعلم ان من اختصاص الاجسام ايضا واما المركبات فان
كان فيها جزء غالب مطلقا فيثبت اقتضاه ذلك الجزء والاختصاص انقطع
الاجواف ثم اعلم انه لا يجوز ان يكون لجسم واحد بالطبع حيزان بالاجزاء
والا فذو مراتب القوام واقتناع الحلاء وترجيح المساوي والموجوع
نظير في الوجود غريب من الامور كصعود الماء في القارور الموصلة
الكبيرة عليه وذلك انما كلما نض ويخرج من الهواء المحصور فيها يتخلل
ما بقي منه ويرتفع فوامعها بحيلة بطبيعتها حتى يملأها لا امتناع خلوص مكان
ما خرج من الهواء حتى اذا وجد الماء رجع الهواء الى القدر والقوام الذين
يقضيها بطبيعته ويخلف الماء متصلا بالباليزم الحلاء وكان تصداع تلك

القارور

القارور في اثناء المصود فصبغ بلوغ والحق على بعضها ولو كانت من اصليها
يوجد من الاجسام وكانت متساوية الماء في مسام الابنية القريته منه المرتفعة
في الهواء الشدة هربا الهواء من المسام لكون محيط غريبا وان كانت تبعد
من القرب والبعد ووضعها لقياس من الجزيئات قريبا فادام صعود
الماء هو من احتباس الهواء صعودا ذاتا ويا اوصاف الاحتباس هو
وقف لا امتناع ترجيح المساوي والموجوع ومن هذا القبيل تصفية الماء وغيره
بالعلاقة وكان ارتفاع الاجزاء العظيمة بالخط والحلق التي يلعبها الصبغة
لاستحالة تخلصها من بعض الاطراف خذ من ترجيح المساوي ومن جميع
الاطراف خذ من الحلاء في الوسط قبل بلوغ الهواء اليه من اطراف
فانه يكون بحركة ورفان ففي هذا الزمان يلزم الحلاء الى غير ذلك من
الغرائب **المطلب الرابع** في تناهي الاحكام وفي الاشكال وفيه فصولان
الفصل الاول في تناهي الاحكام هذا الفصل وان كان الاول يبرهن ان
في الفلسفة الاولى يكون ما خذ اعلم من الاجسام الا انه لما ذكر العلم
الاولا اكثر في هذا المقام وشايع فيه سائر الاقوام ما شئناهم نحن ايضا

عليه واضعنا بقية اليد لا يتقطع سلسلتا هي الكليات في عدة فصول
فيمشي الله تعالى وفضله فقول ان الكليات كلها متناهية بالفعل لا يجوز
ان يكون شي منها غير متناه الا بالقوة اما العدد فلما تقدم في مسأله
العال من ان الجملة المفروضة انها غير متناهية كل من جزئها متناه
ومجموع المتناهيين متناه نعم كما زيد يمكن ان يتراد الى غير النهاية
يبلغ حدا لا يمكن الزيادة عليه وهذا معنى عدم التناهي باليقين
واما كل ما يحصل بالفعل فتناه لا محالة ولما الكليات القارة فعلى وجه
تناهيتها كحج كثير لا تنهي تكفي ههنا بذكر ثلث منها الاولى ما قلنا
في تناهي العدد وبيان ههنا ان المقدار الغير المتناهي غير ممكن ان
ذاتنا ان يعد بالازرع والاشبار وغيرها فاما ان يحد منه عدد
متناهيا فالمقدار متناه او عدد غير متناه فقد تبين امتناع الثانية
وهي اشهر براهين هذا المطلب هو برهان التطبيق وتقرير ان كل
خطان غير متناهيين في جانب متفاضلين في الاخر بقدر متناه ثم
طبق بينهما مجبان يقع التفاصل في الجانب الغير المتناهي والالزم لتناهي

المتفاضلين

المتفاضلين فالأقل تناه والزائد زائدا بقدر المتناهي فهو ايضا متناه
ويجري هذا البرهان على الخط الواحد بتطبيقه على تقسيم ذراع او الا
ذراع امثلا وعلى غير متناه في الطرفين بقطعه من البين الثاني البرهان السلي
وتقريره الصحيح ان يفرض خطان كما في مثلث ومن البين انهما كل اكانا اطول
كان البعد بينهما اطول فلو كانا غير متناهيين كان البعد غير متناه كمنه
محصولا بين حاصرين ويجري في الخط الواحد فسم متناه اليد ولزوم الفضا
في جانب الخط الغير المتناهي واما الزمان فالجج على شاهدين الجانبين كثر
وابن من الاولين فهنا نفس مفهوم الحركة التي هي محل الزمان فافها كما
تقدم تقتضي بنفس مفهومها ستة اشياء منها المبدأ والمنتهى فكل حركة
بنفس هي حركة يجب ان يكون محصور بين طرفين ومنها ان الزمان
مشتل على قطع متتالية من الدورات والايام وغيرها موصوفة بالاشياء
والمسوقات فلو كان غير متناه حصل جبلتان منها متساويتان لكون كل
واحدة من كل واحدة بازا واحدة من صاحتها ومختلفتان لانضاف
كل قطعة بواحدة من كل واحدة سوى القطعة الاخيرة فانها مسبوقة غير

سابقة فان قيل كما انها مسبوقة عن التي قبلها كذلك هي متابقة على التي
 بعدها قلنا نعم لكن هذه السابقة لا يارو هذه المتبقية لا يارو السابقة
 المفروضة فكذا ان هذه خارجة من تلك كذلك السابقة التي ياروها
 خارجة من السابقة المفروضة ومنها ان الزمان مقسوم على اقسام
 بعد اقل مما هو مقسوم به على الايام والعدد الاقل منها كما تقدم
 مرارا وكذلك المقسوم به منها غير هذه من البراهين التي ذكرناها في
 سائر كتبنا وفي الزمان المجيد ايضا اما على تنهاية في الماضي فتعبر
 ولا الليل سابق النهار اي قد سبق النهار كما قال سيدنا ابو الحسن الرضا
 عليه السلام في جواب من سألته انما دخل قبل ام الليل واما على تنهاية
 من المستقبل فتعبر سجانه ما خلق الله السموات والارض فباينتها
 اية الحق ولجل شئ **الفصل الثاني** في الشكل تعريف المودون من قديم

والحدود

والعدد والزمان اذ لا يحصل بين هذه الحدود والاكام احاطة ولا كمال
 من احاطتها هيئة يقال لها الشكل بالاحاطة هي المتابعة بالترديد
 بين الحدود والحدود ان يشمل امثال الدايق والكون وامثال المربع المكعب
 جميعا وبحصول الهيئة عام من ان يكون الطرف المحيط بالمقدار المحاط
 فاذا احاط خط او سطح واحد اكثر سطح او جسم وحصل من هذه الاحاطة
 المحيط او المحاط هيئة فلهذا هو الشكل فدخل في التعريف اشكال الضلع
 والكون والدايق والبضغ العدي وغيرها ومحيطاتها ايضا جميعا واشكال
 الزاوية والمخروط والاسطوانة ايضا وان كان الاخير من الجانبين و
 لا وان من جانب القاع غير متناهية لان احاطة الطرفين مثلا
 بالزاوية من حيث انها زاوية متناهية وان كانت من حيث انها مثلثة ناقصة
 وكذا شكل القوس وبعض الكون واشباهها لان الخط المستدير الواحد
 يصدق عليه انه محيط احاطة متناهية من حيث هو قوس مثلا انما لا ينقسم
 الواحد فخرج هو الزمان لعدم احاطتها بشئ وعدم حصول الهيئة
 من احاطة النقطة والآن بهما واما ما قالوا ان هذه الهيئات لا يقع

لها ليست اشكالاً فزعى من غير بينة لان تعريفها الشكل يشبهها كما علمت
ولم يبعد في اخذها ولا عرف فخرجها من اطلاق هذا اللفظ الادعوى
هو لا المدعين اذا علمت هذا فاعلم انه اذا قد ثبت ان كل جسم متناه لا
فكل جسم محاط بجوار واحد ^{او ايام} اكثر ولو فرض على عن القواسم فكل جسم
له شكل طبيعي فالجسم البسيط من حيث هو بسيط شكله الطبيعي هو الكروي
لان غير من الاشكال شتلا بالفعل على اشياء مختلفة من الاضلاع
والزوايا وغيرها فيكون تخصيص اجزائه المتشابهة بهذه المختلفات
من غير محض ان فرض فجانبا الفاعل كثرة اختلاف لان اختلاف
الفاعل لا ينفع في تشابه القابل واما المركبات كاتوع الحيوان والنبات
فيختلف حسب اختلاف التركيبات ولا يكاد يحيط بها احد ولا يحيطها
علا **المطلب الثاني** في احوال الاجرام الفلكية وفي اربعة فصول **الفصل**
الاول في التشبيه على وجود الافلاك وحركتها اعلم ان الافلاك ان لم يكن لها
سبيل على الاطلاق علمنا من طريق الاحساس بها ولا من جهة علمها
الموجودة لها تشبها ضرورية لمعرفة لحوالها بما تشاهد من حركات الكواكب
نفقوا

نفقوا لان هذه الكواكب محسوسات بانها تحوم حول الارض فنقول فوقها
واخرى تسفل تحتها وهذه الكواكب تكون في صلا الاستحالة الخالفاة ان هذا
الكواكب اجسام منفردة يتحرك بالذات في ذلك الملاء كالحسين في الماء
كما يحكي من قوم ماضين فذلك قول غير راضين لان هذه الحركات تطلب
دائما ايضا عا و ايوها لا تنكث فيها فلا يجوز ان يكون طبيعية لوجوب
الطبيعة عند طلبها ولا ارادية لان المريد انما يتحرك بالارادة الى الشيء
بحب او عن شئ يمتنع وعلى الاول ان كان شيئا يطلبه لنفسه فان حبه
هناك وجب له دوما واما ان لم يحبه وقد جربه في مثل هذه المدة المدة
وجبان يناس منه ولا يعود اليها ابد وان كان شيئا يطلبه لمنفعة غيره
وجبان لا يتحرك الكواكب الى الامكنة التي يتسفر فيها بل يتغير رغبت
اتوع الحيوان والانسان بل يستحيل الحدثنان فيها في اكثر الزمان لشدة
الحركة وكثرة جانب الجنوب اقاصى الشمال وعلى الثاني اذا كان كلاً
وود مكانا احاد فيه شيئا مقبولا وجبان يشتر منه ولا يرجع اليه
ابدا حتى يضطر ان يهرب منه مرة اخرى ولا يجوز ايضا ان يكون حركات الكواكب

قسره لان القاسر لا يحل ان يقصرها اما بطبع اذ ارادة فتبتع حيث عشتان
 ان يكون هذه الحركات عرضية تابعة لحركات اجسام مطبقة لارض طائفة
 عليها تسمى الافلاك واما ان حركات الافلاك من اى الانقسام هي فينبغي
 انشاء الله في موضعه **الفصل الثاني** في عدد الافلاك وتبينها وجد
 بالصد الكواكب تسع حركات مختلفة بالسرعة والبطء والحركة الاولى
 الحركة السريعة التي تم تقريبا في يوم وليلة دون من المشرق الى المغرب
 وتغرب بها جميع الكواكب وتتحقق بها الطلوع والغروب والليل والنهار
 وتسمى بالحركة الاولى واليومية والثانية حركة غير بطيئة جدا لجميع
 الكواكب الثانية تم في نحو من خمس وعشرين الف ومانى سنة دون
 واحدة والسبع البواقي للكواكب البقية السان فوجب لهذه الحركات
 تسعة افلاك محيطة بعضها ببعض تسمى الافلاك الكلية فالاول تلك
 المتحرك بالحركة اليومية وهو خال عن الكواكب محيطة بقوسها وهذا
 يسمى بالفلك الاطلسي يقال له الفلك الاعلى وتلك الافلاك ايضا
 لاحاطة بكل واحد والثاني تلك الثوابت والثالث تلك داخل الرابع

للمشي

للمشي والشمس والنج والسادس للشمس والسابع للزهرة والثامن لعطارد
 والتاسع للقمر وان عد من الاسفل فالاول للقمر والتاسع لالطلس هو
 ثم وجد لكل واحد من حركات السيارات اختلافا بحسب السرعة و
 الطول والقرب من الارض والبعد منها وغير ذلك لا تاتي من جسم واحد
 فابتدوا لكل واحد من افلاكها اجزا بحسب اقتضاه الضوئية تسمى الافلاك
 الخيرية ويقع من كل فلك كل بعدا فزان لافلاك الخيرية منه قطع اخر
 المئات واما تفاصيل هذه الافلاك واحوالها وتقدير حركاتها
 فتكون الى غير هذا الكتاب اكثرها الى غير هذا الباب فانها انما
 في هذا العدد فشي ليس لنا اليسيل ولم يقع عندنا عليه دليل بما يكون
 من الامكان ان يكون اكثر من هذا اصنافا مضاعفة لكن لا بد ان يكون
 عدد امتناها واقطارها مشبهة بالحد لا يكون بعده ملاء ولا خلا بل
 لا يكون شئ اصلا لا امتناع عدم تنامي الكليات مطلقا كقوله **الفصل الثالث**
 افقنا الدلائل ان سلسلة الحوادث والمكونات تستند الى حركات
 في ذكرها ينفه من احوالها معلوم بالتجارب والمشاهدات فضلا عن

متقدمة على المتغيرات وان كل حركة بهذه الصفة يستحيل ان يكون صادقا
عن طبع ولا عن قسري ان يكون صادقا عن النفس شاعري ذات ارادة
اما بقصد منها للحركة كحركة اننا الصادرة منها الارادة فتكون ارادية فاما
بالعرض كحركات نفسانية والاستقلالات روحانية كحركة المنعرج عن مكانه
اذ ابغضه على حين غفلة من اهلها صوت سميل وخبر ينبل فتكون عرضية
وعلى التقديرين فحين يكون هذه النفس كغير عاقلة ذات ارادة كما
عقلانية لا تتحرك لصدور مثل هذه الحركات المستمرة المستمرة مثل
مادة المتحركة عن النفس الجارية ان يكون همها فاعني مقصود
على ما هو منها من الاشياء الجزئية الجسمانية فلو كانت تلك نفوسا جزئية
منطبقة في موادها لكانت حركاتها لغايات جزئية شهوية او عصبية
او عن اسباب ضعيفة سريعة الانقطاع عن السببية فكانت قليلة
مداهم عند بلوغ مناهم ووصول منهاها **المطلب السادس** في احوال
البسائط العنصرية وفيه فصلان **الفصل الاول** في ان العناصر ثقيل
بعضها الى بعض وهو ان تسليها المادة صرورة لها وتلبس صورة اخرى
ويدل

ويدل على اشياء شتى اما انقلاب الهواء الى الماء فانه يدل ان الاناء الممل
من الاجسام الصلبة كالخامس يبين اذ اكب على الجعد وبرد واشتد به يحد
على سطحه الذي يتواتر حتى انه كما انشف ونحي يعقبه ندى اخر وهكذا اما
الاناء باقيا على شدة البرد ولا يمكن ان يكون ذلك بصعود قطرات الماء من
مسام الاناء ولا كانت الا الى المتخلة الخفيفة والاناء الكلوب على الماء
فليس اذا كان حارا اكثر شخا وهو واضح ولا بان يكون في اياه هوى الغريبة
حول الاناء اجزا فانه لطيفة ترتفع بخار الهواء لكنها الغاية صغر هلالا
تقدر على خرق الهواء اذ ابردت بالبرد هلت وفلت كانت قد قوم لامتاع
كون الهواء الذي حول الاناء مثملا على مثل هذه الكثرة من الماء وضوا
في الايام الصافية الشديدة للبرد وضوا لو فرض ذلك في الشمس وضوء نج
وتفرقه وصعوده بسبب الحرارة وعدم بقائه هناك اذ لو كان باقيا وكان ذلك
الذي نزل من الهواء اذ انشف الاناء مرات يبين انهم اما تقاد الماء
وانقطاع الندى اما نقصان كل حق من الاولى اما تراخي رتبتها حسب
تباعا اكتسبها وهذا كله مخالف لما يرى من تواترها وتاليها على مزجها

من غير فرق ان كان برءالانا باقيا على ما كان عليه واخره وايضا هذا
الماء على كثرة ان كان مجتمعا متقادبا لاجزاء في اهلوية القريب من الانا
التي يصل اليها برءه لا حتى يبرء قبل البرء والجدول حتى ذلك الهواء رطباً
وان كان متفرقا متباعداً عن الاجزاء حيث لا يصل اليها اثر البرء فيبقى على حاله
ولم يتزل على الانا فلا مجال لاذن الا ان يكون ذلك الماء متكونا من الجو
وهو المطلوب اما انقلاب الماء الى الهواء فساد من الماء الذي ينحل
فيحل ويخرج حتى لا يبقى منه شيء واما انقلاب النار الى الهواء فيدل عليه
اضمحلال الشعل والحار وانطفاء النار الى ان لا يبقى منها الا في اوجها
ومع هذا لا يخرج ما يقاربها ويجاذبها واما على انقلاب الهواء الى النار
فاشتعال زقاق الحديد اذ اسدلت منها فذ الهواء والحج في تحمها فان
ذلك ليس بانجذاب النار اليها من داخل الكور والاكوان بين النفخين
دون حالة النفخ واما على انقلاب الماء الى الارض فانقضاء المياه
الجارية والعيون السائلة المحجار في غاية الصلابة قريبا لاجسام
تلك المياه في ارضه ليسين وليس ذلك بانغيار الماء وبقاء اخر ارضيته

كانت

كانت فيه منعقدة والا كان في انفسه طويلة ومخالفة بين الحجين كثير
واما على انقلاب الارض الى الماء فاني امد من الاجسام الصلبة ^{المعدنية}
والخامسة غيرهما والخاص بغيرها ايضا تحملها هاسيا لا يفرغ ولا ^{يبقى}
واعلم ان الانقلاب كما يكون فيما بين البسيط وعندها كذلك يكون فيما
بين البسيط والركبات كتكون انواع المعادن والنبات والحيوان ^{من} الارض
والماء وانما لها اليها وفيما بين المركبات ايضا كصيرورة النقطه انسانا
والبذر زعا **الفصل الثاني** في بقاء احوالها فبما انها جميعا شفا
اما الماء والهواء والنار فعدم جبهها ما وراها وكما قد هذان النيران
التي عندها هي امتزاجها بالادخنة وغيرها من الاجسام الغريبة لها ^{من} الارض
فبالاستقصان وقد وجد ايضا عند حفر الابواب والقنوات احسام صلبة
ثقيلة لا تحسن بالبرء منها ان اسكالها الطبيعية كويتها ما في فيها
مضى لاما تغير بحسب القواسم ومنها ان الحرارة والبرودة والرطوبة
والبيوسنة مقسومة بينها بالتشبيك والمراد بالرطوبة هو سهولة قبول
التشكيل بالبيوسنة عسر وهما غير الياسة والخفاف فالنار حارة يابسة

الواجب والملح

اما حرارتها فمسرورة مستغنية عن البيان واما بوسستها فلا تها تفعل الطرية
وتجففها وهو لا يجوز ان يكون من حرارتها لان المناقاة انما يكون في
الاشياء لمضادة بينها ومعاذك وضد الرطوبة انما هي البوسسة لا الحراق
واما كون هذه النيران سهلة التشكيل فهو لا خلاف لها بالهواء والهواء
حار رطبا مارطوبة فمسرورة واما حرارته فلا ان الماء اذا سخن يصير
هواء فذلك يدل على مقاربة ما بينهما وبجائفة واما البرد الذي قد
يخس منه فهو مكسوب من الارض والماء والماء بارد رطب هو بين الارض
باردة باسئاما بوسستها فظاهرة واما برودتها فلا تها اذا سخنتم
خلت طبعها فتر حرارتها قليلا قليلا حتى تنقر على البرد ثم ان الهواء
لاربعة طبقات الاولى الطبقة المجاورة للنار المختلطة بها والثانية
الهواء الصوف والقريب من الصرافة لبعده من الطرفين من شئ غريب
يخالطه والثالثة الطبقة الزهريرية الشديدة البرودة بسبب الانجر
المرتفعة اليها والرابعة الطبقة الكثيفة المجاورة للارض والماء والارض
لهانك طبقات كما قالوا الاولى الارض الصوفة المحيطة بالمرکز والثانية

الطبقة

الطبقة اللينة المجاورة للماء والثالثة الطبقة المكشوفة المجاورة للهواء والماء
طبقة واحدة اذ لم يبق دليل على غيرها وكذلك النار لبعدها عن شئ غريب
يخالطها وشدة قوتها على سرعة احاطة ما لو فرض ان يقاربها **المطلوب السابع**
في كيفية تركيب العناصر وذكر المركبات الناقصة فيها **الفصل الاول**
في كيفية التركيب اعلم ان المركبات قسمان احدهما المركبات الناقصة التي ليس لها
صوت حقيقة ولا بين اجزائها تركيب حقيقي بل انما هو امتزاج ما واختلفا
بين اجسام مختلفة الطبايع وهذا القسم مقدم لوجود القسم الثاني فانها
المركبات التامة التركيب التي لها صوت حقيقة وان لم اعلم ان الله
تعالى يمكنه الكمال ورحمته الشاملة جعل هذه العناصر الاربعة مع بعضها
الاربعة مادة اولية لتكوين هذه المركبات الناقصة من السمات وغيرها ثم
بوساطة هذه مادة المركبات التامة التي لا يحصىها عين ولا يحيط بحصرها
الا هو نفس من انواع المعادن والجمادات والوان الفواكه والنباتات
واضاف لانسان واجناس الحيوانات وبر هذا حركات الافلاك واضوء
الكواكب فعملها تنقضي ولا يجب اختلافها واضاءتها واختلاف انواعها **التي**

لا يعلم كنهها وتفاصيل خاصياتها غير ان تنفست العناصر وتنكسر تنفعا غير
ويختلط بعضها ببعض اختلاطا شديدا حتى كانت صادرة جميعا جسدا واحدا
فتنفا على فيما بينها بان يكسر كل واحد بكيفية ما يصادها من كيفية صادية
وتنكسر ايضا منها فصارت كيفياتها جميعا كأنها كيفية واحدة متوسطة
بين ما كانت قبل هذا فحينئذ يصير حالها ان تستبدل بصورها التي اكتسبتها
صورة اخرى واحدة تناسب كيفية التفاعل المادة لفيضاها فيها ثم
اذا تم استعداد المادة تنفصق ضوء الكواكب بحسب اختلاف مراتبها ونسبتها
فيما بينها والتركيبات المختلفة بين اوضاعها ان تنفيض تلك الصوة على تلك
المادة وحينئذ يصير نوعا اخر غير التي كانت اولاد الاحكام وخاصة
غيرها كانت لتلك اذا علمت كيفية التركيب وتكوين المركب على الاجزاء فلتذكر
لنا انشاء الله شيئا من تفصيل كيفية التركيبات وانواع المركبات ولنبدأ
بالناقضات لما قلنا انها اسباب مقدمات لوجود التامات فاسمع
الفصل الثاني في السحاب والمطر والثلج وما يتعلق بها او يشبهها من كل
نبات الجو فاعلم ان من اول ما يحدث في الجوى فيما بين السماء والارض هو

والدخان

والدخان وذلك ان الكواكب اذا هيبت باضوائها الحارة وتحت وجه
الارض وما يجاورها من الماء والهوا أحدث من الحارة كاهوشانها ومن
لوازم طبيعتها في هذه الاحكام المنخفضة لطافة وخفة ويسيل الى العالم
نقاد من السفلى فتخرج من امكنة الماء لوف متصعدة وتجا في من مضاهيها
الماء الواسعة متوقفة ولا يحال التلاقي في صعودها وتصادم ويختلط
بعضها ببعض فيما يختلط اجزاء مائية وهوائية وتالف وهو المسمى بالبخار
كاشا هدم من القدور العالية ويرى ما يتفق هذا الاختلاط بين اجزاء اذ
فانية وهو المسمى بالدخان كاشا هدم من النيران الموقدة ثم يحدث بوسطها
سائر ما يحدث في الهواء فمن ذلك السحاب المطر اشباهه ويأثره النجاسات
اذا ارتقى ووصل الى الطبقة المرهوبة من الهواء يصيب البرد هناك فيكثف
ويقل الاجزاء المائية ويدفع الى السفلى كاهوشان البرودة فتقارب
الاجزاء المائية ويدفع الى السفلى المتباعدة وتجتمع فتقارب الاجزاء
المائية الاجزاء الهوائية وتتقارط هذا المجتمع المتكاثف هو السحاب
الماء المتقارط هو المطر هذا ان لم يكن البرد شديدا جدا وان كان شديدا

جدا فان ضربها لاجزاء المائتين قبل اجتماعها ونزلت منها انخرفت ونزلت لاجزاء
وان ضربها بعد ذلك فبدر انفتح المراء وان لم يصل الجوار الى الطبقة الزهرية
لقلة الحراق المصعقة لانه كان كثيرا واصاب به برد شديد وان كان قريبا
من الارض ينعقد سحابا مطرا كما حكى الشيخ انه قد شاهد في بعض الجبال
الباردة ان الجوار صعودا يسير من اسفل الجبل كانه مكتبة على هذه فانعقد
ماطر وهو فوق الجبل في الشمس قد يكون البرد في غاية الشدة فينعقد
الهوا نفسه من غير بخار ويمطر وان لم يصيبه برد محمدا يسمى ضبابا
باد في حراق اصابت له لطفه وان كان قليلا واصاب به برد في الليل
فان اجلده نزل صقيعا وان لم يحم فظلا والنسبة بينهما هي التي بين الثلج
والمطر من ذلك الرعد والبرق والصاعقة وذلك انه قد يرتفع انخرة
وادخنة كثيرى مختلفة فاذا وصلت الى الطبقة الزهرية وانعقد
الانخرة سحبا احتبس الادخنة فيها فبما فيها تصاعد لبقا حرا ترقا
الوجبة للصعود وبما فيها بطا لثقلها بالبرد الشديد فتمزق السحب
منها وسرعة حركتها تمزيقا عنيقا فيخرد منه صوت شديد وهو الرعد

وما

وما يشهد لهذا الصوت الذي يسمع من انخراق الهوا بشدة اذا حركت سوطا
او جبلا او غيرها حركته شديدا بسرعة وقد يكون لذلك البخار دهيته زيادة
لطاقته فيشتعل بسبب ذلك التوقيق وسرعة الحركة وقد يشتعل للاخان بالهوا
نفس ايضا وان لم تكن دهيته لشدة قوة الحركة وانضعاظ الهوا كما في المقد
فان كان ذلك لطيفا وبطفي سريعا فهو البرق وهو يرى قبل ان يسمع الرعد
لوقوف السماع على حركته و زمان يصل فيه الصوت الى الصماخ بخلاف
البصار ولهذا يرى حركته في الفضاء قبل سماع دقه وان كان كثيفا غليظا
لا يظفي سريعا بل يصل الى الارض ويقر بها فهو الصاعقة ثم بعد طول الحركة
وعند الوصول الى الارض وقد تباطف بحيث ينفذ في الاجسام المختلطة
فلا يخرجها ولا يسل الاجسام المتدجج ويسجرها كما حكى انه قد شوهد ذلك
في كيسة الذهب فلم تحترق الا ما احترق منها بالذهب الذي به وقد يكون
باقيا على كثافته بحيث يدرك الجبال دكا ويحرق كل شيء صكاد بها فيجند
من ثقله وكثافته بعد اشتعال الطبقة اجسام صلبة شديدة الصلابة
تشبه الحديد وهي اصلب من كثير كما حكى الشيخ انه شاهد ذلك في بعض

ومن ذلك الريح وهي الهواء المتحرك ومن اسبابها ان البخار اذا اندفع
الى الارض لبرده وتقلد دفع الهواء المعترض في طريقه فيتحرك الهواء فيصير
ومنها ان ذلك البخار بما ينشئ لهذه الحركة فينقلب نفسه هواء وهو باق
على حركته ومنها ان السحاب اذا تكاثف وصغر حجمه انجذب اليه الجواهر
من الهواء الامتساع الخلاء وهكذا انجذب الالهوتية المتجاورة بعضها الى
بعض فبصير بها ومنها انه قد يتخذ بسبب حر بصيله فيعظم حجمه فيدفع
الالهوتية ويجعلها دججا ومنها ان دفاع الالهوتية الصاعدة الى الزهر
منه بعد ندهابها فلما كان اكثر اسباب الريح في كونها اكثر الريح
مبتدئة منه ثم ان من الريح ما تسمى مومما بالفتح وهي الريح الحارة
التي تورد الارض والاسقام وتذيب الابدان وربما نقل الانسان
خفيفا نفسه ما اخرقها في نفسه بالاشعة السامية كما قد تكون في
الصين الصائفة والبلاد القارية واما الخردوشا من قبيل مادة
الشبك الصواعق واما الموردها بالارض الكبريتية والريغية
واشباهاها ومنها ما تسمى اعصارا وهي رياح متعددة قوية مختلفة

الجهات

الجهات تتقابل فتقاوم فتستدير كما نرى فيمنع ضغط بينها اغريق
وايضا فيمنع فيرفع كما نرى على نفسها وربما تشتمل عظامها على قطع
سما او بخار متغل فيقوى نار ادا يرق وربما قطع ايضه من سبب اصولها
واشجارا علية من عروقها **الشكل** في بقية كائنات الجوف من ذلك
القوس التي يحدث هذا الشيء يسمى قوس قزح لتلوها من القرعة للطريق
من صفرة وحمرة وخضرة او لارتفاعها من قزح ان تقع او قزح ان يقع
او قزح اسم ملك موكل بالسحاب او اسم ملك من ملوك العجم اضيفت قوس
الى احد هاتين في القاموس في الحديث عن اهل بيت العلم ومعدن الحكمة
صلوات الله عليهم لا تقولوا قوس قزح فان قزح اسم الشيطان ولكن
قولوا قوس الله واما سبب حدوثها فانه اذا اتفق هذا الشمس اجزاء
بخارجية رشيقة صغيلة متفتحة متلاصقة في جوف غمام او يكون خلفها
غمام يرتسم فيها أضواء الشمس فيحدث هذا الشكل بهذا اللون اما صفاتها
الاجزاء فلتنقل لاسماء المراة واما صغرها وتفتتها فثلاثا كما
الشكل واما لاصغرها وتفتتها فثلاثا كما

شيء واحد ويشهد الأخيرين المראה المكسورة والزجاجة المدقوقة حيث
 تهاكي لون محاذيها دون شكله وأما مقارنته الغمام فينعكس شعاع البصر
 منها ولا يتخذ فيها كمال المראה حيث لا ينعكس ولم يظلم خلفها وأما سبب
 على هيئة الاستدراك فاتفق أن يكون لأجزاء على اختلاف من الأوضاع
 يكون بحسبها نسب الأجزاء إلى البصر وإلى الشمس متساوية واختلاف
 نسب الأجزاء إلى الشمس وحدها فتكون الأجزاء التي لها نسب مخصوصه
 إلى الشمس مناسبة لحكايت محاكيد وسائر الأجزاء التي ليس لها
 تلك النسبة تحاكي كمال أجزاء المראה بالنسبة إلى وجه الراي
 اختلاف نسب الأجزاء إلى البصر وحدها فيكون بعض من الأجزاء التي
 لها تلك النسبة المناسبة تدون غير كفاية في بيان ملاحظتها وأما
 في مראה واحدة كل منها في جزء منها غير جزء صاحبها أما سبب ألوانها
 فذلك بعد معرفة وهي أن أصل الألوان إنما هو السواد والبياض
 أما سائر الألوان فتحدث من اختلافهما فتختلفا من درجات
 بين الضوء وبين هذين اللونين ويشهد لهذا حاجبك إذا ألقت بالمواد

إلى

شكلها

متفرقة

نظر

ثم تقرب من الشئ تزداد ألوانا عجيبا غريبة فلو كان الضوء
 كانت حتى أوصف على اختلاف السواد والبياض وإن كان أضعف كان
 كراشا وأضعف منه أجوانا وهكذا وبحسب علم هذا من البصر في سائر العباد
 وبعد هذه المقدمة نقول هذه القوس أكثر ما تكون مشتملة على ثلاثة
 أقواس القوس الأعلى كونهما إحدى للشمس وأبعد من ظلمة الأرض تكون حمراء
 والأسفل كونهما أظلم وأبعد من النور أجوانا والثالثة التي بينهما كواوي
 لتوسطها بينهما في ذلك وربما يكون أقواس أخراق على ألوان أخرى تلتئم
 من ألوان أطرافها وربما توسان أو أكثر كل واحدة تشتمل على تلك الألوان
 ولا يعلم أن يكون بعضها عكس بعض ويكون كل قوسا عليها ومنها الحالة
 وهي أيضا قريب من القوس وذلك أنها تحدث من انقسام ضوء القمر والشمس في
 أجزاء كثيرة صفيحة متوسطة في الكثافة والاشفاف أما الكثافة فلا ينفذ
 البصر في على الاستقامة والكان مثل الهواء أما الاشفاف فلأن يرى ما وراءهم
 في وجهها والكان تختلف المראה وأما كون وسطها خاليا فلكونه أشد نقا
 وأقرب ضياء فلكونه أقرب من النور وأما كونه تحت الشمس فله حد ومن القمر

فلكون الشمس شداً نجساً وأقوى تحميلاً للطرقات الجارية فقل أن يكون ما
 غليظه تقاومها وترسم بها ومنها الشهاب سبيلاً من الدخان إذا ارتفع
 وبلغ الطبقة الأعلى من الهواء المجاور لنا ولكون مادته رضية وحفظ
 للحرارة الموجبة لصعوده بالنسبة إلى الجواهر كان له قدر واستطاع أن يثقل
 لظافة يشتعل وكان أحد طرفيه أقرب من النار وخصوصاً أن كان له هنية
 وفي مادة الطافة يشتعل الأقرب فالأقرب يتلطف الأول فالأول وينطفئ
 ويصير ناراً صرفة غير مرئية فترى كأن ناراً تحركت وكوكبا انقضى لأن انطفأ
 النار بعد انقصال الأجزاء النارية من الأجزاء الأرضية لما بانقضاءها إلى
 الهواء كالنيران التي قبلنا وأما يتلطفها وصيرتها صرفة كما هناك يحترق
 الهواء ويصير ناراً كما مضى فكيف للنار أن تصير هواءً وتظن السراج المنطفي
 الموضوع تحت سراج مشعل بحيث يصل دخانه إليه كيف يلتهب منه الدخان
 الحان يبلغ الشعلة السراج الأول فيشتعل والفتنة المدودة التي
 يلتهب أحد طرفيها فيتهب الطرف الآخر ومنها أسرار الآيات تظهر السما
 على صوت دؤابة أو دنيا وريح أو غير ذلك فيسمى باسمه ويسمى جميعاً مادة

وهنا كدم

دؤابة



دخانية غليظه يلتهب من النار كما الشهاب بما تمكث أياماً وشهوراً على حسب غلظة
 مادته فتبقى في الليل دون النهار أغلبه ضوء الشمس كالنجم وبما يتفوق كوكب
 نازلة فتجوز بحركة كوة الأثير فيطلع ويفرب وربما يرى في الليل مادته تنتشر منها ودا
 يمتد من كوة النار إلى الأرض ناراً مشعلته متصلة كان شيئاً يتزل من السماء فيسقى
 لطرقات امتدت مادته فيحرق ما يقع عليه وما يقادير وما يكون لها مادة
 في الأرض قدما على الاتصال فإذا وصلت النار إليها احترقها بالكلية وسبيل
 هذه جميعاً سبيل السراج الذي ذكرنا **الفصل الثاني** في الزلزلة وانفجار العيون
 إذا احتبس في بواطن الأرض ومسامها مواد جارية وتبرد بها ينقلب ما و
 وبما نجا الطرد من الجواهر أيضاً أشياء فان اتسع المكان ولم يضيغ عليه ولم يكن
 له تلك القوة وقف هناك حتى إذا حفر به أو قناه أو حدث له سبب من أسباب
 سبيل خرج ومال وان تضيق مكانه ولم يسعد وغلظ الجوار وصلب المكان
 فلم يتمكن النفوذ والمخرج يسد ولا تحرك الأرض وتقلعها وزلزلة لها ذلزالها حتى
 يشقها ويجعل منها مخرجاً فتسيل عيني جارية إن كثرت مادته واستمدت على
 سبيل التوالي إذا كانت عينا واقفة قليل الماء إذا كثرت في موضعها كما لير

ولاشك ان المياه الارضية الباطنة يدها المياه السماوية الظاهرة ايضا
لهذا تكثر وتقل حسب كثرتها وقلتها وربما يكون سبب حدوث العيون و
المياه الباطنة نفوذ المياه الخارجة مسام الا واجتماعها واحتقانها في باطنها
وان لم يكن هناك بخار ومادة اصلا وربما اشتدت الزلزلة او توازنت
فحدثت من شدة الحركة فلا سيما اذا كانت للمادة دهنية ولا رية كبريتية
لا طيبة واصواتها يلهو وربما دكت الارض وكأخضفت بالحق فتنقع
فترى مكانا اخرى ضيقا وكان اولى وقد سمعنا انه وقع في بعض البلاد
في زماننا هذا **المطلب الثاني في المركبات الناصفة في ثلثة فصول الفصل**
الاول في المعادن بسائط العناصر والمركبات الناصفة اذا اخرجت من اجزا
تأثيرها من الاعتدال الحقيقي استعدت لفيضان صورة حقيقية على موادها
مستقلة عنان بخار و احكام غيرا كانت قبلها بحيث يجمع لها يقال هذا
شي اخر مغاير بالنوع للاشياء التي كانت من قبل دون ان يكون مجتمعا منها
فقط وخيل يقال له المركب الحقيقي وكلما كان مزاجا قريبا الى الاعتدال
كوجوده اشرف وخواصه اكثر فادناها درجة وبعدها منزلة من الاعتدال

نص

الحقيق

للحقيق الصور المعدنية وانما شأنا حفظ تركيبها والخواص التي اختصت
بها ثم اشرف منها دجته واقر بها الصور النباتية وشأنها مع ما للصور
المعدنية الغذائية والتميزية والتوليد ثم اشرف منها جميعا واقر بها ذلك
والحركة الارادية لكل واحد من الاجناس الثلاثة عرض للمزاج يستند
على انواع كثيرة غير محصورة مختلفة الاخرجة بحسب القرب والبعث
الاعتدال وكلما كان اقرب كان اشرف وانفع اذا علمت هذا فلتدرك احوال
المعدنيات في هذا الفصل واحوال صاحبيتها في فصلين يتلوهما
الله فاعلم ان الصور المعدنية جوهر مادي شأنه حفظ تركيب مادته و
الخواص الحقيقية به واما كيفية حدوثها فاعلم ان الاخرجة والادخنة
اذا احتبست في بواطن الارض واجوانها وربما كان ذلك في طولها
فان لم يكن كثير صالحة لان يكون منها العيون وغيرها مما سبق فاختلطت
صروا من الاختلاط مختلفة في الكم والكيف والامكنة والافئدة يتكون
منها بحسب تلك انواع المعادن فان كان الخارفا لبا على الارخان يتولد
منها الاجسام المشقة او القربية من الشيف مثل الياقوت والعقيق

والاعتدال الصورة المحسوسة
ون تأملها للاول ليس تحسب

والبلور والبشيب والزئبق وغيرها وان كان الدخان غالبا يتولد ^{جسما}
 الكثيف مثل الملح والكبريت والنوتيا واشباهاها واذا اختلطت هذه
 الاجسام بعضها ببعض تولد منها اجسام اخرون الزئبق مع الكبريت
 يتولد الاجساد السبعة المعروفة بالجواهر المنطقية وهي الذهب والفضة
 والنحاس والحديد والحارصين والاسرب القلعي فان كان الكبريت و
 الزئبق صافيين وامتزجا امتزاجا تاما ونفخ الكبريت نفخا كاملا
 تولد الذهب ان كان الكبريت احمر غير محرق والفضة ان كان ابيض
 وان لم يكن الامتزاج كاملا تولد الرصاص وان كانا رقيقين وكثا
 الاختلاط شديدا تولد الحديد والاسرب وان كان الكبريت رديا
 والزئبق صافيا وصادا قويا قبل ان يتم النفخ يبرد ما قد تولد الحار ^{صين}
 وان احرق الكبريت فالنحاس كذا قالون بحسب الحذر والاستحسان
 وربما كان لهم فيه ضربا ايضا من البياض يورث اليقين وبواخم البرهان
الفصل الثاني في النبات قد سبق في مباحث الصور النوعين كل نوع من
 انواع الاجسام يجب ان يكون له من حيث هو هذا النوع جوهر مختص به

فصل

في انه يكون سدا لخواصه فانيات يسمى الصور النوعية ثم انه قد جرت
 العادة بان تسمى تلك الصور في النبات والحجر والانسان والفلك
 بالنفس واشتهر تعريف النفس النباتية ان يقال انها كالاول الجسم طبعه
 التي يغذي وينمي ويولد واذا قد علمت فيما تقدم من المباحث ان الواحد
 لا يصدر عنه اكثر الا باعتبار كثرة من الحركات وان الفاعل المادي
 لا يفعل الا بعماء ومنه من الالات فللنفس النباتية اذن يجب ضرورة في
 سعة على حسب فعالها واجسام يكون الالات لها وهي الاجسام التي
 هي محل لقواها واما قواها فثمانية اربعة محدودة واخرى خادمة
 فالمحدودات صنفان الاول قوتان يحتاج اليهما في بقاء الشخص ^{حي}
 وتكامله في نفسه لا وفي القوة العادية التي يحتاج اليها في البقاء
 هي قوتان يجعل جسما اخر هو الغذاء شيئا بالجسم الذي هو فيه وهو ^{المعتد}
 بدل ما يتجلى فيه بالتدريج بسبب المحلات الداخلة والخارجة من
 الحرارين العزيمية والعزيمية والركبتين النفسانية والبيدية ويتم فعلها
 اولان يحصل الجسم الذي يصلح ان يكون بدلا وهو الخلط الذي بالحق

القريب من الفعل شاكل الجسم المعتدى هو الدم في ابدان الحيوان وفي
 اجسام انواع النبات الرطوبه المناسبة لزاج كل نوع منها وقد يختلف
 بسبب فقد اخل او ضعف الجاذبه عن جذبها في العلة المسماة
 باطروقياً وثانياً بان تلصق الغذاء بالمعتدى وتجعله جزءاً من ثلثها
 بان يجعله شبيهاً به من كل وجه حتى في قوامه ولونه فلهذا ثلثا افعال
 يصدر عن ثلث قوى هي اما نفس القوة الغاذية فتكون وحدتها ^{ثلاث} _{ثلاث}
 واما الغاذية قوة رابعة هي خدمتها والثانية القوة المنهية التي يحتاج
 اليها في التكامل واشهرها بالناسيد عاينة لتساكلة الغاذية وهي في
 تداخل الغذاء بين اخر المعتدى فيزيين في الاعضاء الاصلية طويلاً
 وعرضاً وعمقا الى ان يبلغ كمال مقتضية طبيعة نوعه بحسب استعداد
 مادة شخصه من الشأ والتناسب في الاقطار والصفى الثاني قوتاً
 يحتاج اليها في استيقان نوعه الاولى القوة المولدة وهي قوة
 تاخذ من غذاء المعتدى بعد هضمه لتام جزا ويسمى البرزوالتي
 وغيرها حسب اختلاف انواع النبات فجعله مادة لتولد شخص اخر

الغذاء

من نوعه

من نوعه وجنسه محل هذه القوة على راي ابقراط تابعه تمام البدن
 والمثلي عندهم متخالف الحقيقة متشابه الانتزاج فيخرج من العظم مثله
 من اللحم مثله وهكذا ثم يخرج جميعاً فتنسب على راي ارسطوطاليس لها
 الاثنيان والمثلي متشابه الحقيقة والانتزاج جميعاً وفعل هذه القوة يتم
 بقوتين احدهما ما يحصل البرز والثانية ما يوزع على الاعضاء ويعطى
 كل عضو قطعه الثانية القوة المصورة وهي قوة تكسب مادة كل عضو بعد
 التوزيع والانتزاع ما يلقيه ويقتضيه طبعه من الصورة والمقدار والقوة
 والشكل وغيرها واما الرابع الخادمان وهي خدمتا القوة الغاذية
 فالأولى الجاذبة التي تجذب الغذاء الى جميع الاعضاء ثم الماسكة التي تمسكه
 في مواضع الهضم ثم الماخذة التي تطبخ وتنضج وتغير صورته ثم الدافعة
 التي تدفع ثقله وما يفضل منه مما لا يصلح للغذاء واما كون هذه الأربع
 نفس الغاذية او خواصها فقل ما قلنا في الثلث الاول ومما يتبع الهضم اربع
 الاولى ان يصير الغذاء كيوساً اي شبيهاً بما الكشك الخثين وابتداءً في
 الفم وتامة في المعدة والثانية ان يصير كيوساً اي يتوزع صورته الغاذية في

صورة الاختلاط الأربعة وابتدأه في عروق دقيقة من المعدة إلى الكبد
تسمى ساديقا وتما في العروق المنتبذة الكبد والثالثة في العروق
ابتدأه من حين صعود الخاط في العروق العظيم المطالع من حدة الكبد
والرابعة في الأعضاء وابتدأه من حين ترشح الدم من فوهات العروق
وفي كل مرتبة من هذه المراتب يفضل بعد الهضم التام ما لا يصلح للبدن
فتعدل الأفعى بالبحر والبول والعرق والشعر والظفر وغيرها فانظر إلى
حكمة الباري الحكيم كيف يربح الحكمة الكاملة ولطفه الشامل في بدن كل حيوان
وكل نبات مثل هذا الذي لو اخل بيسير منه لأخلل أمر الحياة وصفا
عليه أشد من الموت فبارك الله أحسن الخالقين ثم علم أن الله تعالى
ويعبر عنه ورافقه في بدن كل حيوان ونبات في مبدأ خلقه وأول تخيره قد
من الحرارة وقدرا من الرطوبة بحسب قابلية مادته وصلاح تمام أمره في مدة عمره
تسميان بالغرزيين والف بينهما وجعلهما كالمصباح في بيت البدن منهما ضياء
ونوره وبهما طلع حوته ونوره فتلكما في البدن مثل الشعلة والدهن في
المصباح فإدما متوافقين ولم يكن لأحدهما سلطان غالب على صاحبه

ولم يصادها

ولم يصادها من خارج ربح أو ماء أو تراب شيء ما يفسد أحدهما على الآخر
يقول من المدهن شيئا فشيئا ويقل ويضعف الشعلة حتى ينفق فيظفر الصبغة
وذلك الحرارة والرطوبة الغريزيان لو انخفضتا من الصوامع والنواب
توقدان وتضطجبان لا يبقى منهما بقية والقوة النامية تكون في مدة قوتها
قوتها فكلما تحلل البدن تحصل له البدل أكثر مما تحلل فتتميز وتزدحم
في اقطان على حسب تقصير هذه المدة يسمى من الشباب والنشأ ثم
إذا أخذت الغريزيان في الضعف تضعف النامية عن تحصيل القدر
الزائد مما يحلل فيقف عن الأكل ويكتفي بقدر الوفا وهو حد الوقوف
وسن الكهولة ثم إذا صارت أضعف صارت عاجزة فلا تستطيع أن تحصل قدر
المحلل أيضا فيجئ ذلك في الذبول وهو سن الخطا والشيخوخة
فيضعف يقل حتى ينفق وهو الموت الطبيعي أن صادف في أثناء عمره من
داخل ومن خارج شيء يفسده ويهدمه من مرض أو غلبة خلط أو قتل أو
قطع أو غير ذلك فذلك الموت الغير الطبيعي قبارك الذي خلق الموت والحياة
ليلوكم أيكم أحسن عملا **الفصل الثاني** في الحيوان وهو جسم مركب وجودة

طبيع نوع محكم الشخص

وله نفس في قوام حيوانية ومبدأ خواصه كما تقدم واشهر تعريف النفس الحيوانية
بما للنباتية وزيادة قوتهم حساس حرك بالارادة ولكون مزاجه قريب
الى الاعتدال من صاحبه يفعل فعالها وندة يختص بها سبق فله
بحسب ما يخصه من الاحساس الحركة الارادية فتكون هاهنا لذلك
مدركة وحركة فاما القوة المدركة وهي الحس فصفان احدهما الحواس
الظاهرة في البدن وهي حس السمع وانما قدمناه على سائر الحواس لكونه
الوجه للطبيعة الحيوانية وخصصها بها لانه كما ان النبات اول ما يتحصل
بمنها فانه هو الغاذية ولهذا لا يوجد نبات الا وهو معتدل ودما يفقد بعض
سائر القوى النباتية كذلك الحيوان اول ما يصير به حيوانا هو السمع و
لهذا لا يفقد حيوان ما بخلاف القوى الاخرى قد يكون حيوان ليس له
بعضها او شيء منها وذلك لان قوام ذلك الحيوان ومزاجه هو من الاجسام
فولت كفيات ملموس في الصلابة يكون صلاحه بصلابة وفناءه بفسادها
والحواس طلائع النفس الحيوانية فيجب ان لا يفارق الطبيعة التي يحتاج
اليها في قوام تحصل عنها بخلاف الطلائع التي انما الحاجة اليها في اشياء

بعد تحصيل

بعد تحصيل القوام فربما يستغنى عنها كالا او بعضا ثم ان السمع في يدك بها
الموساة مثبتة في جميع البدن والاعضاء اول ما كان علم الاحساس انفع له
واصله كاليد فانه مولد الصفر والسودا وكما لطحا الى الكمية فانها
مضبان لما في الطبع وكما لريته فانها دايمة الحركة ومولد الانحسار للمادة وتصب
ومعد للواد وكما لعظام فانها اس البدن ودائمة الحركات وكما الشعر
فانه ضعيف يذو من البدن فلو كان لهذه الاشياء حس لتأدت اياما وكانت
حرف عذاب قيم والملوس بالذات كما يشهد له الاستقراء اجناس تتجسس
الحارة والبرودة وجنس الرطوبة واليبوسة وجنس الخشونة والملاسة و
جنس الثقل والخفة وجنس الاتصال والتفريق وجنس لون الجماع ونقاها
واذ قد علمت فيما سبق ان مبدأ الاشياء المختلفة لا بد وان يكون مختلفا
متغلا احيائها فالقوى الملية اذن بحسب ان تشمل على شدة اجناس مختلفة
ولو لا اعتبار ذلك كانت هذه القوى مثبتة في البدن لا يتأرجح محل بعضها
عن محل اخرى التمس على قوم فظنوا انها جبهة واحدة فان قيل فعمل
هذا بحسب ان يكون كل واحد من البصر والسمع وغيرها ايضا قوى متعددة

حسب تعدد محسوساتها قلنا محسوسا كل من تلك القوى لما كانت مجتمعة
 في جنس واحد يشتملها جميعا فذلك الجنس هو المحسوس بالذات كالسواد و
 البياض مثلا فانهما انما يصيران لا شترهما في اللون وخصوص السواد
 والبياض امر انما يصيرا بعرض بخلاف الحار والبارد مثلا فانهما ليس
 يشتملها معنى واحد يمكن ان يكون هو المحسوس بالذات فلهذا لا
 الحوى متعددة **الثاني** البصر هو نور محال له في جدارى مودع في جوف
 الروح الاقل من الاذواج السبعة النابتة من الدماغ وهما عصبتان
 جوفتان ثابتتان من غور البطين المتقدمين من الدماغ يتناسل النابتة
 منهما من جانب اليسار ويتناسل من جانب اليمين حتى تقاطعا على
 هيئة صليبية يلتقيان فيصير جوفيهما واحدا فنذهب التي جاءت من
 اليمين الى الخدق اليسرى والتي جاءت من اليسار الى الخدق اليمى ثم
 تنعطف التي جاءت من اليمين الى الخدق اليمى والتي جاءت من اليسار
 الى الخدق اليسرى يسمى الالتقي جميع النورين والابصار يكون به ولهذا
 لا يرى الشئ الا واحدا مع كون العينين اثنتين الا من عرض لعصبية اعرج

م

التي تسمى

الروح

او الروح التي يخرج تخرج واضطراب فينقل موضع الاتقان كل منهما عن
 موضع الاخرى ويتقدم ويتأخر فيرى كل واحد منهما الشئ الواحد على حد
 فيرى اثنين ثم اعلم ان الابصار يشترط بعض شروط المقابلة في المراتب
 والمرق وعدم البعد والقرب المفرطين وعدم الصغر المفرط وعدم الخفاء
 وكون المرق كيف اى بانفا من تخفوا الشعاع فيكون مضيئا او
 وسلامة لها استواء القصد الى الاحساس ونوسط الشفاف واعلم ايضا
 ان المحسوس الاول البصر الذي يتعلق الابصار به بالذات هو اللون و
 الضوء اما الاجسام والاحجام والاشكال والاصناف وما اولوا حق
 الجسم والاتباع انما تبصر بالعرض وبالاتباع ولهذا كلما ضعف اللون و
 الضوء ضعف الاحساس حتى اذا انتفى انتفى اما كيفية الابصار ^{المشتركة}
 من مذهب الحكماء في ثلاثة الاول مذهب الرباعيين وهو انه يخرج
 من البصر شعاع واحد مصمت او عدة خطوط متولفة على هيئة مخروط
 راسه عند نقطة الناظر وقاعدته على المرق او خط واحد اذا انتهى الى
 البصر ^{المشتركة} فخط على سطح مسطح فذو هب الى كل واحد منها طائفة منهم والثاني

فيها م

تعود م

ينسب م

ما ينسب اليه افلاطون الالهى وهوان الشعاع وان كان يخرج من البصر
لكنه لقلته لا يبلغ ان يوافي نصف كثر السماء بل كيف هو الوسط
بين وبين البصر كيفية نفسه فيصير هو بذلك الاله الابصار والثالث
ما ينسب اليه ان سطوط ليس الشريف والحكماء الطبيعيين وهوان شعاع
ينطبع في جزء من الرطوبة الجليدية التي هي كالبرد والجهد في الصفاة
كما ينطبع في المرأة لان يفصل منه شيء ويحرك الى العين بل بان يحدث
فيها صورة مثل صورته بسبب استعداد يحدث لها بعد اجتماع شرائط
الابصار وهذه المذاهب كلها باطلة اما المذاهب المبينة على خروج
الشعاع وعلى التكيف لو كان من غير ان يخرج شعاع من البصر فلانه
يلزم منه ان يرى كل كوكبا سفل قبل الاعلى بقدر تفاوت المسافة بينهما
ونفان حركة الشعاع فيها وان يرى ما في الخريف كشيء مسافة دون ما
في الزجاج وان يرى ما في الخريف ما يمازى مسافة دون ما يحجب به
واما القول بالانطباع فلانه حينئذ لا يخلو ان لاختلاف الشئ صغرا
او كبيرا يدخل في رؤية صاحبه مختلفا فيلزم ان يرى جميع الاشياء بقدر

نقطة

نقطة الناطق ولا يدخل ذلك بل انما العبرة من الشئ في نفسه كونه فيوجد
دنيا شيئا كبيرا في حراة ترى صغرا وشيئا صغيرا في حراة ترى اكبر ان ترى كلا
منهما كما هو نفسه هو خلاف ما يرى على انه لو لم يكن لاختلاف الشئ دخل
في اختلاف الرؤية صاحبه هو نفس لا يرى الاشياء ثم ترى اجاب الاشياء
واختلافها ولا شئ الشئ يكون مواجها له ضروري فيلزم لو كان انما يشع
في عيننا ان ترى من وجهه النبا كان طين النبا ومن طين النبا كان وجهه
النبا ولا يلزم ان لا يكون فرق بين رؤية الشئ لشخصه وبين رؤية صورته
في اللوح لا شئ ليس لونه وقطاطيطه واطواع اعضائه على مفاد مخصوص
وهو كما يحصل في العين من شخصه كذلك يحصل من صورته من غير تفاوت
فقد اتضح ان ان الابصار ليس يخرج الشعاع ولا يتكيف بالانطباع
بل اذا اجتمع شرائط الابصار يحصل للنفس علم خيري بالبصر على سبيل الحضور
والمشاهدة من طريق البصر كما ذهب اليه جماعة من حكماء الاسلام وليس
مقصود افلاطون وارسطو واشباههم ايضا من العدم الا هذا المعنى
كما قاله المعلم الثاني الا ان هذا العلم لما كان حصوله بتعلق نور النفس شعاعا

من طريق البصر بشي خارج منه بتوسط الهواء غير ان يقوم بخروج الشعاع من
وكيفية الهواء ولما كان انما يحصل للنفس وينكشف بهذا الوجه من طريق
البصر المرنى وظاهره دون كنهه وباطنه غير محذور بحصول الشئ
كما هو دأبهم في التعبير عن اكثر مطالبهم وعاداتهم في تفسير معانيهم
لكن خفي على اكثر الناس ذلك لقصور بصائرهم فضلوا انفسهم واصلوا
كثيرا ونسوا الى العلم انكوا من القول وزورا **الثالث** السمع وهو فوق
مودة في العصب المفروش في مقعر الصماح وهو سر الاول هو الصوت
وهو كيفية تحصل من توج الهواء والماء اذا انضغط بين قارع ومفروع
او قلع ومقلوع بشرط مقاومة ما بينهما فاذا اتوا الاوج ووصلت
الى الهواء الرائد في الصماح وصلت تلك الكيفية الى السمع وادركت
كما هو المشهور والحق ان الصوت اذا وجد في الهواء بسبب التوج نكته
النفس من طريق السمع بتوسط الهواء في مكانه الذي وجد فيه كما في
الابصار بعينه بل لا اذراك جهة الصوت ومقدار مسافته من القرب
والبعد وتفاوت ما بين اصوات مختلفة بحيث لا يفرق كل ذلك من نفس السمع

الصوت

الصوت من غير ان يدرك بالبصر ولو لم يكن السمع الا في نفس السمع والصماح
لم يكن بشي من ذلك احساس الا من الرقية واما الدليل على ان سماع الصوت
بل بوجه ايضا يتوقفان على توج جسم رطب سيال وعلى انه كيفية حاصلة
من ذلك هو انه ليس بشي او ود في الخارج في محله كما اطعموم والروائح
وسائر الاعراض بل لا محالة يتوقف على فرع او قلع وهو محصور لا شافيه
وعينه فالحق لا يخلو انه نفس القرع والقلع وهما يحسان بالبصر ولا
شي من الصوت يحس به وهو نفس التوج والحركة الحاصلة منها او من
التوج وهما ايضا كما هو محسان بغير السمع حتى انه حكى ان صوت العود
دجاك جبالا فتمن واصاب حيوانا فافسده ودجاكاد ففتح القلاع
وبهدم الاسوار باصوات البوقات فهو اذن كيفية اخرى تتبع ذلك
التوج وتلازمه **الرابع** الشم وهو فوق مودة في الراية بين التابقيين
من مقدم الدماغ الشبيهتين بحلقى الندى تدرك الروائح اما
بتكيفية الهواء المتوسط بكيفية ذي الرائحة وبجملته شئ من اجرائه
مع الهواء بالتحليل والتخيير وما هما واحد وهو وصول الرائحة الى الحواس

فان امكن ذلك من الجسم في الرايحة نفسه والا افتقر الجسم سبيل ^{الحيل}
 الرايحة فيوصلها الى الحاسة ولا يجوز ان يكون الهواء يودى الرايحة من
 غير اختلاط ولا استحقاق الايضاد لان التادية لا يكون الا بين
 المودى عنه والمودى اليه نسبة من الوضع والاستشمام لا يحتاج الى
 ذلك فان الكافور والمسك وغيرها اذا حرق ونفخ في قفص تبقى بلحمة
 في الهواء **القسم الثاني** الذوق وهو قوة منبهة في العصب المغموس في لسان
 اللسان وتذكر الطعوم كمثل ما قلنا في الشم اما بوصول ذى الطعم ^{نفسه}
 او بتلك الرطوبة اللعانية بطعم ويجب ان يكون خاليا عن جميع الطعوم
 ليحس كل طعم خالصا عن شوب غيره كالهواء في تادية المبصر او الشوفا
الصف الثاني الحواس الباطنة في البدن وهي ايضا خمس على المشهور
الاول الحس المشترك ويقال له باليونانية بتطاسيا اي لوح النفس
 لانهم زعموا ان الحواس الخمس الظاهرة كلها توصل بحس مشترك اليه
 كمنسدة ناصب الحوض وهو حاضر عند النفس كما اه بيد انسان في
 فيه كل ما يرد اليه من الحواس وتساوده وهو قوة مودعة كقوة ^{النصف} الولى

الاول من التجويف الاول من التجاويف الثلاثة التي للدماغ المترتبة ولا
 بين الجهة والقفا المنقسم كل منها الى نصفين كل نصف موضع لواحدة
 من الحواس الباطنة الا النصف الاخير من التجويف الاخير فانه لبعده
 من الحواس الظاهرة التي هي جواسيس الافات وقربها من حلول الحواس
 لم يودع فيه شئ من القوى واعلم ان الحواس الظاهرة لظهورها كانت
 مستفيدة من الاثبات واما الحواس الباطنة فهي لبطونها واحتياجها
 لا بد لها من وجود من الدلالات فاستدل الاطباء على وجودها او
 مغايرتها بعضها لبعض والحواس الظاهرة بعروض الافات والامراض في
 معالها ولهذا لم يثبتوا هولا الاثبات قوى الباطن في ثلثة مواضع ^{الاول}
 في التجويف الاول ويسمونها الحس المشترك والحيال والثانية في الثاني
 ويسمونها المعنوية والوهم والثالثة في الثالث ويسمونها الحافظة
 المذكورة لان الافات التي وجودها انما هي ثلثة اصناف في هذه المواضع
 واما الحكماء فاستدلوا على وجود كل حس بافعالها وعلى مغايرتها او
 تعددها عموما بوجوب سنن ذكرها انشاء الله وعلى الحس المشترك خصوصا

ثلاثة وجوه ترجع الى وجهين الاول انه قد نشاهد شيئا شاهدا
لا من قبل التحليل ولا بالحواس الظاهرة كالخط المحسوس والدايق
من القطر النازلة والشعلة الحائلة وكالاشياء التي يشاهدها
المبرسم فان ذلك ليس بالبصر لانه لا يبصر الموجود المقابل وهذا
لا وجود لها في الخارج فلها اذن نوع غير البصر الثاني انا حكم
بالاتحاد بين خبريات محسوسة متباينة مثل ان هذا اللون هو هذا
الاصفر وهو لا يمكن الاوان تشاهدها جميعا متحدتين اذ لو شو هذا
شفاكين لم يتأتى الحكم بالاتحاد وليس ذلك بالحواس الظاهرة
لانها لا تكتفي كل من ضاحية فيها فيكون بقوة اخرى جامعة بينهما و
اقول ما حديث رؤية الخط والدايرة قائما يتم لو كانت الرؤية في ان
وليس كذلك بل لا يحسن بالخط والدايرة الا في نفس زمان الحركة كما هو
محسوس من امرهما والقطر والشعلة في مقام زمان حركتهما موجود
في تمام مساقتهما امتدتان فيهما واما رؤية المبرسم في نفس الحواس
الظاهرة وتقبل الخط الغالب في بدنه فيحكم يقولون في الحس المشترك
بعضه

الخط
والوقوف

والوقوف على الوجود الخارجي والمقابل انما هو مسلم في احاسن الموجود
خارج البدن لا مطلقا واما حديث الاتحاد قائما فيكون الاحساس
بالانطباع وانقسام الصور في الحواس كما هو مذهبهم واما اذا كان محل
الادراك هو موضوع الوجود الخارجي فلا لانهما فيه مجتمعان لا مفترقان
بل الذي تقتضيه محض الحس ان هذا النوع من المشاهدة لا يكون الا في
الحواس الظاهرة كما قلنا وليس في الباطن الا الحواس الاربع الباقية نعم
لتمشيت ان الافات العارضة للتجريف الاول التي استدلت بها الاطباء
تخل بهذا النوع من الاحساس كما انها تخل بالتحليل كما ان يكون له حس
نفرد في ذلك التجريف على انه حينئذ ايضا يمكن ان يقال في ذلك ان الدفاع
تمت الاعصاب التي هي محال الحواس فتسري افاته اليها لانه في ذلك
اخرى **الثاني** الخيال وهو قوة مرتبة في النصف الثاني من التجريف الاول
او في كل على الاختلاف الذي ينفرد في خزانة وحافظ الحواس والحس
المشترك على المشهور وما لها واحد وهي تستبثت المحسوسات الظاهرة و
تخفظها ولولاها لما عرفنا احسن بعد الغيبة والبعد ولا تداخل المطاش

والعاد وما كيفية هذا الحفظ فعلى القول بالانطباع بالاشغال الصورية
من الحس المشترك اليها وبغايتها فيها وعلى كون الاحساس بالمحسود يحفظ
النسبة العضوية التي بها وقع الاحساس واستبقاها **الثالث** الروح وهو
قوة مرتبة في النصف الثاني من التجويف الثاني وسلطانها في الدماغ
لانها الرئيس الحاكم في الحيوان وتخدمها ساير القوى الحيوانية التي ينسجها
الروح الدماغى لان مركزها والاخص بها هو اخر التجويف الثاني و
شأنها اذن ان المعاني الجبرية التي في المحسوسات كالمحبة التي مركزها السخلة
من الشاء والعداوة التي تدركها الشاء من الذنب وغيرها **الرابع**
الحافظة وهي فن مرتبة في اول التجويف الاخير يحفظ مدركات الوهم
وتحفظها كعمل الخيال بالصورة الحاسن المتخيلة وهي فن مرتبة في اول
التجويف الثاني وشأنها تركيب الصور والمعاني بعضها مع بعض وتفصلها
بعضها عن بعض كقولك هذا الحلو هو هذا الابيض وليس به وزيد
انسان وليس بحجر وغير ذلك وهي فوق دايمة الحركة في البقطة والمنائم
بها ينصرف الحد الاوسط في القياس باستعراض النفس محفوظاتها واحدا

واحدا

واحدا حتى تظهر بما يناسب لاصغر والاكثر تركيبا معها وهي تحاكى ايضا
المعاني الكلية التي تعقلها النفس بذاتها من غير التوليدات التي
محفوظة في خزانها وتجهيزات المراج والاحوال التي تعرض البدن في
النوم واليقظة ايضا فتمثل كل من ذلك بصورة تناسبية بهذا تحقيق امر
الربا فان كان ما صورته وعرضته على النفس الاشياء الحقيقية التي افقت
على النفس من عالم الملائكة والملاء الاعلى كانت الرقيا صادقة وتحتاج
الى التفسير ان كان الصورة التي كسبت من ماخذ بعيد وان كان ما خاضها
قريبا استغنت عنه وان كانت من احوال المراج والمبدن المتخيلات
السابقة في اليقظة فمواضعها الاحلام التي لا تغير لها وهذه القوة
لا ينظم حركاتها بنفسها ولكن النفس تسعملها وينظم حركاتها فتد
يكون ذلك بنوسط القوة الواحدة وحدها وحينئذ يسمى تخيلا وقد
يكون بنوسط القوة العاقلة وحدها او مع الواحدة فتسمى منكورة واما
الوجه الثاني الذي استدلوا بهما على تعدد هذه القوى ومغايرتها
بعضها لبعض وللحواس الظاهرة فاللهما تعدد افعالها فان ذلك

تستلزم تعدد مبادئها ولو بالاعتبار كما تقدم في اوابل الكتاب وثانيها
اختلال بعض الافعال التي تصدر عنها مع استقامة ما سواه فانه قد
تحس الصور دون الخافق وقد تنعكس وقد تدرك هذه او هذه ولا
تذكر وقد تنصرف فيها ولا يتحدد الادراك وقد تنعكس **واما القوة المحركة**
فهي يستتبعها اربع قوى مرتبة على الولا، القوة المدركة ثم الباعثة
ثم العازمة ثم الفاعلة وذلك ان صدور الافعال الارادية يتوقف
اولا على صورتها واشتمالها على منافع مقصودة للفاعل وخلوها عن
مضار مهربة بحسب اعتقاده وان لم يكن مطابقا للواقع وثانيا
على انبعاث شوق النفس اليها ورغبة لها فيها وثالثا على عزها عليها
اما على جليها او الوصول اليها ان كانتا شيئا، مطلوب مرغوبا فيها و
لهذا الاعتبار يسمى القوة الشهوية واما على دفعها وطرد ها ان كانت
اشياء تنفون مهربا عنها ولهذا الاعتبار يسمى القوة العنصرية رابعا
على تحريك العضلات والاعضاء المعدة لذلك ببسطها وارسالها
نحو المطلوب او قبضها وتضييقها عن المهرب **المطلب الثالث في الانسان**

وفي

وفي خمسة فصول **الفصل الاول** في تعريف الانسان واساق ما الى تفضيله
اعلم ان لفظ الانسان يطلق على شيئين احدهما هذا البدن المحسوس
هو نوع من الحيوان واشرف انواعه وفضلها لكون مزاجه عدل لا مزيج
وتركيبه ثم التركيبات ولهذا يصدر عنه جميع ما يصدر من المعدن و
النبات والحيوان من حفظ التركيب افعال النمو والحيوة مع زيادة
تخصه وهو المطلق والمراد به التلطف والتكلم واضمار ما في قلبه بالكلية
من شيئا وادان لم ينعقد مانع من ضعفه وخس او غيرها وهو لا يحس
انما يكون عن علم وعقل ولهذا الشهر ان المراد بالناطق هو العاقل
المدرك للكمليات وتعريفه الحيوان الناطق فقولنا حيوان يشتمل على
جميع ما ذكر في تعريفنا لاجناس الثلاثة المتقدمة وقولنا ناطق يدل
على ما يخص الانسان من النطق كما قلنا وثانيهما الانسان المعقول وهو
روح هذا البدن ونفسه هو من جنس الملائكة القادسة وتعريفه على
الاجمال الجوهر العاقل لا يعقل كنهه الا من عرفه الله تعالى نفسه
وهو الانسان الحقيقي وحقيقته الانسان وذاته ولهذا يقال له النفس

لان نفس الشيء ذاته كما يقال فعل زيد نفسه هو الذي يعبر عنه بقولنا
وهو ذاتك وحقيقتك والانسان المحسوس كانه قبيح وثوب لبس الانسان
المعقول واكتساه وبالجملة فالانسان اشرف انواع الكائنات وافضل
اصناف البريات اما باعتبار بدنه وعزاجه فلما قلنا من انه عادل واتم
اما باعتبار دونه فلكونه صاحب العقل والفطنة والراي والحكمة
وقابل الخلاف الالهية وصاحب الدرجة القدسية ويأتي انشا الله
عاجلا لهذا المطلب في اية توضيحات **الفصل الثاني** في اثبات النفس
الناطقة للانسان وانها اى شئ هي اعلم ان الانسان لما كان مزمرا
على اقرب تقدير بل خلقه في احسن تقويم واجتمع فيه جميع ما يصدق
عن شركائه في جناسه من حفظ التركيب والخواص الطبيعية والافعال
النباتية والخصائص الحيوانية وامتاز من بينها جميعا بحالة من شراف
الافعال وتعالى الانا والى تخصه من العقل والحكم والفطنة والفكر
والتدبر والتقدير وغير ذلك فله ضرورته سبب لذلك اشرف المبادي
وافضلها بغير قوام انسانيته ويحصل كونه انسانا كما سبق مثله مرارا

لهم ٢

وهو

وهو المراد بالنفس الناطقة وهي لا لها تجوهر غير البدن وغير جميع
الظواهر الباطنة وغير قواه وغير الصور والاعراض التي في هذه المواد
كما ذهب اليه كثير من ذلك كثير من سفسها الانام في سواها الايام لان هذا
كلها كثيرا ما يغيرها الكلال والاختلال وبناؤها الضعف والنفذان
بل الفساد والبطالان ومعنى الانسانية وخواصها التي تخصه من بين مشا
ثابته مصونة من كل ضعف ووهن بل ربما يقوى وتشد هذه اضعافا
مضاعفة فقلت قد اخلت واخلت وادركها الشيب فاجرت و
تولت فاذا كان حال الانسانية هذه فكذلك يكون ما به يحصل الانسانية
بالطريق الاولى كحال الماء في بودة وتسخنه وغيرها من تغيراته بعينه
ولان الانسان بهذه كلها يشارك غيره من الحيوان والنبات وغيرها
من الاجسام وبالنفس يمتاز من جميع ما سواه ويكسب القوام ومن هذا
يظهر ان النفس التي بها قوام معنى الانسانية يجب ان لا يكون من جنس
الاجسام والاعراض اصلا لان الاجسام واعراضها ثابتاتها الانسانية
في عيانها وبالنفس بخلافها ويمتاز عنها وغير المشترك لاي غير المشترك

وايضاً فان الخواص الانسانية اشياء لا يستطيع عقل بل ولا وهم ان يدرك
الى انه يمكن ان تنافي من الجسم او من الانواع الجسمية فانه لا يجوز ان
يحتوي احد من له قليل من خلق الفطرة الانسانية ولم يكن مسوح القلب
بالظلم الحيوانية فيقول لا يبعد ان يكون جسم ما اولم او عظم او شئ
من امثال هذه من انواع الاجسام بحضها هو جسم اولم من غير ان
ينضاف اليه معنى اخر لان هذه الاصناف بعقل ويفهم ويدبر وتكون
ان لو كان هذه الافعال يمكن ان يصح من هذه الاجسام لم يكن الا
ان يختص بها من بينها فاذا قد تبين بياننا واضحا لا ينبغي ان يتأخر
في ان الجوهر المختص بالانسان الذي به قوام انسانيته جوهرها قل
فهم يدبر ليس من صنع عالم الاجسام ولا من جنس الانواع الجسمية
بل هو لا محالة خارج من هذا العالم وانه من عالم اشرف وادفع
من هذا العالم على مقدار تفاوت ترفع اثاره وشرف خواصه النيرة
الخواص هذا العالم واثان وان انسانية الانسان وحقيقة كونه
انسانا وشرفه وفضله انما هو بهذا الجوهر لا ببدنه وامثال بدنه

بشارك

بشارك بما كل خسيس وضع فقد ثبت ان مجد الله تعالى ان النفس
بنفس جوهرها جوهر مجرد عن المادة والجسم وعن عالم الاجسام راسا
وعن خواص هذا العالم واثان ولو ان جميعا من التجرد وتكون والوضع
والاشارة وسائر ما يختص من اشباه هذه المزايا الخسيس بالمادة و
وعالمها ولكنك يجب ان تعلم ان النفس وان كانت بحقيقة جوهرها
مجردة بالذات عن المادة وعن اشياء الا انه قد اعترضا بعض خصائصها
ورقتها جلة من خصائصها بالعرض لصاحبة البدن ومجاورة
كجوهر سقطت في خرابة فتنتوي بها ويلصق بها تنتها وسنما وذلك
انك تقول ان افعالت وناقته وانا جئت وانا ذهبت وانا اكلت و
انا شربت الى غير ذلك من الحركات والسكنات التي هي لا محالة خاصة
بالجسم مختصة بالمادة وانت تنسبها الى نفسك وتزعمها الى ذاتك و
ليس اسنادك هذه الاشياء الى نفسك لان نفسك تحب بدنها
افعال محبوبها الى نفسها كما ان زيد ليس فعل عمر واذ اجبت لنفسه
فانك تعلم ضرورة ان هذا الاسناد محض مجاز وليس من الحقيقة في شئ

وان قولنا اجئت اخوانه كلها حقيقة وانك انت جئت وقلت حقيقة
لا غيرك ليس ذلك بمجاز كما ان الجسم اذا اجابا مع لونه المصاحب له
حقيقته لكن بالعرض فلهذا السبب صارت النفس متوحدية واما ما
مسندة بمجايز الطبيعة من العادات الدينية والملكات الخسيسة
والصفات الرذيلة فصارت من العالم الوسط الذي بين عالم المادة
وعالم المجرىات المحضة حتى تظهر بانواع الاحكام الدينية وسلوك الشرائع
الالهية واطاعة الانبياء الله وخلفائه عن هذه الالوساخ الجسمية
وتنقضي عن ذيل فوسه هذه الالوان الطبيعية فخرجوا بالكلية عن هذا
العالم الدنيوي الخسيس وتنقلوا الى العالم الاعلى الشريف فخرجوا من هذا
السجن وتغير مجرده بالفعل وفقنا الله لهذا كله بمنه وقضاه بحق
محمد واله صلى الله عليهم **الفصل الثالث** في ان النفس حاشية بعد
البدن وباقية بعد فناءه وذلك لانك قد علمت انها من العالم المتوسط
بين العالمين فجوهها من عالم المجرىات المستغنى في قوامه عن المادة
راسا فلو كانت فمحذوثة ودها عن فاعلمها وجوهها الدنيوية ايضا

مستغنية

مستغنية عن المادة لكانت من العالم الاعلى الذي هو مجرد بالفعل
كل جهة عن المادة ولو كانت في بقائها وقوام ذاتها ايضا مفتقرة الى المادة
لكانت من العالم الادنى المنطبع في المادة فاذا نكل استعدت مادة بدنية
ولها واسكانها حدث تلك النفس فيها بحسب خصوصيتها واسبابها
لها فتصرف فيها وتستعملها في مقاصدها وما يربها الى ان تستغنى عنها
بحصولها قوام فطبع ان تبقى بعد فناء قوامها وهو الموت الطبيعي
ان اعترضها ففسد بفساد استعدادها وبطلانها بالبينها لتصرفها
من قتل ومرض وغير ذلك ولم يحصل لها بعد القوام التام الذي
يجب لها ففارقها اضطرابا وهو الموت الطبيعي بقي لها بقية الافة
بالمادة التي هي اصل تقويم بدنها فتصير هي اللة لاستكمالها بعد البدن
الى ما شاء الله تعالى وهذا النموذج من هذا المطلب الاسنى واما ما
فليس محله هذا ولكل بناء مستقر وسوف يخلون انشاء الله تعالى
الفصل الرابع في قوى النفس علم ان الانسان اذ ذكر كان يشار الى النبات
والحيوان في الافعال التي تصدر عنهما فبالصنوفة يحل ما يجب لهما من

مخرج موافق لاصطلاح ان
ان يكونا محل التصرف ففنا
واللة لا تفعل لهما

الغير

القوى الأعضاء التي هي آلات لها وقد سبق تفضيلها واذ قد استأذنتها
بخواص لا يشاكره فيها غير فلا حاجة لتعجب لم يحجب لك قوى أخرى
يكون ببادي لها والاصل في ذلك خاصيتان احدهما تعقل الاشياء و
حقايقها ولو احتملوا وهي تسمى قوة نظرية وعقلا نظريا والثانية استعمال
الجوارح والأعضاء على مقتضى المراه والفكر حتى تنادي بالمصالح التي
يريدونها ويحفظ عن المضار التي يكرهها وهي تسمى قوة عملية وعقلا
عمليا وكل واحدة منهما اربع مراتب اما العقل النظري فالمرتبة الاولى
يكون النفس خالصة عن جميع المعقولات الخارجية عنها بل تكون قابلية لبعض
القبول الذاتي من دون ان تكون لها قربا الى شيء ودش كالهيولى التي
عن جميع الصور القابلة لها ولهذا تسمى العقل الهيولى في الثانية تكون
النفس متحصلة للبدن برباط متوسط استعمال الحواس والامات مستعدة
بسيما للاستقبال الى الطرقات ويكون الاستعداد واسنى فيها ملكة لها
ولهذا تسمى العقل بالملكة الثالثة ان يكون المعقولات النظرية بعد ما
تحصلت للنفس محررة عنها بحيث يتمكن من استحضارها متى شاء ^{غير}

حاجة

حاجة لها الى كسب جديد كانها حاصلة لها بالفعل ولهذا تسمى العقل
بالعقل الرابع ان يكون معقولاتها مشاهدة لها بالفعل حاضرة عندها
من غير شايبة غيبته مستفاهة لها اي محصلة ولهذا تسمى العقل المستفاهة
والنفس ايضا تسمى في هذه المراتب بهذه الاسماء وحصول هذه المراتب الاخر
لنفس القياس لبعض المعقولات يكون لكثيرا ان اس في كثير من الاوقات واما
بالقياس للجميع فلا يكون في النشأة الدنيا الا القليل ما منهم من استولى
على نفوسهم فود الله الباطن واستهلك ظلمة طبيعتهم فصاروا قاصدين
عن الاحداث الهيولى يربهم بين العين العقلانية ولهم ايضا لا يكون الا
كلهم بالبصيرة وهو اقرب بل لا يمكن حصولها كما هو حقد لا بعد ما ذهب
الهيولى كل مذهب اما مراتب العقل العملي فالمرتبة الاولى هي تفضيل الافعال
والعادات الماخوذة من الشرائع الالهية المستفاهة من النبيين النبوية
ثابتهما التخلي عن ذوايل الاعمال والملكات بما بعد ائمة الهدى ونهى النفس
عن الهوى وثالثتها التزين بالانوار العلمية الحق بالحقائق العقلية
يكون تقوم النفس بحصلها بما بعد ما كانت متحصلة بالهيولى ورابعها

فصل النظر على مشاهد جمال الله ونوره والاستغراق في سبحات وجهه بحيث لا
 يلتفت الى غيره ولا ينظر الى شيء الا وهو يرى الله تعالى في كل واحد من خلقه
الفصل الثاني في ابطال التسليم واخوانه يوم قوم من ملاحق الغلاة
 ان النفس اذا فادفت البدن ولم تبلغ الكمال الممكن لها بعد تغلق عجب
 مرتبة كمالها ومفصلها يسلك اخر معدن ويسمونه رسخا او بناقي ويسمونه
 فتحا او حيواني ويسمونه رسخا او اساق ويسمونه رسخا وهكذا تنتقل من
 بدن الى اخر حتى تستكمل وتستغنى عن البدن فتنتقل الى العالم العقلي
 الذي لا شوب فيه من المادة اصلا وهذا كله باطل لان تغلق النفس بالبدن
 يتوقف على حالها على مناسبتها بينهما وخصوصية لكل واحد منهما بالنسبة الى الآخر
 فالنفس الواحدة لو كانت بما هي واحدة مناسبتها لبدن كثيرة لكان الواحد
 بما هو واحد كثيرا والكثير بما هو كثير واحدا وقد سبق اصل هذا القول في
 مباحث العلل اذ بين وجوب الموافقة بين الثواني والاول **باب الثالث**
 في الاهليات وهو اهل الفنون واشرف العلوم وهو الذي قيل انه افضل
 علم بافضل معلوم ويشتمل على مقاصد ستة مطالب **المطلب الاول** في اثبات

الواجب الوجود لذاته وما يتصل بذلك من توحيده ووجوب جهاته وفيه
 اربعة فصول **الفصل الاول** في اثبات وجوده سبحانه وهذا المطلب
 ان كان اصلا واضح بنفسه من الشمس وابعاد النهار ونطق به الكتاب من الله
 العزيز الجبار واستفاض به الاخيار من العلماء الاخيار وصلوات الله عليهم
 ما تسلسلت الادوار والاكوار لان كل من اعطى حظا من الشعور حتى
 المجانيين والصبيا بل وحتى عاجم الحيوان يعلم في اول فطرته واول ان دخله
 في نشأة الوجود انه ليس موجودا بنفسه ولم يوجد له محتاج شبيه بل انما
 وجد من غنى لا يحتاج الى غيره وهذا بعينه هو الواجب بذاته وان
 كان اقوام عمت بصايرهم بعد ذلك فغلطوا في خصوص اشياء من المصنوع
 كالدهر والطبقة والنجوم وغيرها وتوهوا ان المصانع لتوهمهم انه غنى
 بذاته ولو علموا انه محتاج شديدا لم يقولوا انه اله ولهذا ورد في الحديث
 لا تسبوا الدهر فان الدهر هو الله فع هذا فلا تنظر الى شيء الا وهو دليل
 عليه ولا تحصى كثرة البراهين التي تهدي اليه ولكن كف من ذلك بذكر
 ثلثة براهين لا يحتاج مع واحد منها الى غيره ان شاء الله في تحصيل اليقين

الاول وهو بعد تفصيل مقدمتين اولهما ان الشيء لم يجب وجوده مشع
ان يوجد وقد تقدم في الباب الاول فتبين ان الممكن لا يجب الوجود
ما لم يشع عليه جميع انحاء العدم وهو ايضا واضح مما سبق اذ لو وجب وجوده
مع امكان نحو ما من العدم ويكون هذا العدم لامحالة سواء بالوجود
او مرجوحا لكونه باحتمال شتى ضرورة ان كان الممكن المرجوح او المساوي
وقد سبق امتناعهما فبعد تمهيدهما نقول وانحصر الموجودات في الممكنات
ولم تستدل الى واجب بالذات ولو كان قد وجد كل واحد منها باحتمال
سبيل التسلسل والدور لكما مجموع الموجودات معلولات مع عللها
التي هي مثلها ومثل هذه الجملة وان كان عدم كل واحد منها مع بقا
الآخر محالا لكونه مخالفا للعول عن علته لكن لا يمنع عدم تمام الجملة
مع ان عدم العلول مع عدم علته الممكنة الغير المستندة الى الواجب
وهو جائز لامحالة فاما لم يشع على العدم لا يجوز وجود الجملة ولا حل
منها وهو لا يستد نفسه الجملة ولا يشي من احادها لكونها جميعا
ممكنة محتاجة في استدلالها الى غيرها فكل اداة الامر وتسلسل

يرجع الى الاول فلا يمكن وجود الممكنات الابر وجود خارج عنها والموجود
الخارج عن جميع الممكنات انما هو الواجب بالذات وهو المطلوب
الثاني ان الموجودات لو انحصرت في الممكنات لزم الدور والتسلسل او
ان يكون الممكن قد وجد بنفسه من غير علة لانها ان لم يكن موجودا بواجب
الوجود فاما ان يكون موجودا ببعضها فاما دايمة او متسلسلة
فهذا هو الامر ان واما ان يكون موجودا لاجل اصله فهو الامر الثالث
وقد تقدم فيما مضى امتناع جميع ذلك **الثالث** وهو اشرف من الاولين
والطفه تقريظ بعد مقدمتين هما ان الممكن لا يجوز ان يكون الا
معلولا وقد سبق فيهما سلف وان حاجة العلول الى العلة انما هي لانه
معلول فقط ولا مدخل في هذا الخصوص به **هذا** هو هذا وهو بين
بنفسه فينبغي ان نقول وانحصرت الموجودات في الممكنات وهي كلها
معلولات ثم نقضنا عنها جميع الخصوصيات التي لا دخل لها في كونها معلولا
ولا موجودات بقى منها جميعا حقيقة الموجود العلول بما هو موجود
معلول محض فيلزم ان يكون العلول بما هو معلول موجودا من غير

علة لان كل ما كان في هذه الجلة موجودا كان معلولا وقد اخذناه حتى
حصل لنا موجود واحد هو معلول ولم يسبق من هذه الجلة موجود اخر
حتى يجوز ان يكون هو علة وليس خارج هذه الجلة ايضا موجودا يمكن
لانها كانت جميع الممكنات فلا واجب لانه هو المفروض فقد ثبت ان وجوب
استناد كل موجود الى الواجب الوجود بالذات وهو المطلوب الحمد لله كما هو
محبوب **الفصل الثاني** في توحيد تعالى في ذاته وفي وجوب وجوده اما
الاول والمراد بتزويد ذاته المقدسة عن ان يكون فيها شريك من شركة
الشركاء او تركيب الاجزاء لا كل ماله شريك في ذاته فلا محالة مركبة
من شئ يشترك بهما وشئ اخر يخص احدهما وكل مركب من اجزاء خارجة او
عقلية فاجزؤه لا محالة متقدمة عليه هو متاخر عنها بالذات فذاته
انما صارت موجودة بعدما كانت معدومة في مرتبة وجود اجزائه
اما ان كانت الاجزاء خارجة فظاهر واما ان كانت عقلية فلان كون
موجود لا يصح نزول الا وقد تحصلت في انه وقت بعد تحصيله
والموجود بعد العدم ممكن كما سبق في الباب الاول وفي حكم التركيب لا

التفصيل

التفصيل والافتقار لان ما ينقسم الى اجزاء وان كانت بالقوة كالخط ^{البيضاوي}
فحققة في مرتبة مرتبة وهوية متحصلة لاحكامها لانه هيئات اجزاء وهوياتها
والتي منها بالقوة انما هو وصف الجزئية والافتقار دون ذاتها و
مهيئاتها وهو واضح فواجب الوجود لا يجوز ان يكون فيه تركيب من جهة
اصلا وانه مغاير لجميع الاشياء بنام ذاته واما الثاني والمادة فتبينه
تعالى عن ان يكون ^{بشيء} وجود عين فلا بد لو كان واجبا الوجود اثنين
كان معنى واجبا الوجود وهو معنى واحد بالصنوع شتى كما بينا فان
لم يكن هو نفسه ذاتيا لها اجناسا او نواعا كان تابعا للذات شئ من حتما
لما مضى في الباب الاول فيلزم التركيب فيه تعالى فقد ثبت ان الواجب
الوجود واحد لا شريك له واضمحلت الشبهة المشهورة من ابن الكون ^{النصر}
وياني انشاء الله ذكرها وحلها في الفصل الثاني **الفصل الثالث** في توحيد
تعالى في اصل وجوده وان وجوده وتعين عين ذاته اما الاول فالمراد
بدان ذاته المقدسة كما انها حقيقة موجودة بمحض ذاته من غير حاجة
الى علة وتوحيدها بخلاف الممكنات المجتاجة الى العلة ولولاها لما ^{ثبت}

يمكن واجب

واجب الوجود كذلك هي موجودة بخالص حقيقة من غير حاجة الى الصفة
ولا حيثية ولا اعتبار زائد على صريح ذاته وبجست حقيقة بخلاف الممكنات
الموجودة بوجود زائد على مبياتها ولولاها لما امتاز وجودها من العدم
ولا موجودها من المعدم وذلك لانه لو كان له مهية وذات غير
الوجود وكان كونها موجودة بوجود او اعتبار وبالجملة بمعنى غير محض
ذاته لكان تلك المهية في نفسها معدومة ولا يكون موجوده الا بعد
العدم فكانت ممكنة لا واجبة ولا بدفع ذلك فرض ان يكون الوجود
لازما لتلك الماهية بخلاف ماهيات الممكنات فان الوجود في مقام
لها كما في عند المتكلمين ويختلفون بين الواجب الممكن وذلك لان
هذا الوجود الزائد لا يخلو انه بنفسه منزه ومعناه واجب التحقق
والثبات من غير حاجة الى مهية ولا فاعل ولا شئ اصلا فهو اذن واجب
الوجود لا تلك المهية المحتاجة لغيرها او انه ايضا يحتاج الى فاعل فاعله
ومهية يتخلل تفاعله اذن لا يجوز ان يكون تلك المهية التي هي فاعله
كون الفاعل والقابل شيئا واحدا كما سبق فيما سبق ولان تلك المهية نفسها

معدومة

معدومة فكيف يكون موجبة لما لا يكون هي موجودة الا بقى ان يكون
فاعله شيئا ثالثا فكانت المهية موجودة بفاعل مستفيدة للوجود من
غيرها فلا يكون واجبة بذاتها ولا الوجود لازمة لذاتها فقد تبين
ان الواجب الوجود لذاته حقيقة وذات موجودة بمحض ذاته غنية خالص
حقيقته عن كل ما يفرض سواه وان كل ما يقال له غير محض نفس حقيقة من
وجود او حيثية او غير ذلك ان كان له معنى ومفهوم يدل عليه هذا اللفظ
كان امر ما تبين ولا فائدة في الغاط خالية عن المعنى مهمله عن الماد
وهذا هو معنى قول الحكماء ان وجود الواجب شاعين مهية ولا مهية
له سوى الوجود وان حقيقة محض الوجود وصرف الموجود لا يدخل في
ذاته وهويته معنى غير ذلك بخلاف الممكن فانه لا يمكن الا وهو معنى
غير الوجود والموجود يوصف بهما وقد يوصف ايضا بالعدم كالانسان
الموجود والحيوان الموجود وغيرهما انما شيتية بالوجود ولولاها
كان لا شيئا محضا كما روي في الكافي عن ابي عبد الله عليه السلام انه
قال هو شئ بخلاف الاشياء ارجع بقولي الى اثبات معنى ذاته شئ بحقيقة

موجب

ان

الشبهة غير انه لا جسم ولا صور الحديث فاذا هو مبدل باحد معنييه
هو الصمتة ما حقيقة متميزة غير الوجود فهو في ذاته لا شيء محض انما
شيلته بظاهره واعتبار بسببه الى غير فهو شبه الشيء الاجوف واما
الذي حقيقته محض الوجود فهو متلى من الوجود لا جوف له وقد بين
ايضا من هذا ومن نفى التركيب عنه تعالى بطلان ما اشهر بين الناس
من ان مفهوم الوجود الذي هو اول البداهيات وعام للوجود
مشترك بين الواجب الممكن متفرع منهما جميعا لانه سبحانه اذا لم يكن
في كونه موجودا محتاجا الى هذا الوجود كان اعتبارا امر اضاعيا بالاطلاق
ولو كان معنى واحد متفرعا منه تعالى ومن غير جميعا استدعى ذلك
مناسبتة واحد مشترك بينهما حتى انتهى الى الشيء مشترك في ذاتهما
فيلزم التركيب في ذاته سبحانه عن ذلك فهذا الوجود لا يصدق في
جناب قدس صلا وليس الوجود الذي محض ذاته هو هذا الوجود
بل انما يقال لذاته القدس الوجود منفردا عن غيره وليس اطلاق لفظ
الوجود للموجود عليه تعالى وعلى غيره معنى واحد بل انما هو مشترك

في اللفظ

في اللفظ فقط اذا علمت هذا فقد حان حين الوفا بما وعدناك في الفصل
السابق من ذكر الشبهة الكونية وحلها وهي ان معنى واجب الوجود على قولكم
هو ان يكون ذاته محض ذاته من دون اعتبار شيء خارج معها متسا لا تتراع
الوجود منها والحكم بانها موجودة بخلاف الممكن فانه ما لم يعتبره علم لم
يصح ذلك وانكم تجوزون ان يكون مفهوم الوجود مشتركا بينهما وبين معنى
وان يكون معنى واحد لانما لحقايق مختلفة فحينئذ لم لا يجوز ان يكون
حقيقتان مختلفتان تمام الهوية ويكون كل واحد منهما بدلا عنها متساويا
الوجود منها ويكون الوجود لازما مشتركا بينهما من غير لزوم تركيب في
ذاتهما وهذه الشبهة قد فسرت على كافة المتكلمين بل وعلى عامة المسلمين
حتى الذين ينتمون الى الحكمة وينحلون الفلاسفة والحق معهم بناء على اصولنا
المذكورة في الشبهة بل حينئذ يمشع الخلق منها والهيص عنها واما على اصولنا
التي ذكرنا فليس لهذه الشبهة علينا مدخل اصلا حتى يحتاج الى الخروج منها
لان وجود الواجب تمام وجوبه انما هو محض ذاته المقدس ليس شيئا
زايدا عليه متفرعا منه حتى يقال انه مشترك او مختص ولا متنازع اشتراك

معنى واحد بين حقايق مختلفة الاسباق المتشاكل ذاتي بنها والمحذ لله حق
حده وكما هو اهل فقد انفتح ان الواجب الوجود كما انه في ذاته وجوده
واحدة شريك له كذلك هو في وجوده فرد لا شبيه له واما الثاني وهو
كونه عينه عين فانه قد انفتح ايضا مما قلنا لا انه لو كان زائدا على ذاته
فان كان هو في كونه موجودا متغيرا متغيرا الى هذا المراد كان ممكنا
وان كان متغيرا موجودا بل وانه كان اعتبارا باطلا **الفصل الثاني** في ان
الواجب الوجود بالذات سدا جميع الوجودات وانه واجب الوجود
من جميع الجهات اما الاول فلان كل وجود عين فهو ممكن ضروري وقد
تبين سالفا وان لا وجود لشي من الممكنات الا واجب الوجود بالذات
وقد علم اننا فواجب الوجود اذن سدا كل وجود وفاعل كل موجود
فهو صمد بالمعنى الثاني وهو السيد المصمود اليه في المواجه اي المقصود
اليه والمرجع واما الثاني والمراد به ان كل ما يمكن له بالذات يجب ان
يكون حاصلا بالعقل ولا يجوز ان يمكن له شي ما وهو بالحق فلان
ذاته كانت حينئذ خالية بذاتها عن ذلك الشيء فابله فان كان **عالمه**

فيها

هو الواجب الوجود نفسه كان الفاعل والقابل شيئا واحدا وان كان **عالمه**
شيئا اخر وكل شي غير الواجب فهو ممكن وكل وجود يرجع الى الواجب
الواجب مع لزوم كونه محتاجا الى الممكن ووضوح شاعته فاعلا ايضا
لما هو قابل له وان كان بوسط ولا فرق بينه وبين ان يكون بغير وسط وهو
واضح ما تقدم **الطلب الثاني** في نفوت جماله وصفات جلاله وفيما رغبه
فصول الفصل الاول في تعدد صفاته وتفسيرها اعلم ان صفات الله تعالى
فهي من الاول الصفات الثبوتية وهي التي مفهوما تها ثبوتية محض لا يدخل
السلب في شي منها كالعلم والقدرة وهي صفتان احدهما الصفات الحقيقية
وهي الصفات التي لها مفهومات حقيقية مستقلة ليس محض الاضافة الى
الغير وان كان يعرض بعضها اضافة ما كالبحر فان اصل مفهومة هو
الرؤية والممكن منها وان لم يكن بالفعل لينا ههنا شيئا بل كان نائما او
مختفيا بالبصر فانه يقال له بصير من غير مجاز واذا البصر شيئا فاما
ذلك اضافة لحقيقة بصيرته وليس نفس كونه بصيرا وانها الصفات
الاصافية التي مفهوماتها نفس الاضافة الى الغير كالمرازية والخافية والقسم

الثاني الصفات السلبية وهي التي مفروقاتها محض السلب كقولك ليس
 بجسم ولا صوت وغير ذلك والصفات الثبوتية الحقيقية التي تمارى بالبحث
 عنها تسعة الجبوة والعلم والقدرة والمشيئة والإرادة والاختيار والسمع
 والبصر والكلام والمراد بالحقوة صفة يصح نسبها انضاف الموجودات
 الصفات المذكورة والموجود الذي لا جوبة له كالجناد وكذلك الميت لا يصح
 ان يقال انه عالم او متكلم او غير ذلك والمراد بالعلم هو انكشاف الشيء
 وظهوره وبالقدرة هو القوة على شيء والتمكن من ان يفعله وان
 لا يفعله جميعا بالشيء وهو القصد الى الفعل والترك بحسب المصلحة
 او المفسدة بحيث يحتملها جميعا بالإرادة هو تعلق القصد بالاحكام
 بحسب المصلحة او المفسدة كالشيء اذا غرمت تغييره اذادة ويشيئ هذا
 ما روي في الكافي عن الامام الهادي الحسن الرضا عليه السلام انه قال
 يا بنو نساء تعلموا المشيئة قالوا هي الذكر الاول فعلم ما الاداة قال لا
 قال هي الغزبية على ما يشاء وبالاختيار هو ترجيح احد الطرفين بحسب المصلحة
 فهو متوسط بين المشيئة والإرادة لان الفاعل يريد ولا ثم يرجح الطرفين

المشيئة

القول

ثم يفرم عليه وبالسمع هو العلم بالمسموع وبالبصر هو العلم بالمبصر وبالكلام
 هو القدرة على ايجاد الكلام فهو حقيقة تنفع من مطلق القدرة كما ان السمع
 والبصر نوعان من مطلق العلم لا اندما تعلق بكل منهما اغراض بالمفرد
 مصالح الناس ومجاري احوالهم كمنهم من علم على الله تعالى يروى ان الله سبحانه
 اقرهم ويامر وينهى ليرغبوا في طاعته ونوابه ويرهبوا من معصيته وعقابه
 بخلاف العلم بالمطعمات والمشروبات فانه لا تعلق بها غرض من هذا القبيل
 فلذا ورد كثيرا في كتابه الكريم الهوام وفي احاديث خلفائه العظام وكتب
 العلماء الكرام اطلاق هذه الالفاظ الثلاثة عليه تعالى وافرادها بالذكور
 دون غيرها **الفصل الثاني** في اثبات الصفات الثبوتية التي هي في انفسها كما
 وزينة وجمال كالصفات المذكورة وغيرها من الاضافات المشبهة والادليل
 على ذلك اكثر من ان يعد او يطبق حصص احد وعلى كثرة تنحصر في طريقين
 احدهما ما يدل على اثبات صفات الكمال على الاجمال والثاني ما يدل على
 اثبات كماله على التفصيل ولتكتف من هذا بليلين من اول الطريقين
 كونه اخصر وااجل وايسر واافضل الاول ان الموجود يحض ما هو

موجود يمكن انصاف جميع هذه الصفات ولا يمنع على شيء من ذلك إلا أن
ما نريد على نفس معنى الموجود وقد علمنا أن الواجب الوجود حقيقة
محض الموجود لا يطعم فيه شيء غير نفس الموجود فاذن جميع هذه الصفات
مكتسبة بالذات وقد علمنا أن كل ما يمكن له يجب أن يكون ثابتا لمبدأ الفعل
فالواجب الوجود متصف بالفعل بجميع صفات الكمال من غير انقطاع
الأمثلة والثاني أن تمام العالم الذي هو فعله تعالى وصنعه شمل على غير
الحكم والمصالح ومجاسيب النوافع والضرر والوجع كل شيء في موضوع
يلتزم به وإعطاء كل شيء كل ما يصلح له على ما تمثلت أوقاف الأقدام عند
أدراكه فليدفع فضلا عن كثيره وتفضل صواب الأقدام في الأقدام على نيل
يسير ولا يخفى ذلك على من سمع بعض في حقائق بواطن الأشياء وحرف
نظير في ذائق مقدار الأرض ومجاري السماء وكل من يرى صنعة شاملة
على أشياء مختلفة موافق كل شيء لما يجيب له موضوع كل واحد موضوعه
لو كان ذلك شيئا ليسير أكتون الإنسان أو حيوان منقوشة على ساجدة فانه
يعلم ضرورة من غير تأمل ولا توقف أن ذلك لم يصدر إلا عن حي عالم قادر

مريد شأ

مريد شأ فمثل هذا العالم الواسع والكرسي الرفيع والملك الكريم
والعرش العظيم والأرض ذات الفجاج والسموات ذات الأبراج والنجوم الزاهية
والفلك الجاني والمجيب إلى الراسية واختلاف الليل والنهار وجري
الأودية والأنهار والرياح المرسلات والسحب المعصرت واصناف النبات
والذرات وأنواع المعادن والنبات وفرق الحيوان وطوليف الإنسان و
سائر الأشياء التي لا يحيط بها الأوهام ولا يدركها الأقدام وما دبر
في خلق شخص واحد بعينه فضلا عما لا يحصى من عين من طواهر
أعضائه وبواطن أحواله وحواسه وقواه ومقره ومجره ونفسه التي
هو نفسه وتصرفها في تدبير الذي هو ملكه كيف يمكن أن يصدر إلا عن
حكيم عليم رؤوف بعباده رحيم منعم مفضل محسن مجال وهاب الموهب
شهي المطالب مبتدئ النعم جميع الفضل والكرم فان قيل لكن مع جميع
ما ذكرت قد يشاهد في العالم أشياء لا يدركها منفعته بل وقد يعلم
لها مضرة ومنقصة فلنا مثل هذا مثل الصورة المنقوشة كيف تراها
إذا كانت فافدة لبعض أعضائها هل تشك في علم مصورها وصدورها

عزيمه بها وعرض فيها كلابا بل وتعلم ان ذلك ايضا لغرض يعلم مصلحته
يراه وان لم تكن انت تدريه ولا لك نظيره **الفصل الثاني** في كيفية
انضافه تعالى بالصفات وتوحيد في جميع الجهات اختلاف اولوالآلينا
من العلماء في علمه تعالى بالاشياء فعال قوم كبريا قسم صورها في ذاته
سبحانه قوم اخرون مجسودون واثبات وجودها لها خارجة عنده وقال
اقوام اخرون كل ما يشتهون وكذلك قالوا في سائر الصفات بما يدل لهم
من صوابها وهفوات وقد امتلات الكتب من ذكر مفاسدها بما يكفي
لابطال كل ما يواحد لها والحق الذي لا يحصى منه هو ان جميع صفاته
مجردة من سببها انه مجرد وجوده من ذاته وذلك انه تعالى كما انه موجود
بمجرد ذاته من غير وجود يلحقه كذلك هو تعالى حقيقة عالم وقادر
وسميع وبصير وغير ذلك من صفاته من غير صفة تعرضه ولا اله
يتوكل بها ولا معونة يستعين منها لانه واجب الوجود من جميع الجهات
فلو انصف بصفة زائدة على الذات كانت ذاته بذاتها خالصة عنها
تمكن الانضاف بها فكان في حد ذاته بالقوة وقد علمت عن ذلك سبق

ولانه

ولا ندر لو كان في مرتبة ذاته خالصة ليا من صفات الكمال فكل ذات بهذه الصفة
في حاله من الضعفاء الاخساء الجاهل والفقراء السفهاء الارواح
ولا تنفع الصفات الحاصلة من خارج اذا كانت بذاتها محضوفاة
بالعيب والمخرج ولا ندر لو كان هو في ذاته خالصة ليا من الشرف والفضل
وهو مبدأ كل فرع واصل وكيف يمكن ان يكون مستكبرا بعد ذلك
بذاته او بعينه من اين جات هذه الفضائل المبسوثة في خلقه فقد
تبين ايضا كمال البيان انه تعالى كما انه محض ذاته محض الوجود و
الموجود كذلك هو جل جلاله وتعالى عما له نجا الص حقيقة كمال وكامل
وفصل مفاضل فهو سبحانه في صرفه هو بغير علم وعالم وقدر وقادر و
سمع وسميع وبصير وبصير لست اقول ان هذه المهنومات المختلفة اتخذت
جميعا فصارت عين ذات واحدة فان ذلك من اشنع المحال ولكن اقول
كان سائر الاشياء محتاج في افعالها والاثار التي تنقب عليها الى صفات
وتجهازا يدر على ذاتها فانه تعالى ذات بسيطة غنية بمحض ذاتها في جميع
افعالها واثارها عن كل شيء يفرغ غير خالص حقيقة باقلا هذا يطلق عليها

جميع الاسماء المحسنة كمال الوجود والوجود بعينها فهو سبحانه واحد من
جميع الجهات لا يشوبه كثرة اصلا في الذات ولا في الصفات وهو احد
على الاطلاق واما الاضافات فقد اتفقوا على انها جميعا زائدة على
الذات ويخرج منها ايضا ما قلنا في غيرها من الصفات لكن تحقيق الخبر
يستدعي فيها كلاما اخر وهو انها جميعا ترجع الى شئ واحد هو كونها
على ذواتها لا على الكمال لان الرافعية والرحمانية وغير ذلك هي كلها اصناف
الاجزاء وموجدية شتى واما علوية هي كما يوصفاته بمحسنة فانه ليس
بصفة زائدة نعم كل احد شئ من الوجودات يتجدد اضافة ما له الى تلك
الصفة التي هي عين الذات لا بان يتجدد للذات شئ بصفة بل لهذا
الشئ بالقياس اليها والذات ايضا انما توصف بحسب اللفظ فقط بتلك
الصفة رعاية لثان الاضافة مثال ذلك انه اذا كان جسم موضوعا
في مكان ثم بعد ذلك بوضع جسم اخر في جوفه فالثاني يتوصف بالمجاورة
بالذات واما الاول فلا يزيد له شئ وصفة حقيقة الا ان الثاني حصل
في جوفه وبالعرض لهذا المعنى بوصف هو ايضا بان يجاوره ولا فهو بنفسه

ليس

ليس الا كما كان قبل كذلك واجبا الوجود عالم مثلا بكل شئ في محض حد
ذاته ولا شئ اصلا واذا وجد شئ ما انصف هو بمخصوصه مما انما سواه
من حيث خصوصه بانه معلوم فيحصل بعلمه شئ هذه الاضافة من هذه
الجهة لان يحصل له علم جديدا وصفة جديده لم يكن قبل تعالى عن
ذلك ومع هذا فبينة سبحانه وبين ما ذكر من المثال فرق فان ذلك
الجسم موضوع في المكان وحقيقته معنى المجاورة ترجع الى محسنة
للجسمين في مكانين متقاربين واجبا الوجود وصفاته العليا
لا يجوز ان يوصف بتغير لهذا ويشبه ان يكون مراد العلماء من القول
بزيادة الاضافات ما قلنا وان لم يتوهم كما بيناه ويدل على امر اخر
لك من تحقيق حال الصفات الحقيقية والاضافية جميعا ما روى
عن الامام الهمام عن ابي عبد الله عليه الصلوة والسلام حيث قال لم
ينزل الله عز وجل ربنا والعلم ذاته ولا معلوم والقدرة ذاته ولا مقدور
والبصر ذاته ولا مبصر السمع ذاته ولا مسموع فلما احدث الاشياء وكان
المعلوم وقع العلم منه على العلوم والقدرة على المقدور والبصر على

البصر والسمع على السموع اذا علمت هذا كله فقد بقي علينا قول اخر في كيفية
علمتها بالجزئيات وذلك ان العلم بالجزئى يكون على وجهين احدهما
ما يكون من حيث هو موجود بالفعل محضوف بالعوارض المادية من
الوضع والابن والزمان وغيرها وهذا النوع من العلم يكون كعلمه بمختصا
بزمان وجوده ومكانه وسائر لواحقه ومتوقفا على الة وجارحة لثبوت
ما بين العالم والعلوم مخصوصة ومتغيرة بتغير كل من ذلك وهذا العلم
يسمى الاحساس والعلم بالوجه الجزئى وهو محال في شأن الواجب تعالى
لما غشيه من وجوه النفايس والمناقض كما لا يخفى وثانيه ما لا يتعلق
بشيء مذكور بل انما هو من جهة علمه ذلك الشيء وسببه لان كل من علم
علمه شي بالجهة التي هي بها علمه له يعلم منها معلوما بالضرورة وان لم
يحبس بمكانك ان دميت قطرة في تنوع سجود وانت مغض عينيك
تعلم ضرورة انها قد احترقت بنيرانك اذا علمت ان الليل الى طلوع الشمس
اثنتا عشرة ساعة ثم علمت بالالة العول لمعرفة الساعة انهن قد انقضين
جميعا فان تعلم حينئذ ان الشمس قد طلعت وان لم تكن تشاهد ما وقع

وانت قبل

وانت قبل ان ترمى القطنه وتنفق الليله وتجتر الالة ايضا تعلم ضرورة
حتم ان القطنه اذا بقيت النار تحترق وان الشمس اذا انقضى الليل تشرق
وكذلك تعلم ذلك بعد مضي زمان وجودها فهذا النوع من العلم يسمى العلم
بالوجه الكلى لانه يشمل جميع الاحوال بخلاف الاول المختص بمجاله دون من
البين الواضح ان العلوم في صورتين شئ واحد بعينه لا اختلاف فيه ^{صلا}
فان طلوع الشمس مثلا لك في هذا الغرض لمن يراه بعينه لا تفاوت فيه
بوجودها اما التفاوت والاختلاف بين كيفية العلمين فبحسب شأن الاول ^{نقص}
وانقص اضعف الثاني اتم واكبر واشرف لشموله جميع الاحوال والاقا
ونفوده في باطن الحقيقة كنه الذات دون الاول فانه انما يتعلق بالظواهر بعين
متغير فتعلمنا بالوجه الجزئى والكلى حصتان للعلم وبيان لحاله ووجهه لا
للعلم كما قد اتضح من فالواجب الوجود تعالى انما يعلم الجزئيات جميعا مع
جميع خصوصياتها واحوالها وظواهرها وبواطنها ودقائقها وحقايقها تمام
لا يرب عنده شقال ذرة في الارض ولا في السماء بهذا الوجه لا الوجه الاول
فقد علمت ان نفي الوجه الاول عنه تعالى انما هو تنزيه لثبوتها وتقدير لجانبة الجنا بدم

حال

عن مرضي في كقولنا انه لم يلد ولم يولد وانه لا ياكل ولا يشرب وانه
لا يدوق ولا يشم وليس في ذلك نقيا لعلنا نعلم بالجزئيات فالذين شعروا
ذلك على الحكماء وصفوه سبحانه بما بلغته منهم الاراء فاما هو مؤلفهم انفسهم
وقد افتروا عليهم كذبا واسندا واليهم بعتنا تا اولئك مبرقون قايقون
وسبحان الله عما يصفون **الفصل الرابع** في تزيين سبحانه عن جملة مالا
يليق بمجابه ولا يناسب شأنه وذكر بقبس اسمائه وكيفية دخول الشرف في قضا
اذا قد تحلنا بحمد الله فيما كان يناسب هذا الكتاب من الكلام في الصفات
الشوتية فلندكر لان انشاء الله ما يليق به من القول في الصفات السلبية
فاعلم انه اذا ثبت ان الواجب الوجود بالذات واجب الوجود من
جميع الجهات وانه منزوع عن شركة الشركاء والتوكيب من الاجزاء وانه
مبدأ كل وجود وصنيع الاحسان والجلود وانه شئ حقيقته الشبهة لا يشوب
وجوده ممتنع فدل على من ذلك جميعا انه شئ لا يجوز ان يكون جسما ولا
صوت ولا مادة ولا نقسا ولا جوهر ولا عرضا ولا معلوما حسيلا ولا
موجودا مكان ولا يحيط به زمان ولا يوصف بكيف ولا كم ولا يترتب فوق ولا

ولا متفوق

ولا متغير من حال الى حال ولا يصفى بكون ولا اشقال ولا يناسب شئ
ولا يوازن حتى ولا تدله ولا ضلله ولا يحتاج الى غيره ولا يمنع من غيره
ولا يطالب ولا يقابل ولا تأخذه سنة ولا نوم ولا يستعين بغيره ولا يقوم
ولا يعجز ولا يضعف ولا يجوز ولا يعجز ولا يولد ولا يكون له كفول
احد ولا يحيف في حكمه ولا يغرب شئ عن علمه ولا يطعم ولا يظلم ولا يسأل
عما يفعل الى غير ذلك مما هو في هذه المسالك لان هذه امثالها جميعا
صفات المحتاج للثيم وان الله لغني كريم وقد بقي علينا ان تذكر انشاء الله
شيئا من كيفية فعله تعالى وهو من وجهين احدهما انه تعالى يفعل قوما
لا لغرض يعود اليه ولا لغرض من عليه لا يتركه وكان فعله لا امر فليد على
ذاته اعم من ان يكون ذلك منفعة يحلها او مضرة يمتنعها لكان كلاما
بفعله تعالى فضا في ذاته حتى نفس معنى ايضا الى النفع الى الغير وان هذا الفعل
خير في نفسكون من يفعل لان الفعل نافع وحسن فان فعل فقد صدق
انه قد احسن وان لم يفعل فقد صدق انه قد اساء فقد كلف نفسه بهذا
الفعل انه محسن وهو بمن ان يكون شيئا افضل لم يكن محسنا بل كان

مسيئرا وقد ثبت انه سبحانه لا ينصف بصفة زائدة ولا يستفيد بعد ذاته
 فابعد وانه من من من شرب القوة والامكان ومقدس عن احتمال التغير
 والحدوث بل يفعل لانه في نفسه جواد واعياد الخلق وانفق الرزق ووسط
 النعم ونشر الرحمة كل ذلك جود فجوته الذي هو الذي يبعثه الفعل
 فهو تعالى انما يفعل لانه في نفسه محسن لان يصير محسنا كما ان الجواد انما
 يجود لانه جواد لان يصير جوادا وان لا يكون بخيلا او يكون ممدحا
 او لا يكون ممدوحا او يفاض شيئا او امثال هذه حتى يلزم ان يكون
 مستكرا بفعله ناقضا في ذاته والثاني انه تعالى لا يفعل العظم والشرف
 وهو ايضا واضح مما مضى وايضا فانه تعالى واحد محض لا شوب فيه من
 الكثرة والتوكيد كل فاعل فعل محبان يكون بينهما مناسبة لا محالة
 قد علمت ما هو تعالى قد فعل خيرا كثيرا وهذا لا يبيننا وهو ظاهر فلو حدد
 منه سبحانه مع ذلك شرا وظلم لزم اشتغال محض الاحدية بالخاصة على كثرة
 شغالبه واما هذه الامور التي تطلق انما شروا ومثال الخسائر والآلام
 والمضايقة الاصل انما فافها وان كانت من وجه شرور وان كانت لا لازم

خبرات

ترك ٢

خبرات كثيرة لو كانت تلك لتترك هذه وهو سبحانه لا يفعل ما من حيث انما
 شرور بل انما يفعل ما من حيث انها خيرات فهي من الجبينة التي بها صدرت عنه
 تعالى انما هي خبرات كلها كثر وان كانت باعتبار اخر شرور واقلية مثال ذلك
 ان سامة لو لمعت اصبعها واحدة من انسان فلو تركت تلك الاصبع لسرى
 السم اليه بتركها وادى اليه فقله فالطبيب الجيب يقطع ضرره لينجي من
 الموت فالقطع وان كان من حيث فقد الاصبع وجد ان الالم شر لكن
 الطبيب لا يفعل من هذه الجهة بل فعله من حيث هو سبب الحياة
 فوفاه فعل خيرا كثيرا لم يفعل له كان قد فعل اذا شر كثيرا **الطلب**
الثاني في اويل انفاله تعالى ومباديها وهو يشتمل على ثلثة فصول **الفصل**
الاول في اثبات العقول واما بانتهج لانه قد رهاود وانها وكيفيتها انصافها
 بصفاتها اذ قد بين انه سبحانه واحد محض من جميع الجهات وقد تقدم في
 اويل الكتاب بوجوب موافاة العدد بين العلل والمعلولات فقد تستنج
 من ذلك ان اول فعل يفعله تعالى من غير وسط محبان يكون جوهرا بسيطا
 فاما بانتهج مستقلا في وجوده غير محتاج الى محل يحمله ولا موضوع يحمله

ولا شيء يكون شرطاً لوجوده أو يكون به قوامه فلا يجوز أن يكون جسماً ولا
صوتاً ولا مادة ولا نفساً ولا عرضاً لا فتقار هذه جميعاً إلى جميع ما ^{يستنتج}
هو عزها ومثل هذا الجوهر يسمى عند الحكماء بالعقل وأما عدد ما فتشئ
لا سبيل لنا إلى حصصه والمشهور عند المشائين أقل ما يجب من ذلك
عشرة عقول والأقرب أن تضعاف عدد الكواكب الثابتة وستعلمه
النسابة الله في سائر كتبها وبالجملة فالعقول هي أوائل الموجودات عن الله
تعالى وما يربط انتشاره فيضه وفضله ومساكنه خزان رحمة ونعمة
فيجب أن يكون موصوفاً بجميع اصناف الفضائل والبهائم جامعة لجميع
انواع الحمايل والسناء لتستطيع أن تحملها إلى غيرها وتتوصل بها إلى الأشياء
التي بعدها إلى ما يمكنها من شرفها وخيرها ويجب أيضاً أن يكون صفاتها
عين ذواتها إذا لو كانت في حدة ذاتها خالية عن صفاتها كان فيها
امكان الضم والحق ووجوداتها والقوة من خواص الهيولان وأهل جوارها
فكل ما هو يرى عنها من عنانها عن آثارها **الفصل الثاني** في كيفية توسط العقول
في انتشارها والجود وترتيب فيض الوجود عن المبدأ الأول تعالى إذا صد

العقل

العقل الأول عن الله تعالى ووجد وهو تتم المبدء لها المزمع جنس
واحد وفصل واحد لأنه أول الحقائق المتحصلة في عالم الامكان فجنسه
الأول الاجناس فصله أول الفصول ونسبته للجنس إلى الفصل كنسبة
المادة إلى الصوت حيث أن الأفعال والأشياء إنما تنبعث عن الشيء باعتبار
الفصل وهو معلوم من ملاحظة حال أفعال الانسان وفصوله
واجناسه القربى والبعيدة والواحد من حيث هو واحد لا يجوز أن
يكون له فعل وصفة وجهة أكثر من واحد كما علم ما تقدم فأنما يمكن
أن يصدر عنه باعتبار فضله عقل واحد فان قيل بل الجهات كثيرة
من تعظم لذاته ولعلته وجوبه بغيره وامكانه بذاته فيحصل عنه
اربعة اشياء كما قاله المشائون قلنا لعل عرضهم انما هو تمثيل لكيفية
صدور الكثرة عن الواحد لا تحقيق لها لان الجهات التي يصلح
لذلك انما هي جهات يمكن ان يكون نفساً ومصدر كالتور والحرائر
في الذات للتزوي والتسمين والامكان والوجوب بالغير العلم بالشيء
ليست معاً تصلح لهذا والامكان كل ما له هذه الجهات يفعل هذه

الافعال كما ان كل ما له جهات النار يفعل بحسبها فعل النار اذا علمت
هذا فالتوجه الى ما كنا فيه فنقول والعقل الثاني له فصل واحد
بدا الصدد وثنى ثالث وكونه صادرا باعتبار الفصل الاول فقيه
منه ايضا شوب لكن الفصل الاول من حيث واحد بعد ما صدر عنه
العقل الثاني لا يجوز ان يصدر عنه شئ اخر لكنه باعتبار مع الفصل
الثاني يصير غير كل واحد منهما فيمكن ان يصدر عنهما معا شئ تابع
حتى يكون الصادر عن العقل الثاني شيئين في مرتبة واحد
فهذا الطريق تنكشف شعيب الوجود وتنفتح بنا ببع الفين ط الجود
كلما ابتعد عن مرتبة الاحدية الى الصفة تنكشف الجهات وتنشأ
الاعتبارات حتى يحصل من ذلك عدد صحيح ان يكون واسطة لصدور
فلك الثوابت كمن ما فيه من الكواكب وصورها واعراضها ونفوسها
فيخرج ما الفضل والرحمة على اودية الاولات وسكان العالم الاعلى
حتى يصل الى ضياع العناصر مسكان العالم الاسفل الاول فالاول
والاقر ب فالاقرب حتى تسيل جميع الاودية بقدرها وبأحد كل شئ نصيبه

الفصل الرابع

الفصل الثالث في ان العقول مبدعة من غير زمان وانها محفوظة
من التغير والحد ثبات وفي كيفية ربط المكونات بالبدن اما الاول
فبين من امرها لانها قد صادت حين لم يصدر عن غيرها بعد فضلا عن
الزمان فلان الزمان مستلزم للقوة وهي تابعة للهوى والعقول برتبة
منها واما الثاني فلان التغير والتجدد من خواص الزمان وما يتعلق به
والعقول مقدسة منه واما الثالث ووجه الاشكال في ان الحادث متغير
فلا يكون وقد لا يكون والمبدع ثابت مصون فلو كان علته من غير واسطة
لزم تخلف العلل حاله عدمه فلهذه العلة اجتمع الى توسط الحركة والزمان
بينهما فانه متغير بانه لا يغيره وكل جزء يفرض فيه ولا يشترط به وجود الجزء
الثاني ويتبع اجتماعه معه والجزء الاول الذي لا اول له لا يشترط شي قبله
سوى عدمه ما سواه في وجوده يتم على الجزء الثاني فيوجد وبالجزء الثاني
ينقص على الجزء الاول فيعدم وهكذا الى ان يبلغ الى المنتهى كاهو محسوس
من الحركة في الاين فان المتحرك ما دام في البدن استحيل ان يكون في الجزء
الثاني من المسافة وهو لم يصحب جزها الاول ويتبع ان يكون بينهما مسافة

وهذا التحقيق من خواص كيننا والحد لله كما هو اهله **المطلب الرابع** في النبوة
وهي خلافة الله في رضه ورسالة الله الى خلقه وذلك يتبين انشاء الله في
اربعة فصول **الفصل الاول** في حسن بعث النبي وجوبه على الله العلي قد
ان نوع الانسان اشرفنا المكابيات وافضل البريات وان الغاية التي خلق
لها وافضل الاعمال التي يكسبها هي معرفة الله سبحانه ومعرفة حق
الاشياء التي هي صفة الاله ثم امثال طاعته واجتناب معصيته بالتخلق
بالاخلاق الزكية والتمتع عن الاوصاف الدنية والتزوي بالافعال الجميلة
والتورع عن الاعمال الرذيلة وعلوم ان البلوغ الى هذه المرتبة العليا
والارتقاء الى هذه الدرجة القصوى امر يتوقف على عدة امور الاول
المعرفة والعلم وان كان عقليا محضاً بمعنى ان العقل يمكنه ان يستقل
تخصيله لكن التحصيل يتوقف اذ على التنبه لذلك واكثر العقول كونها
منهمكة في الشهوات الخسيسة في اللذات الجسمية في صدى جوهر مرأيا
باوصاف تلك العادات الخبيثة وان عليها ملكاتهم القبيحة الخسيسة
فهي قد روت في عاداتها كانتا سكارى وكنيت في رقتها كانتا حيا

والذائم

والذائم وان كان قد تذبذب بنفسه لكن النعم الغرفي في غرات المنام لو
تركوا لاسهروا في سكرتهم بجهنم والنوم الغرق لو لم يوقظا لاهل النار
والتي لاسهر في نومتهم الى يوم يبعثون نلوم يكن رجل يقظه الله تعالى
يتبين ليقظهم من نومة غفلتهم ويقلهم من صرعة جهلهم لم يحضر بها لهم
لهم ضائعا ينبغي ان يعرفوه ثم ليعملوا به ويطيعوه ولا يخرج في قلوبهم ان
ههنا فضيلة وكذا لا غيرا هم موالعون وهم فيه مستهزون فذهب اكثر
الناس ضياعا ومضي عامتهم هيجار عا الثاني انهم بعد ما اوقفوا
ايضا او يفتقروا ليس اكثرهم ليصبر شيئا او يندى سبيلا لما غشي بصرهم
من رمد الغفلة واحاط بقلوبهم من هوا حسن العادة فلا يبصر
حجة ولا يعقلون دلائل لا غنى لهم عن معلم بصير خبير يعلمهم عن
كمال التدبير عسى فرقة منهم ان يندوا الى قليل وكثير الثالث ان
التخلي باخلاق الاشرف والتخلي من رذائل الاوصاف هاهنا في
شرف عظيم وبها جليل ولها في اكتساب العلوم وتخصيل المعارف
ايضا معونة طاهرة ومنفعة باهية لان العادات الرذيلة والمكاتب

الدينه هي صد الجوهرا العقل الذي هو مرآة العلم ووسخ له النصا
الجيدله والصفات البرينه التي هي مقابلات تلك صيقل لمرآة العقل
وجلا وجوه القلب وكل كان المرآة اجلا واصقل كان الانتفا
بالاشباح اكثر وافضل ومن الذين ان التنبيه لحقايق الاخلاق و
دقائق الاوصاف ومعرفة منافعها وفضايلها ومضارها وزيائنها
كمثل ما قلنا في العلم فان العقل وان كان مستقلا فيه لكن اكثر القول
بمقل عند ما طبع عليها من الرين والنسويه ثم من عرف جملة من ذلك
وميز بين مناجيرها والمرها لك فلم منهم من يجاهد نفسه بقلب طبعيلها
منهم يحتاجون الى جابر قاهر يضرب بالسوط رؤسهم ويروض بالتقوى
نفوسهم ومع هذا ايضا اقل قليل منهم من يتراض بل كرهه وواحد
في اوسع ما يكون من الرياض المربع ان الاعمال الحسنه هي انفسها
محامد ما توثق والافعال السيئه قبايح منفون ومع هذا في مؤثره
اكتساب الاخلاق والمعارف عظيم تاثير كما لا يخفى على من لم ينسوي
كما تاثير الاخلاق فيها غير انه لا سبيل للعقول الى معرفتها ويميز مضرتها

من شغفها

من شغفها كما كانت تستقل هناك فالخا جله اديب يود بهم فيها اشد
من ذلك الخاسر ان الانسان في ان يبلغ الى درجات من العلم والخلق
والعمل يحتاج الى ان يبقى مدة طويله يكتب فيها قليلا قليلا حتى يبلغ
ما يمكن له ان يبلغ وهو هذه المدة يحتاج في ضروراته المعاش من السكن
والطعم والملبس ودفع الاعداء او الخرس من طلوق البلاء الى اشياء كثيره
من آلات الزرع والغرس والحصاد والجرداد والطحى والطبخ وادوات
الغزل والنسيج والحياكة والخياطة واصباغ البناء واسلحة الحروب وغير
ذلك مما لا يحصى غير عارم الغيوب هي الاشياء لا يستطيع لها ولا يقوى
عليها رجل واحد ولا الف ولا عشق الا قبل يحتاج ضرور الى جماعة
كثيرين يجتمعون في مكان واحد ومساكن متقاربة يعمل كل فرق منهم عمالا
فيتعاونون ويتعاونون ويتعاونون وتعاونهم ويتعاونون صناعاتهم
بينهم المبادعات والمعاملات في حقوقهم وساعاتهم ومن الواضح ان اكثر
الناس لا يكتفى بحقه ولا يحتوى بحظه بل كل امرئ يطمع في نصيب غيره
ولا ينصف من نفسه فيؤدى ذلك بهم الى التباغض والتحاسد والتنازع

بعضهم

والعائد من الضرورة ينصيرهم الحاجة الى رئيس لهم يعلم حقايق اعمالهم
ودقايق افعالهم ومقادير اجورهم وموازن صوابهم ويقدر على احقاق
حقوقهم وايضا يحفظهم ويقدر مع هذا على تاديبهم وسياسةهم لانهم
كلما يطيعون وينقادون بلعائتهم ويتباعون وهذا منصب جليل وجام
عظيم بطبع فيه كل احد ويا ماله فيحياك يكون ذلك امر ائب في هذه
المرتبة على الاطلاق ويليق به بالاستحقاق لئلا يصح احدا من القلة
وبلدهم مطاوعة السادس ان بدن الانسان وخرجه مركب من طبائع
متضادة وكيفيات متعانة ومحتاج الى اغذية واشربة مختلفة ان
سالت بعضها فالتاخر وهو مع هؤلاء الاعداء من داخل بدنه واقع
في معرض الافات ومودد العاهات من خارج بدن انتهم بعضها فمردود
صاحبه فافسد وادى الى هلاك عاجل وموت قريب فيحتاج ضرور
الحضرة من التدبير عند الله وشرايب وسابروا وان لم يعلم بمرارة ما يمكنه
الترقى الى الكمال فيها ومعلوم ان معرفة مضادها ومناقضها ومسا لها
مناقضها لا يمكن بالخبر فان دوا واحد او غدا يختلفان في الامور المختلفة

وليس

والامكنة

والامكنة المختلفة والارستو المختلفة بل في شخص واحد بحسب احوال واوراق
مختلفة اختلافا لا يكاد ينضب برباط فضلا عن جميع الاغذية والادوية
بكثرتها التي لا يحصى الارزاق وتلك كانت الطريق الى معرفتها هو الخبر
كان في مدة خبره شيء واحد هلاك الناس جميعا فلهذا الضمور السنه
يدل على وجوب جود رئيس عالم بحقايق جميع الاشياء وقايتها كليتها وان
جزئياتها ما يتعلق منها بالكمالات العقلية والنفسية وما يتعلق بالصحة
البدنية وبقا الحيرة الدينية منافعها ومضارها وخصوص مقادير الحقوق
وجزائها ونداب السياسات واجرائها ومن المعلوم ان رجال هذه الصنف
لا يكون الامور من عند الله تعالى اتجبر من خلقه واتجبر من عباده
واستخلفه ارضه يلقي عليه كل ما يحتاجون اليه في مجاري احوالهم وحوال
اعمالهم يكون امره امر الله وقوله قول الله وحكمه حكم الله ولا يكون له امر
الا بالله ومن الله ومثل هذا الرئيس هو المراد بالنبى فقد انضح من جميع
ما قلنا وجوب بعث الانبياء وان حال الرسل على الله تعالى واستماع خلقه
لا من جهة وخلق الله ما دام نوع الانسان باقيا فيها حتى انه لو كان

على وجه الأرض رجل واحد يجب ان يكون هو نفسه حجة ولو كان اثنان
يكون احدهما حجة على صاحبه والا لزم ان يذهب نوع الانسان الذي
هو اشر من الخلاق باطلا وينادي ذلك الحان يكون الخلق عن راسه
عاطلا وان هذا الشيء عجيب وان لمحال ان يفعل الحكيم الفديركوم
الوقهاب **الفصل الثاني** في وجوب عصمة انبياء الله الكرام عليهم الصلوة
والسلام اختلغا في وجوب عصمتهم عليهم السلام وعلى تقدير الوجوب
انهم نجس من الكذب نظام مطلقا والكذب في التبليغ فقط ام
مطلقا وغير الكذب كسب من كانت ام ضعيف ايضا والصغير خبيث
كانت ام عزيزها ايضا والكل عدل ام سهل ايضا وبعد البعث ام قبلها
ايضا فذهب لكل قول قوم ولا يبي وجوب العصمة من الكذب وغيره
مطلقا بعد البعث لان المعصية مخالفة لله عز وجل ونقص عليه ونجاسة
لامره والنبي امين على فحبه وخازن سمي وخليفته في ارضه وحجته
على خلقه وشاهده على عباده وفيه بلا دة فكيف يمكن ان يجمع
هاتان المذهبان ام كيف يجوز ان تانف هاتان المذولتان وايضا كل

منها

من صاحبها وشتان نعم بما يات من الخلق الكذب ويستخلف الجاهل
الظلم من لا يعرف حاله او من يجرى على مثاله واما الغير الحكيم
الرؤوف الرحيم فمن اشنع البقيع ان ينسب مثل هذا الشنيع اليه ويوم
انتساب هذا المحال عليه ويقر من هذا حالهم قبل البعث واما
ظواهر بعض الايات والاخبار الدالة على صدور بعض المعاصي عن بعض
الانبياء عليهم السلام فما كان منها بعد البعث فاقالة في الاخبار
ما دل صحيحه ليس عليها قرو ولا غار بول ذكرها الى الاخطاب
الاكثر وما كان قبل البعث فهو جرح الوجه وتظلمها الى بعض
امور طبيعية يشبهها الطبع ليس فيها من حيث انها مشتمية الطبع
طاعة لله كاللذو بالمطعمات والمشروبات والنروح بحملها
المحسوسات فانهم عليهم السلام لعاز شانهم ورفعته مكانهم بعدد
لانفسهم كل مثل هذه الاشياء معصية واما ذنبه الله تعالى
المعصية اليهم فيكون ان يكون لما قلنا ولتذنيه الناس ايضا
على انهم عباد مربوبون لا ارباب يعبدون كما توهمه قوم مفتونون

واما تحوير السهو والفساد عليهم عليهم السلام فاقرب ما يمكن ان
يقال فيه ما قاله الشيخ الصدوق رحمه الله وهو ان السهو قسمان
احدهما ما يكون من الشيطان وهو محال عليهم والثاني ان
يسلطه الله عليهم بسبب صلحة دعوت اليه والاختيار الوارد في
ذلك يحملها عليه هذا محصل قوله وذلك لان الشيطان لو كان له
سلطان على عقول الانبياء وادبا عنهم لم يكن اذن فرق بينهم وبين غيرهم
ولم يخزان يكونوا محال لامانات الله وهم متفادون لعدوه وهذا
هو السبب في امتناع صدور المعصية ايضا عنهم اد لو ادعوه الشيطان
وطاعة كان الناس جميعا معصيين واما ان كان ذلك شيئا من عند
الله تعالى لمصلحة فلا محذور فيه وخير من يعلم ان السهو لا يجوز ان
يكون منهم في الامور الكلية والاشياء المتعلقة بالاحكام والتبليغ
لان ما لمصلحة فيه من هذه الجهة ينسخ او يستغنى ولا يحتاج فيه
الى السهو بل ان كان ولا بد فاما يكون في الجزئيات السادة مثل ما
روى ان الناس كانوا يستعظمون اذا كان احد هم بسبب الصلوة

حتى انهم

حتى انهم ظنوا انهم هلكوا بذلك فاسمى الله تعالى بنبيه صلى الله عليه
الله وسلم في صلوة الظهر فسلم في الركعتين فقبل له في ذلك فقام فصل
الاخيرتين وذلك ليطمئن نفوسهم ويعلموا ان السهو ليس بشيء واجب
الصلوات لان الضعفاء لا يطمئن قلوبهم بالقول كما يطمئن بالفعل
الفصل الثاني في طريق معرفة النبي وصدق دعواه وجوب تصديقه
على الله اعلم ان النبوة لما كانت رسالة الله الى خلقه وخلافة
في رضاه وهي لا تحت منصب جليل وجاء عظيم ودعوى على شيء
غائب الناس مستودعون الخواص ليس لهم علمه دليل والى معرفتها
فبالضرورة يجب على الله تعالى كما اختص النبي بهذه المرتبة الجليلية
التي هي مرتبة شريفة اليه وخطوة منيفة اليه ان يختص ايضا
بشيء يصدر عنه دعواه ويدل على انه من عند الله وان يكون ذلك شيئا
من خواص افعاله تعالى وخصا بصفة التي لا ماني من عينه حتى
يدل على صدق نبوته فان ما لا اختصاص له بشيء لا دلالة على شئ
وخفية كما ان ملكا اذا ارسل الى قوم رسولا او امر على بلد امير يعطيه

كتابا مشتملا على ختمه وطغره ليكون حجة له على مدعاه وذلك الشيء
يسمى المعجزة لكونها خصله تعجز الناس عن الايمان بملها وبسمى ايضا
خارقا لعادة لانه شيء يخرج العادة الجارية في حد ومثال حوادث
وتوضع هذا ان الاشياء التي يحدث في هذا العالم على سبيل الشروع
وجرت عادة الله تعالى لها في الوقوع ثلثة اصناف احدها ما هو ثابت اثر
القوى الارضية وحدها من غير مدخل فيه للقوى السماوية كاحتراق
الدار وتبريد الكافور والثاني ما هو ثابت اثر القوى السماوية وحدها
كتنقيف الشمس وتبريد الشعري والثالث ما هو بضر من التركيبين
القوتين كثيرا الرواء في ساعة بعينها فانه الحوادث تسمى حوادث
عادية لكونها حادثة على مجرى عادة الله تعالى في احداثها وان كانت
اسبابها على اكثر الناس خفية ولكن في قوتهم وشأنهم ان يتناولوها
ويستعملوها بالكسب لا يتبادر ولو عبقرة واجتهاد ومن هذا القبيل
السحر والشعوذة وغيرها من العلوم الغريبة والاعمال العجيبة فان هذه
جميعا من اسباب ارضية ومعها وبه خفية يستعملها اهلها ويتعاملون بها

ويتناولونها

ويتناولونها بخلاف المعجزة فانها ليس بشيء من هذه الاسباب لا تنال
بالعلم ولا اكتساب لان التعلم يتوقف على السبب فاذ انتفى السبب انتفى
المذهب كسواء الفرمثا فان لمعلوم انه ليس من اشراق الانوار السماوية ولكن
تأثير الطبايع الارضية وليس لاحد ان يكسب ذلك ويبلغه بالتعلم والخيال
وكذلك بحسب الشجرة فانها ليست بالاداة ولا بالطبع وهو بين ولا بالاسباب
العادية للحركة القسرية فانها اما جذب او دفع او تسليط قوة جاذبة او
دافعة واما التحريك بمحض قول وامر واثاق او تحريك فليس من مجرى
العادة فاما مثل هذه الاشياء لا تكون اذن الا بقوة الهيبة ونسبتة بانه
يعجز الناس عن نبيلها ولا يستطيع احدا ان يدركها الا من اعطاه الله
تعالى اياها وكونها انما هي عطية من عند الله تعالى وموهبة من لده
وجبان يكون مقارنة ومطابقة لغيره بنوة او امانة وبالجملة اختصا
بالله تعالى وامتنع ان يكون مطابقا لغيره كاذبة على الله نعم قد يكون
مقارنة لها ولكن مخالفة فيسمى محجوة مكذبة مثل ما روى عن المسيلمة
التبلي الكذاب ان سمع ان محمدا صلى الله عليه واله وسلم دعا لغيره ففوت

قد عاينوا خرفه ذهبت عنده الصيحة وسمع انه صلى الله عليه وسلم التقى
بزاوية بنو نضيب ماؤها واعزفت قال في هو خرافة في بنو قليظة الماء
فخضت امثال هذا وبعثت خوارق عادات من غير دعوى بنو وديا
فلم يسمي كرامة كافر بعيد من بعض اولياء الله مثل ما ذكره حريم عليهم السلام
كما دل عليها قوله تعالى كلما دخل عليه اذكر يا المحراب جد عندها
رزقا قال يا مريم اف لك هذا قالت هو من عند الله وكا حضا اصف
برضا عرش بلقيس كما دل عليه قوله تعالى انا انزلتك به قبل ان ينزل اليك
ووبعثت معجرات الاله على بعثته بنو زمان بعثة فتسميها
صاكا نكسار ابوان كسري انطلقا في فارس ونضوب بحيرة ساوح
لبلة ولادة نبينا صلى الله عليه وسلم وتظليل الغمامة وتسليم
الاحجار عليه قبل بعثته صلى الله عليه وسلم وبالجملة فقد تحقق
ان طريق معرفة النبي موصوف في ظهور المعجزة واما معرفة المعجزة بحيث
يتميز من غيرها فاما عن المكذبة فهو انفة الدعوى واما من الكثرة
فمقامتها واما من الاعمال الغريبة التي لها اسباب خفية فاما

الملك
م

لاهل

لاهل هذه الاعمال فبعضهم باسباب اعلمهم وانها لا ينادى الي مثل ما
من حجج الله تعالى في هذا كانت السحرة اول من بال انبياء واذ عن المعجزات
واما الغيرهم من اهل التميز والعلم فان كل واحد من الاعمال الغريبة يحتاج
الى ان يتقدمه تمهيد بها وتقييد ولو بوقت وشدة ولهذا لا يفتح السحر
حيث ان بخلاف المعجزة فانها كلما طلبت في حاضرة كما يشهد به عظم
موسى وسحر السحرة واما العاصم من الناس فانما هم كخامة ربيع او كخميم
المتنطرون جثما ميل بهم وهم في اديانهم لا دليل لهم بل انما هم ذباب
روسا لهم والراس يتبعه الذنب فاذا ذهب علما وهم طريقا اتبعوهم في
كل مذهب **الفصل الرابع** في ثبات نبوة بنينا وسيدنا ومولانا محمد بن
عبد الله خاتم النبيين صلى الله عليه واله الطاهر الذي قد علم ان نبوته
النبوة منحصر في ظهور المعجزة فعجزات نبينا صلى الله عليه وسلم اما المدة
شرف زمانه والمشرفين بشروده وعيانه فاكثرت من ان يحيط بذكرها الدفا
ولا سفار واشهر من ان يقتصر الى نواتر الاخبار واما امثالنا المحرومين
من ذلك الفضل الشريف الشرف المنيف فالمعجزة منيرة في اثنتين احدهما

المعجزة الظاهرة بالعين وهو الكتاب الكريم والقران العظيم وظهرت
اي ثبوته هو بالتواتر والتواتر هو اخبار جماعة لا يجوز العقل بسبب
كثرتهم وخصوصيات احوالهم انفاقهم على الكذب عن شئ محسوس اما انهم
انفسهم قد شاهدوا وبعينهم وان يجزوا عن جماعة انما لهم الى ان ينهي
اخبارهم الى مشاهدتهم اياه نفسه ولا شك ان العلم الحاصل بالتواتر
علم حزم يقين لا يقبل الشك ولا يتطرق اليه الشبهة لانه اذا لم يكن
في اطرافه ولا اوساطه سبيل لغو والكذب فقد بقى الصدق ضروري كعلمنا
بالمملوك الماضية القرون المسالفة والبلاد البعيدة وغير ذلك من
الاشياء التي ليست بشبهة وبين ان اخبار الموافاة المخالفة خلفا
عن سلف اكثر من ان يعدوا شهر من ان يجد كما هي في الافطار مشهور
والاسفار بها مسطورة بان محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله قد
ادعى النبوة وانه قد فرق دعواه باظهار القران وانه قد تحدى
بجميع ضاديد العرب وفضي انهم وان احدا منهم لم يات باحضار
كلام يعارض ما قصه سوق من سور ولا اية من اية مع شدة عدائهم

وتعصبهم

وتعصبهم في جاهليتهم ومع بلوغهم من المبالغة والفصاحة الى حيث لم
يلغ احد في درجاتهم منذ ذرهم الى اليوم رجل من العرب لاس العجم
هذه المدارس الشديقة والمدارس البعيدة في العلوم الغربية والفتن
الادسية التي تذاولت بينهم ولم يكن الفتى يومئذ ولو كانوا التواشي يعارض
القران لتواتر الاخبار والروايات ولم يضطروا الى اقامة الحروب واعلا
الرايات التي هادت الى استيصال كافتهم وانقطاع مدنهم كما هي شهر من
دولات ملوك العجم واعرف من حروب افراسياب ورسوم لان الدواعي الى
رواية امثال هذه المداعاة وقرعة الغايات الى نقل امثال هذه الحكايات
شكارة حتى انه قد روى صفوات مسئلة المسمى التي زعم انها معجزة
الفيل ما الفيل وما ادر ملك ما الفيل له ذنب ثيل وخرطوم طويل
لم يروى من مخدري الكتاب شئ في هذا الباب بل انهم قد اذروا بالبحر عنده
اعتروا بالضعف من حق انه قد روى ان اربعة من اكابر اولئك العظماء
قسموا بينهم اربع ايات من القران فاخذ كل واحد منهم واحدة منهم
فتفرقوا اليهم فوجدوا ما فلان الا فابعد سنة الافوا ايسين من ذلك

مبلسين وروى عن وليدين المعين وكان من اعظم البلغاء وافتخرا
انهم يوم ابرسول الله صلى الله عليه واله وسلم وهو يقرء سورة عم السجود
فذهب المقوم وقال لهم لقد سمعت من محمد انفا كل امة ما هو من كلام
الانسان للجن ان له لطلاوة وان عليه لحلاوة وان اعلاه لثمن وان
اسفله لغرق وان له لعلو ولا يعلم ولا يعلى فقال قومه صبي الوليد اذ اطرقت
هذا الاطراف فاذا قد تحدى بالقران ولم يوت بشئ يعارض مع كمال تدق
المخدرين في البلاغة وقوتهم في الفصاحة بل عجزوا عنه كما اعترفوا به
حتى ائروا المقابلة بالسيوف على المقابلة بالحرف فلم يقينا انه ليس من
جنس كلام الانس والجن كما انصفواهم من انفسهم واذا قد اقررت
بدعوى النبوة علمنا انه معجزة دالة عليه بالصدقة لها الصانعة المعجزة
الظاهرة بالحق وهي اشياء كثيرة تشترك جميعا في انها خوارق للعادة
ومقرنة بدعوة النبوة كشق القمر ونسج الحصان عنين الخدع و
بجي الشجرة ونبوع الماء من بين اصابعه واشباع الخلق الكثير الطعما
القليل وتكاثرات الجوان العجم والاسراء الى المسجد الأقصى والعروج

الى فوق

الى فوق السماء الى غير ذلك من الاشياء التي لا شك في كون كل واحد منها
على قدر الصحة خارقا للعادة وهي بين الناس مشهورة وفي الكتب
مسطورة التي بعضها مستفيض بعضها قريب من الاستفاضة عند التواتر
لكن لم يبلغ شئ منها القوات بنفسه ولا سرا ولا عروج الى السماء وان كان
اصلها مأخوذا بآية والقران اصابا عليه لكن خصوص كيفية ما حروبه باخا
احاد فهدى الاشياء وان لم يكن كل واحد منها متواترا لكن القدر المشترك
بينها جميعا ان المعجزة اقررت بدعوى النبوة متواترة في العالم بحيث لا شك
فيها من كفر ومن اسلم فاذا ثبت ان محمدا بن عبد الله صلى الله عليه
واله وسلم النبوة وقرن دعوتها المعجزة فقد ثبت نبوته وصحة دعوته والحمد
لله كما هو اهله واذا ثبت نبوته صلى الله عليه واله بالبرهان وقد تقدم
وجوب عصمة الانبياء مطلقا عليهم السلام فعموم نبوته ونسخه لجميع الملأ
وختم النبوة وفضله على جميع الانبياء والملائكة وسائر ما ثبت منه
وجاء به ثبت بقوله وبالكتاب المنزل عليه من غير حاجة الى دليل اخر
بل هو نفسه حجة الله الباهرة على كل شئ صلى الله عليه واله ما يختلف

الضوء والغيء واما شبهة اليهود بان ملة موسى على نبينا واله وعلية الصلو
 والسلام ان كانت مستلزمة للفسدة كان اعمالنا من الله عز وجل
 فيها وفيها واذ كان رفع تلك الملة فيها الزم منه بطلان ملة محمد
 صلى الله عليه واله وسلم لاستلزام ثبوتها رفع ذلك فالجواب عنها ان الصا
 والمفاسد يختلف بحسب اختلاف الزمان والاحوال والاضاع و
 العادات وغيرها فيجوز ان يكون ملة موسى عليه السلام مستلزمة للصحة
 مدة ما لم تغيرت فصارت مستلزمة للفسدة او كانت هي ثابتة على
 حالها لكن يكون ملة محمد صلى الله عليه واله اصلح منها بعد تلك
 المدة على ان تلك الشبهة جارية في ملل جميع الانبياء عليهم السلام
 وفي ساير النسخ التي وقعت في الاحكام كما جاز في التوراة ان
 كل ما يدب على الارض كانت حالا لا على ادم عليه السلام ثم حرم
 على نوح وكان الختان موسعا في ملة نوح ثم صار بعده واجبا
 على الفور والجمع بين الاختين كان حالا لا في ملة ادم ونوح عليه

ثم صار

ثم صار في ملة موسى حراما كما في ملة محمد صلى الله عليه واله الى غير ذلك واما
 شبهة سادسهم بان موسى عليه السلام لا يتصل بختصوا باهم وانفسا هم من
 عدم التواتر والثالث انه على تقدير ثبوتها منه ايضا فاعلم ان اشياء
 هذه الاقوال تكون مقيدة بقبول يقتضيه الاحوال كقولك لعقد
 لا تترك زيارتي ابدا فان المراد به ما دام متاحين وفي بلد مجتمعين او
 غير معدودين واما في هذه وكقولك صل في المسجد ابدا وكذا هذا الخبر
 فان المراد به في المسجد ابدا وكذا ما دامت ملتكم باقية فليس يدل هذا
 على دوام التماس مطلقا **المطلب الثاني** في الامامة وهي ايضا مثل
 النبوة خلافا لله في بلاده وسفارة الى عبادته وذلك ان المواد بالامامة
 رياسة عامة على كافة المكلفين على سبيل النيابة والتمثيل عن النبي
 في جميع ما يتعلق به شريعته من امور دينهم ودنياهم والمقصود منه
 بدين انشاء الله في سبعة فصول **الفصل الاول** في وجوب نصب الامام
 على الله تعالى اختلفت الامام في ذلك فالخواارج لعنهم الله على انه ليس
 بواجب على كل من يدعي الامامة فيجبون محاربة والخروج عليه لهذا

قال لقومهم مسكونا
 ابدا فادام السبت باقيا
 كان ملة موسى ثابتة وقفا
 بها او لا ان هذا اخبر
 ثبت من اليهود بل هو
 مخلوق اذ لو كان ثابتا عند
 هم لا يخوابه على رسول
 الله صلى الله عليه واله
 لروى ذلك وثاننا انه
 لو سلم ثبوت ملة اليهود لم
 ثبت على موسى عليه السلام

فان قيل

سموا بالخارج وجمهور العامة على انه واجب على الامة سماعا لعل الله
تعالى عقلا وجمهور الامامية على وجوبه على الله تعالى عقلا وان كان
الشرع ايضا قد تطلق به اكثر من ان يحصى الدليل عليه هو ما روي
وجوب بعث النبي بعينه بل هو بمنزلة الكمال الاحتياج الناس ما دامت
التكاليف العقلية ضرورية لهم في المدن وفي جميع ما مضى هنالك من
محاوهم باقية الى رئيس لهم وحجة من الله عليهم وخليفة لهم واذا
زادت التكاليف الشرعية ايضا بعينه النبي وسما لامور التي تستدعي
غالبها او على ضرورة اجتماعا من الناس وكثير من اهل الباس مثل الجهاد
لرفع الاعداء وحفظ الاسلام والمسلمين ومثل الحج والجماعات وغير
ذلك زادت الحاجة ضرورة الى رئيس وسلطان عليهم خيرة بحقائق
جميع امورهم ودقائيقها وكيفية وتقديرها وتنظيمها واحكامها فان
كان ذلك نبيا فذاك والاقبال لضرورة يجب ان يكون رجلا يصلح ان
يكون خليفة له نايبا منا حتى يستطيع ان يفعل افعالا ويسير سيرة
ويقوم دينه ويحري سنته فلا محالة يجب ان يكون منصوبا من عند الله

تعالى منصوبا عليه من لدنه مؤيدا بحج فاهرة وادلة ظاهرة مثل النبي
حتى لا يسع الناس انكاره ونحو الفقه كما تقدم في حال النبي بعينه بل هو
ابلق واثم ولا يتاني نصب مثل الامير واختيار من الناس ضرورة لانهم
ليس من شأنهم ان يعرفوا هذا الشأن ولا يفدروا حق قدره بل لا يعلم
هذا الامر بكنهه الا الله تعالى فكيف لهم باختياره ولان النصب اذا
كان بيدهم كان الغرض ايضا بيدهم فلا يكون للامام عليهم حجة بل لهم
عليه المحجة والمنتهى فاذا لم يرضوا به فلم اذا ان يعزلوه ولان اهواء
الناس مختلفة وادانهم متفاوتة وانما يشي كل امرئ ما يرضى لنفسه
او لمن يراه قلبه ولا يكاد يتفق اجتماعهم على شيء واحد وهو معلوم من
الاتقافات الواقعة في الاشياء واشتمالها على انواع من الاقتراف
نعم يكون ذلك بتغلب وسلطان الرجل على من لا يستطيع دفعه وانما هذا
امر السلاطين الجائرة والملوك الجائرة وليس بامرة عدل وسلطان
حق واما ما قال المخالفون من اننا نوجب نصب الامام ان لم يكن فيه
مفسد واما مع احتمالها فلا فالجواب عند الامامة مثل النبوة بعينه

في غيرهم جميعا اصلاح الدنيا والاخرة فاحتمال الافساد اجتماع
للتقابلين واما ما قالوا انما يجب اذا كان فيه منفعة وهي انما يكون
اذا كان الامام حاضرا ونصرفا في الامور وليس شيء منها واجبا عندكم
فالجواب عنه ايضا ان الامام مثل النبي فكما يجوز غيبة النبي وكف
عن الامور عند حضوره كما انكم ايضا لا تستطيعون ان كان لكونها
سنتين جازيتين في الماضين من النبيين كما فعل ابراهيم عليه
السلام وبولس وغيرهم من الانبياء ونبينا ايضا صلى الله عليه واله وعليهم
اجمعين حين هاجر من مكة ولم يضر ذلك موتهم ولم يرفع وجوب
بعثتهم فكذلك في شأن الامام حذوا وحذوا والسرفيلك مانع
المضيق والنصرفا عما هو من جانب الامة والرجعة لطغيانهم وعصيانهم
لا من الله تعالى من النبي والامام بل هم يفعلون ما يجب عليهم
من الارسل والتبليغ لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل
فان الخلل في المطلوب وان لم يطيعوا ولم يقبلوا فان التقصير انما
هو من قبلهم دون الله حجة بل هم قد اعدوا في الامر واتوا للحجة

على

على الخلق وايضا فان مثل النبي والامام مثل الشمس والقمر فكما ان ضياء العالم
ونفس الحيوان والنبات ونفس النعم والبركات في العالم بواسطة الشمس والقمر وان
كان غيما ايضا فكذلك بث رحمة الله ونشر بركاته وفضله وبره في الدنيا
والاخر انما هو بواسطة وجود النبي والامام لنفس وجودهما في كماله ونعمه و
رحمته وان كان غيما خافيا للناس وغام غريبا عنهم قد سترها وحجب جوهرا عنهم
لو اطاعوا وانقادوا وكان الخير اكثر واشمل واما حرموا من ذلك من نكاح
انفسهم ان الله لا يعلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظنون واتبع العامة
سعيهم والوجوب على الامة بانه تواتر اجماع السالين بعد رسول الله صلى الله عليه
واله على اتساع خلوا الوقت عن خليفة واما ما حتى اياكم ذهب اليه سفياني
ساعده وجمع الناس حوله وتركوا اهم الاشياء وهو دفن رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم ونحوه والصلوة عليه والتعزية به فبعد المنبر وخطبهم وقال
في خطبته لا ان محمدا قد مات ولا بد من هذا الامر من يقوم به فبادر الكل
الاجابة ولم يقل احدا حاجة اليه وكذلك لم ير الناس بعدهم متفيعين
في كل عصر على نصب امام بعد امام والجواب عنه بعد على اطالة المقالة التي

لا يلبق بها هذه الرسالة في اصل حججه الاجماع مطلقا هؤلاء الاجماع المجتهد
عندكم انما هو اتفاق جميع اهل العقل والعلم عن عقد قلوبهم بحيث لا ينفرق
الخاص منهم ان يكون وفاقا خلافا لما ائتمروا بغيره وحققت المصلحة وعلى
هذا فكيف يكون حججه الاجماع لم يدخل فيه علي بن ابي طالب الذي هو ابي
المؤمنين وباب مدينة العلم باتفاق المسلمين وابناء اللذان هما سبطا
رسول الله وسيدا شباب اهل الجنة وعباس عم رسول الله وسائر اولادهم
الذين هم سباج العلم وسلمان الذي روى فيه انه يعلم علم الاولين والاخرين
وابوه والمقداد وعمار الذي اتفقوا في شأنه عن النبي صلى الله عليه واله
وسلم اندرج الحق بدورهم حيثما دار وخليفه وغيرهم من اجلاء الصحابة
واعاظمهم الذين لم يختلف في جلالته شأنهم ودفعه مكانهم فان قيل هؤلاء
وان لم يكونوا داخلين في الاجماع ولكنهم لما اعتمدوا على اجماع اولئك و
كلوه اليهم ورضوا بهم قلنا اولئك وانتم من ابن علمتم رضاهم واعتقادهم
وهم لم يستادنوهم ولم يستأخروهم ولا هؤلاء اخرهم ولا ادنوا لهم بل لما
فرغوا من تجهيز رسول الله صلى الله عليه واله وسلم والتغري به حضره واستجد

وعارضوا

وعارضوا اصحاب ذلك الاجماع وواجههم وجادلوهم بانواع من المجادلة التي
احسن وتكاثر بين الاقوام الاقوال وتناول بينهم الجدال كما قضى فيها بيني
طوا هذا لا نام منهون وكتب الاضداد والسير بها مسطون فان قيل لكن بعد
ذلك بئس اشهد اقل واكثر هؤلاء ايضا وافقوا اولئك واعطوا بابا بكو
البيعة محصل حينئذ لاتفاق منهم جميعا قلنا نقله هذه البيعة انما نقلوا
على وجوه انما صح كما عليكم لاكم منها ان امير المؤمنين عليه السلام وابيه سبطي
رسول الله وفاطمة صلوات الله عليهم وعباس عم رسول وجعفر عن قرشي
كانوا جميعا في بيت فاطمة عليهم السلام اذ بعثت عمر اليريد عوه الى بيعة ابي بكر
عليه فامر عمر بحطب جمع على باب البيت فنادى هو يا علي اخرج ولا اضرب
عليك البيت فجاءت فاطمة عليهم السلام خلفا لبايع قالت هل تحرق بيتا
فيه علي انا وسبطا رسول الله فقال ان لم تخرج لاحرقه عليكم ثم عمد نحو
الباب فضرب به برجله فكسره على فاطمة والقاهها على وجهها وهي حامله
على ابن سماء رسول الله صاعنا فقتله فدخل البيت فاخذوا لاسيف
امير المؤمنين عاتم ففض على لتيه يحج الى ان ادخله المسجد فقال لبايع

ابا بكر فقال عليهم وهو قد جمع يد يدي تحت بطيئه ان لم ابايع قال ضربت
بهذا السيف عنقك فحيث يد ابايع عليهم ومنها انه علم ما بيع ولكنهم
اخذوا بيد يسلمونها من تحت ابطة فلما خرجت يد صاحبها انه بايع
ومنها انه تعاقد بعض على امانه فواموا باجمعهم فحرموا فلم يقدروا فحرموا
ابوبكر وهي مضمومة ومنها غير هذه وبالحجة فمثل هذه البعثة لو صح
وقوعها ايضا كيف يدل على شيء يدل على شيء الا على ظلم هؤلاء
على محمد صا وغصهم حقوقهم فليست النظر الى هؤلاء للمخفى كيف
ينفخون انفسهم بما لا يريد عليهم ثم بعد هذا كله فان هذا الاجماع لو سلم
وقوعه ايضا فقد نفقده عمرهم بنفسه وواقعه قوم من اعوانه كما هو
متواتر بينهم وبيننا حيث قال بعد ابي بكر كانت قلعة اى من غير روية
وملاح في الله المسلمين شرها فن عاد الى مثل ما فاقتلوه ولو سلم هذا
ايضا فانما لكم ان تنجحوا به واما اولئك القوم وابوبكر نفسه فابايعهم
تروا رسول رسول الله صا ولم يحضروا صلواته وتجهيزه مع اعتراضهم
بانه اثم الاشياء فباي شيء تمسكوا حتى فعلوا ذلك واجمعوا على خلافة

ابي بكر

الى كبراجاء ايضا وهذا اول اجماع يد عوننا وبديل عقلى او بنصر من الله
ورسوله ولم لا يقولون بشي منه اولا الذي حرام على ما فعلوا يا بنس ما فعلوا
من اقمج الاشياء جوام الله عليها وفر الجراء **الفصل الثاني** وجوب عصمة
الائمة وتفضيلهم في جميع جهات الفضل على الرعية والتفصيل عليهم من الله
ورسوله عليهم افضل الصلوة والتحية اختلفوا في كل من الثلثة ولا يمتد
على الوجوب الكل خلافا لما فيهم اما العصمة والافضل فلا ت
الامامة فربين النبوة وتطوهرها وهما كما تقدم منزلتان متواخيتان
ومرتبتان متعادلتان فاجمعا خلافا لثلاثة ارضد وعالم في خلفه
فلو لم يكن الامام معصوما وافضل من كل من هو امام له لم يختر ان يكون
محمد الله تعالى عليهم ولم يحب عليهم طاعته بل كان من هو افضل منه
واعصم الى منه بهذا الامر وكان من هو مساو له مثله ولان تقديرا
المفضول وغير المعصوم على الفاضل والمعصوم وكذا تقديم احد
المتساويين على صاحبهم في ذاتهم في حال من الله تعالى عقلا وايضا هو
نوع غير مزيج فمتنع في نفسه مطلقا وايضا فان الغرض من التسمية

وهما

والامام انما هو اصلاح معاد الناس بالذات ومعاشهم وكل واحد من
المساويين مشفق من صاحبه المفضل حوّل الفاضل من اليد
واما وجوب النص عليهم فلا بد وان كان يمكن معرفة الامام والاطلاع
عليه من طريق الافضلية والعصمة بعد ما ثبت وجوبهما لكثيرا من الناس
في غاية الحفايت عند الاطلاع عليهم فيمكن ان يفضل عنهما اكثر الناس
بل لا يتصل لهما الا قليل وايضا فان الافضلية والعصمة امر مكافأ
وتحقق من الامامة فان ما اقتضاه البرهان انما هو ان الامام يجب
ان يكون معصوما و افضل من رعيته واما ان يكون معصوم غير
امام او يكون غير امام افضل من غير امامه فليس ذلك من المستحيل
ولم يقم عليه دليل فاذن لا بد لان على امامة انسان بعينه لا بعد
ثبوت اعصارها فيه وهذا ايضا في غاية الاختفاء لا ياتي في الظفر
لاكثر العقلاء والامام حجة على كافة المكلفين ولا محالة بناشئ
مثل هذا المطلب العام السني على مثل هذا الطريق الخاص الخفي
يقع من العباد العلي فلزم يكن نص من الله على الامام كاه الزهول

عن

عنه اكثر من العلم ببل لا ياتي معرفته لواحد من الناس كما لو فرض
ان يبعث نبي ولم يدع الناس يدع النبوة لم يعرفوا انه نبي ولم يعلموا علوه
قدرة وسموه فامسى ذلك الى اشفاق عن عرض رسال الرسل ونصيب
الائمة ومن القبح الفاضح والمحال البين ان يريد الحكيم القدير صلاح
عباده ثم يناقض رادته ويحيل عباده تقصير من نفسه وتضييع حكمه
نعم يمكن ذلك بل وكثيرا قد كان من جانب العبادة اذ لم يطيعوه ولم ينفوا
والتحكمة واجتهده وفي احق اسره وبذلوا جهدهم في بطلانها ونقص
عمله فاذا وجب على الله تعالى النص على الامام فمن المحال ان
يكتمه الرسول ولا يبلغه كيف وليس شأنه الا تبليغ رسالاته
فبعد هذه المراتبان لم يبلغ بعض الناس فلا محالة يكون ذلك
من تقصير او تقصير غيره من الرعية وما على الرسول الا البلاغ
المبين **الفصل الثاني** في تعيين الخليفة والامام بعد نبينا عليه السلام
الصلوة والسلام فجمهور العامة على ان الامام بعد رسول الله
صا ابو بكر وقليل من الناس على انه العباس وجمهور الشيعة على انه

امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليه اما خلافة ابي بكر فاقرى
ما اجمعتوا عليها به باعترافهم انما هو الاجماع الذي قد انقضى حاله و
انقضى ما لديهم معتقون باننا اقرى حججهم واهم ادلتهم والعجز من هؤلاء
العقلاء بنعمهم فضلا عن خليفتهم انهم يعتقون باننا منصوب من قبلهم
ومع هذا يسمون خليفته رسولهم لم يعلموا ان خليفة الرجل لا يكون
الا من استخلفه هو حتى ان ابا تحافة ابا خليفة طعن على ابي بكر ذلك
حيث كتب اليه من خليفة رسول الله الحابي تحافه اما بعد فان
الناس قد تراصوا بي فانا اليوم خليفة الله فلو قدمت علينا
كان احسن بك فلما قرأ ابو تحافة الكتاب قال للرسول ما منكم من
على قال هو حدث السن وقد اكثرت القتل في قريش وغيرها وابوبكر
اسن منه قال ابو تحافة ان كان الامر في ذلك بالسن فانا الحق من
ابي بكر لقد ظلموا علينا حقه وقد بالغ له النبي صا وحرنا ببيعةه
ثم كتب اليه قد اتاني كتابك فوجدته كتابا حقا منقضا بعضه
بعضا من يقول خليفة الله ومرة خليفة رسول الله ومرة تراضي

لجيم وعظه ونهاه عما فعل واما خلافة العباس فلم يصل اليها حجة
منهم الا ادعاه ذلك وقد نقضه هو نفسه بالرجوع منه وانقضى
اصله دليل على انقضاء اصله لوجوب بقاء الملة الحقة الى يوم
القيمة لا مناع خلوا المكلفين عن الحجّة وختم النبوة واما
خلافة امير المؤمنين وامام المتقين عليه افضل صلوات
المصليين الى يوم الدين فذلك هو الحق المبين ومحض حقيقة
الدين وبهتدى اليه من الطرق الثلاثة اجمعين ومن طريق
رابع هو اظهار المعجزة كالنبيين عليه السلام **امام ابي العيص** قلانة
من الواضح الذي لا خفاء لاحد فيه ان واحدا من المسلمين بعد
رسول الله صلى الله عليه واله الطاهرين غير امير المؤمنين و
ابنيه سبطي رسول الله صلوات الله عليهم اجمعين ليس في عرض
ان يتوهم في شأنه امكان العصمة لان جلهم كانوا برهة من
دهرهم كفرة وكلمهم صاروا في بقية عمرهم فجرة باعتراف
انفسهم انهم سمعوا رسول الله صلى الله عليه واله انه اوصى الى

على واسم على الناس خلفه من بعده ومع هذا فقد عضو
وخالفوا امره الا شرفه مة قليلون من شيعة علي عليه السلام
الذين ليس لهم داعية عصمة ولا امامة وهذا الذي قلنا
شيء لم يختلف فيه مؤالف ولا مخالف فاذا انتفت العصمة
من كل من سوى علي وابنه فلم يكن علي او هو وهما اجعون
معصومين لا انتفت الامامة من الامة لا متاعها يدور
العصمة وهما لم يدعيها ولا احدها الامامة في زمن
ابيهما عليهم السلام فالعصمة المستحقة للامامة قد انتفت
في علي بن ابي طالب صلوات الله فهو المختص بالامامة و
المنان بالخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وهو المطلوب **واما طر الافضل** فلانه عليه السلام كما افضل
الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والحق ان اول
خلفائهم لم يملك نفسه حتى اعترف به وقال علي بن ابي
الاشهاد اقولون فلست بخيركم وعلي فيكم وثانيهم لم يتجاش

ان قال

ان قال مراد في مجامع العباد لولا علي لهلك عمر واما البرهان
على ذلك فهو ان المراد بالفضل هو استحقاق الملاح والثواب
بالانقطاع وبالا فضل ان يكون الحق بذلك واليق وهذا لا
يكون ضروريا لا بسبب امور و صفات توجب ذلك
تسمى جهات الفضيلة وهي اما اشياء خارجية او داخلية
والخارجية اما بسبب انساب الداخلة اما فضائل
جسمانية او كمالات نفسانية وهو عليه السلام قد
جمع جميع جهات الفضائل واستوى على عرش الفواضل
حق لم يبق الذي فضل فضل الا وهو رشح من بحار فضل
والا الذي شرف شرف الا وهو لمعة كوكب عند شوارق
شرفه واما السبب فاخوته لرسول الله صلى الله عليه وآله
حيث اخا بن سلمان وابي ذر وبن ابي بكر وعمر وبن كل
مسلمين فقال علي عليه السلام يا رسول الله تركتني وحيدا
فقال صلى الله عليه وآله وسلم انما تركتك لنفسك انا خير وزيدي

وانت بضعة مني وانت منى عنزة هرون من موسى ولا فضل
من هذا تسمية الله تعالى رسول الله صلى الله عليه واله اياه
نفس الرسول كما ينادى بآية المباهلة واتفق العالم ^{الحنابلة}
ان المراد بانفسا فيها ليس لانفسها اصل الله عليه ثم بعد
هذين زوجيه سيدنا الافياف التي هي بضعة رسول الله
بالاتفاق وقرن سرها بسرون وايداءها بايدانه وكارتفيعها
عليها السلام باتفاق الفريقين في عرش الله عز وجل ومعلوم
ان مثل هذه الزوجية ليس كزوجيات سائر النيات وايضا كان
عليه السلام احبا للناس عند الله تعالى بخبر الطائر المشوي ^ص
روى العامة من عدة طرق انه اهدى الى النبي صلى الله
عليه واله وسلم طائر مشوي فقال اللهم انتني باجب خلقت
اليك باكل معي فجا على عليه السلام بخبر فابشر اذ سئلت من
احبا للناس عند رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قالت
فاطمة قبل من الرجال قالت على رواية رجال مذاهبهم

الاربعة

الاربعة من شيوخهم المضادتين عندهم عن عبد الله بن عمر قال سمعت
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يسأل ابي لهبة خاطبك ربك
ليلة المعراج قال بلغه على ابن ابي طالب فلهمني ان قلت يا رب
انت خاطبتني ام على قال يا احدا ناسي لا كالا شيئا ولا افا من
بالناس ولا اوصف بالشبهات خالقك من نوري وخلقت
عليما من نورك فاطلعت على سرائر قلبك فلم اجد في قلبك
احبا اليك من علي ابن ابي طالب فخالطتك بلسانك كما يطعن
قلبك ثم التعليم والتعلم والتربية والتلمذ ومعلوم ان تربيته
صلى الله عليه واله وسلم له عليه السلام ليس يقاس عليها تربيته
وشفقته حتى انه صلى الله عليه واله وسلم كان قد اذن له عليه السلام
ان يدخل عليه متى ما شاء وحين ما كان وان كان عليه السلام
قد بطئ الدخول عليه ابتداء هو صلى الله عليه واله وسلم قد دخل
عليه واخبره بوحى الله تعالى واسراره واستودعه لامانته
واخبره **واما** **النفوس** **ابن** **عم** رسول الله صلى الله عليه واله وسلم

من ارجط لب من البين الواضح ان ابا طالب كان اكثر حباية
لرسول الله صلى الله عليه واله واشد شفقة عليه واشمل
تلفافا به واجل تعظفا اليه من جميع عمومته وذوي قرابته
ويكفي فضلا ورفعة انه ما دام حيا لم يكن لاحد جراحة على
رسول الله ولم يحجج صلى الله عليه واله الى الهجرة من بلده واقاد
الى معاونة باصر واجانبه ومعلوم ان الامور الخارجة
انما تصير سببا لاستحقاق المدح والثناء اذا كان صاحبها
برا عي حقها فلا يفعل ما يجعلها شارا له وعارا له ليدل اما اذا
ضيعها ونقضها كان شينها عليه اكثر من زينها **واما الكمال النضال**
فيه فمن المشهور المتفق عليه بين الخاصة والعامة انه عليه السلام
كان اعلم الامة واقفه الائمة وكفى شاهدا فقول النبي صلى
الله عليه واله وسلم المشهور بين اليهودي انما مدينة العلم وعلى بابها
وقوله صلى الله عليه واله وسلم على اقصاكم وقال هو نفسه
عليه السلام والله لو كبرت الى الوسادة لحكمت بين اهل التوبة

بوزنهم

بوزنهم وبين اهل الانجيل بانجيلهم وبين اهل الزبور بنورهم
وبين اهل الفرقان بفرقانهم والله ما نزلت من آية في كتاب ولا بحر
او سهل او جبل او سماء او ارض او ليل او نهار الا وانا اعلم فيمن
نزلت وفي اي شيء اتولت وشهد ايضا به شاهدان من غيرنا
وهما الخليفةان الاولان كما نقلنا عنهما وقال الامام الرازي
وهو من افخر علماء ائمة واشرف فقهاء ائمة وغيره ايضا من علماء ائمة ان
جميع علماء الفنون ينتسبون اليه ويعتقدون في فنونهم عليه
حتى ان ابا الاسود مدقون علم الخوذة في باصم وابن عباس
الذي هو رئيس المفسرين من تلامذة تروى هو الله
عليه السلام حدثني في باء بسم الله الرحمن الرحيم من
قول الليل الى الفجر ولم يتم وروي عن ابن حبان
اليهود حربة عليه السلام وهو يكلم اصحاب فتعجب من حسن
فصاحته ورشاقته قبل اغتبه فقال لو انك فعلت الفلسفة
لكان يكون لك شأن من الشأن فقال عليه السلام له

ما تعنى بالفلسفة ليس من اعتدل طباعه ضفى مزاجه ومن صنف
مزاجه قوى اثر النفس فيه ومن قوى اثر النفس فيه سما الى ما يريه
ومن سما الى ما يريه فقد تخلق بالاخلاق النفسانية ومن
تخلق بالاخلاق النفسانية فقامار موجودا بما هو لئلا ان
دون ان يكون موجودا بما هو حيوان فقد دخل في الباب
الملكي الصوري وليس له غير هذه الغاية فراد اليهودى حيرة
على حيرة فقال اكبر يا ابننا في طالب لقد نطقك بالفلسفة
جميعا بهذه الكلمات واقول ان هذه الكلمات لقد اشتملت
من اسرار الحكمة ودقائق الفلسفة على ما يحتاج شرحه لاحالة
الى استيفاء كتاب منفرد بمسوى على جميع ابواب الحكمة وفنونها
وليعلم ذلك من بيده مفاخر خزائن مكنونها وبين يديها
ستائر مخزونها وكان عليه السلام ان هذا الناس لما تواتر
من اعراضه عن لذات الدنيا مع اقتداره عليها ما دوى ان ضراره بين
ضميق وصفه عليه السلام هند معاوية فقال لقد رايت في بعض

واقفة

واقفة وقد ارخى الليل سدوله وهو قائم في محرابه قابض على الحنطة
يتملأ فملأ السليم وبكى بكاء الحزين ويقول يا ديننا يا ديننا اليك
عنى الى تعرضت ام الى تشوقت لاحان حينك هيهمات غرقى
لا حاجتى فيك قد طلقك ثلثا لا رجعت فيها فعبثك قصير
وخطرت بسبب واملأك حقيرة من قلة الزاد وطول الطريق
وبعد السفر وعظيم المورد وخشونة المصنوع وروى ايضا انه عليه
السلام قال والله لديناكم هذه الهوى في عيني من عراف خبير
يرى يد مجذوم وروى انه عليه السلام كان اخش الناس
ما كالا وملبسا وكان نعلاه من لفد برقع قصبة تارة بجالد
واخرى يلبف وقل ان ياتدم فان فعل فيملىج او خذل فان روى
فبنات الارض واعلاه كان لبنا وكان لا ياكل اللحم الا قليلا
ويقول لا تتعلوا بطونكم مغابر الحيوانات وقال عليه السلام
في بعض كتبه الى عماله لقد رفعت مدد عنى هذه حتى استحييت
من راقعها وقال الى راقعها القرافة ولا تان لا يرضيها البراذعها

وكان عليه السلام اسخى الناس فروي انه كان يجود بما يجد
روي ان الغاتم الذي اتاه في الضلوة كان قيمته نساوي خمر
الشام وهو ستانة او قارضة واربعة او قارضة بها وكا
عليه السلام اشجع الناس فواحدة من ضرباته ضربت عمرو بن
عبدود التي قال فيها رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
لضربة علي يوم الخندق افضل من عبادة الثقلين الى يوم
القيامة وفيها سمع من السماء الا فتى الا على ولا سيف الا
ذوالفقار وكان الفتح والظفر في جميع غزوات رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم بيده وقال عمر بن الخطاب لو لا سيغته
لما قام عمود الاسلام كما ياتي ولم تعهد من شعاع لم يغلق
الا هو عليه السلام ولا من نطل لم ينج منه قرنه غير عليه السلام
وقال رباب السمرقندي عليه السلام كان علما بين القتل
وكان عليه السلام اذا اخلا قد واد اوسط فخط كما نواثر نفل
هذه جميعا من نقله العامة في كتبهم وكان عليه السلام مع كماله

دهينة

وهيبته اخلق الناس روي ان معاوية مثل صمصمة بن ضحان
ان يصغره عليه السلام فقال كان فينا كاحدا يا اكل معنا واشرب
معنا وبجيبنا حيث ندعوه ويعطيانا من خلقه ما نرجوه ومع
ذلك كنا نهابه مهابة الاسير المربوط للسياف الواقف على راسه
وكان عليه السلام احلم الناس وهذا معلوم من معاملته مع
ابن بلعم وعبيد بن العاص ومروان بن الحكم وما يراهم مع
عليهم السلام وقد رتب عليهم كما يشهد به كتب السير وكان عليه السلام افصح
الناس لسانا وبلغهم بيان فقال بلغا العرب ان كلامه دون
كلام الخلق وفوق كلام المخلوق ولا يخفى هذا على من تدبر
في خطبه وتفكر في كتب فكل فقه من فقرها بغرض منها
من اودى العلم وبجان الحكمة فلا يتسع له بادي الصدور
ولا يحار القلوب وكان عليه السلام اعلم الناس بعلوم الحرف
وتدبر الامور وكان فيها كسايا الاشياء مرجع الناس اليه في
كود الامور وكان عليه السلام قادرا على خوارق العادات

واى خارقة يكون اعظم من ردا الشمس لث حرارت حى فى عهد
رسول الله صلى الله عليه واله روى جماعة من الصحابة
انه بنار رسول الله صلى الله عليه واله في بئر ذات يوم وعلى
عليه السلام عنده اذ نزل عليه الوحي وهو متكئ على فخذ
على ولم يجلس حتى ضاق وقت صلاة العصر وكان على عليه السلام
لم يصليا بعد فضلاها جالسا بالايما فلما افاق رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم من عشية الوحي وكان قد غرب
الشمس قال اعلى افا تلك صلاة العصر فقال عليه السلام كرهت
ان احول بئسك وبين استماع الوحي فضليتها ايماء فقال له
ادع الله تعالى يرد لك الشمس حتى تضليها فابما وان لم يجيبك
وقد كنت فى طاعته وطاعة رسوله فدعا عليه السلام فرجعت
الى محل وقت العصر وجاء سطل ماء عليه منديل من السماء
فوضا عليه السلام وصلاتها قائما لوقتها وحررتين بعد رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم احدهما فى سيرة الى صفيين حيث تلعبوا

الى

الى ارض بابل فارادوان مجاوز والماء واشتغل الاصحاب تبعينه
الى بابل والذواب وصلى هو عليه السلام العصر مع قوم من اصحابه
فلم يفرج اذ ذلك من امورهم حتى غربت الشمس فبالوا من ذلك قد
عليه السلام فردت الشمس الى موضعها من وقت العصر فعاد الصلوة
معهم جماعة من اخرى الثانية رواها جويرية بن مسرة قال فلما
اقبلنا مع امير المؤمنين عليه السلام من قبل الخوانج حتى اذا قطعنا
ارض بابل حضرت صلاة العصر فقال عليه السلام ايتها الناس هذه
ارض ملعونة وقد غلبت حررتين وهى توقع الثالث وهى
احدى المتوفكات وهى اقل ارض عبد فيها وثن فانه لا يحل
لنبي ولا الوصى بنى ان يصلى فيها فن اراد منكم ان يصلى فليصل
فان الناس عن جنبى الطريق يصلون وامير المؤمنين مضى فقلت
والله لا يتعن امير المؤمنين ولا قلدة صلوات اليوم فضيت
خلفه فوالله ما خبرنا جسر سورا حتى فابت الشمس فشككت
فالتفت الى وقال جويرية اشككت فقلت نعم يا امير المؤمنين فنزل

عليه السلام ناحية فوضنا ثم قام فنطق بكلام لا احب له الا كانه
بالعبراني ثم نادى الصلوة فظفرت والله الى الشمس قد خرجت من
بين جبيلين لها امرير صلى العصر وصليت معه فلما فرغنا من صلواتنا
عاد الليل كما كان فالتفت الى وقال يا جويين يمين مسهر يقول
فتبح باسم ربك العظيم واقت سالت الله تعالى باسمه العظيم
فرده على الشمس ومن غرابيب خوار قد علمتم قلع باب جبر وهو
اشهر من ان يذكر وروى انه بعد قلعه امسكه على الخندقين
حتى عبر عليه العسكر ومع هذا كان عليه السلام قائما في الهوا وكما
عليه السلام عالما بالوقايح الماضية والايته وكان يخبر عن
المغيبات من ذلك ما قضت له ثالثه روايات رد الشمس ثلث
مرات من اخبار عليه السلام عن ارض بابل بعدا بين ماضيين
واخر منظرها فظها عن قلب حويرية شكاه الذي اضمروا من ذلك
اخبار عليه السلام بما جرى بعد من ال ابي سفيان من انواع
الظلم والعدوان على جماعة من اصحابه بكبش التمار ومكيل بن زيار
وقفر

وقبر مولاه وارشيد المجري وغيرهم وغير ذلك مما استفاض به الخبر
وتواتر به كتب السير **واما الكالات الجنبية** وهي طاعته لله ورسوله
صلى الله عليه واله وسلم وعبادته تعالى فلا ريب لاحد انه عليه السلام
كان اعبد الناس لله واطوعهم له ولرسوله صلى الله عليه واله
اله وكفى به شاهدا دليلا او لا مبينة في معجزة صلى الله عليه
واله وصيائنا ياه بذات جبرين اراد الهجر من مكة وقد احاط
المشركون بداره ليقتلوه فامره فبات في فراشه حتى باهى الله
الملائكة فاوحى الى جبرئيل وميكائيل اني اخيت بسمك وجعلت
عمر احدكما اطول من عمر الاخر فايمكا يؤثروا صلح بالحيوة
فاختار كلاهما الحيوة فقال تعال الاكتمنا مثل علي بن ابي
طالب اخيت بسمك وبين محمد فبات على فراشه بعد نفسه
ويؤثر بالحيوة اهبطا الى الارض فاخفظاه من صدوه
فولاه فكان جبرئيل عند راسه وميكائيل عند رجليه
فقال جبرئيل بخ بخ من مثلك يا ابن ابي طالب يا بهي الله بك

الملائكة فانزل الله تعالى على رسوله وهو متوجه الى المدينة
في شان علي بن ابي طالب ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء
مرضاة الله الاية رواه جماعة كثيرة من علماء العامة ثم ثانيا
جهاده بنفسه في غزواته وجعله نفسه حجة له دون طعون
اعداؤه حتى ان عمر لم يملك فشهد حين نبيه عليه السلام رجل
الى لبيته والعجب فقال عمر حق لثله ان يتيه والله لو لا
سبقه لما قام عمود الاسلام وهي قصص لا مزيد من سابقها
وذو شرفها رواه ابو بكر الانباري من علماء ائمه في مالهم
روى عن حذيفة بن اليمان انه قال والله لو وضع جميع
اعمال اصحاب محمد في كفة الميزان منذ بعث الله محمدا الى
يوم القيمة ووضع عمل علي في الكفة الاخرى لوجج عمل علي على
جميع اعمالهم ورووا ايضا في صحاحهم ان رسول الله صلى الله
صلى عليه واله وسلم قال من اراد ان ينظر الى ادم في علمه و
الى نوح في تقواه والى ابراهيم في محله والى موسى في هيئته والى عيسى

عبادة

عبادته فينظر الى علي بن ابي طالب عليه السلام وروى ايضا انه
عليه السلام في ليلة الهري خمسة امة تكبير بكل تكبير بحرم
نافلة ويصل باغيا وبالحيلة فذهن الفضائل وامثالها قد اجتمعت
فيه عليه السلام واختص هو بها من بين الانام وانفق على رايها
اكثر من الخواص العوام ما لو احاطت بها الابواب ونحازت كلها
في كتاب كان كاقيل من غير ان ياب كتاب فضل ترا اب بحر كافي
نبت كتر كني مرانكشت وصفيته بشاري وسئل بعض العلماء عن
بعض فضائله عليه السلام فقال ما اقول في فضل من لم يظهر فضائله
اجاؤه تقيته وخوفه واجتهده في اخفائها اعداؤه حقا
وبعضا ومع هذا فقد ملأ نقلها الخافقين وانتقل جملها الثقلين
واعلم ان علماء المخالفين قد اعترفوا بان فضائله عليه السلام
في جميع الجهرات اكثر من ان يذكر او يعد ولم يساو به لم يقاربه
في شيء منها احد وضمنوا في ذلك مصنفات ورووا فيه روايات
منها عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لو ان

الرياض فلام والجرماد والجن حساب والانس كتابا اخصوا
فضائل على ابن ابي طالب ومنار واه الحوازم صلى الله عليه
السلام قال ان الله جعل لآخي على بن ابي طالب فضائل لا تحصى
فنذكر فضيلة من فضائله مقرا بها غفر الله له ما تقدم
من ذنبه ومن كتب فضيلة من فضائله لم يزال الملائكة
يستغفره ما بقي لتلك الكتاب يدسم ومن استمع فضيلة من فضائله
غفر له الذنوب التي كتسبها بالسمع ومن نظر الى فضيلة من
فضائله غفر له الذنوب التي اكتسبها بالنظر ثم قال النظر الى
على عبادة ولا يقبل الله تعالى الايمان لعبدا لا بولاية والبر
من عداته ومع هذا يفضلون عليه بابكر وصاحب الثواب
عند الله بل ويعتدون معوية في منازل عتايه ويقولون لا منا ^{منافاة}
بين كثرة جهات الفصل والاسباب فقلة المدح عليها والثواب
ولقد دان على قلوبهم العناد والجحالة وغشيت ابصارهم غشا
الضلالة الى ان عميت عن المدائح والثواب لا يكون الا على

الاسباب

الاسباب جهات فصل يكون من لمارى عقل وقل شعور
مدح عاريا من الفضل ويمتد من هو بافضل مستور ومشهور
يسمعو الله تعالى يقول هو يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون
انما يذكر او لو الالباب وما يستوى الاعرج والبصير والذين
امنوا وعملوا الصالحات ولا المسيح قليلا ما تذكرون وما
يستوى الاعرج والبصير ولا الظلمات ولا النور ولا الظل ولا
الحرور وما يستوى الاحياء ولا الاموات ان الله يسمع من
شيء وما انت تسمع من في القبور ويقول فضل الله المجاهد
على المقاعد من اجرا عظيما ويقول وان ليس الانسان الا ما
سعى له غير هذه من الايات المحكمات افلا يتدبرون القرآن
ام على قلوبها قفالهوا ايضا فمن اين علموا ان ثواب انتمهم اكثر
انزل عليهم من الله وحى ام وصل اليهم من رسوله خبر قل هاتوا
برهانكم ان كنتم صادقين كلا بل دان على قلوبهم ما كانوا يعبرون
واما في النفس فالنفس من الله ورسوله صلى الله عليه واله وسلم

على امير المؤمنين عليتهم متواترا بالعين والمعنى جميعا بيان ذلك
ان النص ثمان احدها النص الجلي وهو الذي دلالة صحيحة
على المطلوب مستغنية عن شرح شئ محبوب فله صلى الله
عليه وآله وسلم علي امامكم وخليفتي عليكم من بعدي وقوله صلى
الله عليه وآله وسلم سلموا عليكم يا امة المؤمنين وقوله صلى الله عليه
واله وسلم انت الخليفة من بعدي وقوله صلى الله عليه وآله وسلم
وهو اخذ بيد عليتهم هذا خليفتي فكم من بعدي فاسمعوا له
واطيعوا وقوله صلى الله عليه وآله وسلم فجمع بني عبد المطلب في داره فاضافهم فقال
من يا يعني فهو ذري واخي وصيي وخليفتي من بعدي فعل
ذلك ثلثا ايام وفي كل ذلك قال علي عليه السلام انا قال انت ولم
يباع غيره وقوله صلى الله عليه وآله وسلم لعمر بن ياسر يا عمر
ان رايت عليا قد سلك واديا وسلك الناس كلامه واديا فاسلك
مع علي فانه لن يديلك في ردي ولن يخرجك من هدي يا عمر
ان طاعة علي من طاعتي وطاعة من طاعة الله تعالى وقوله صلى

الحق

الحق مع علي وعلي مع الحق ان يقتضيا حتى يردا على الخوض وقوله صلى
امير المؤمنين وقال النجاشي منصور من نصي مخذول من خذله الا
ان الحق معه الا وان الحق معه الا وان الحق معه وقوله صلى الله
عليه وآله وسلم يا علي انك سيد المرسلين وامام المتقين وقايل العزم المجلي وبعضوا المؤمنين
وقوله صلى الله عليه وآله وسلم ناصب عليا الخ لا في بعدي فهو كافر وقد حارب الله
ورسوله وقوله صلى الله عليه وآله وسلم من عدا طرهم ان عليا مني وانا من علي
ولا يؤدى عني الا انا او علي وغيره هذه مما لا يحصى كثرة ولا
تعد وفق وروى اكثر علماء العامة في كتبهم الصحاح بطرق
متعددة منها ما هو متواترا بالعين ومنها ما تواتر معناه و
رواياتهم حجة لنا وعليهم وهو مستغن عن البيا وروايات الشيعة
ايضا متواترة فيما بينهم وحجة بالغة مثل روايات مخالفينهم لان
عدد من كل زمان على الاتصال الى زمن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
عدد التواتر وذلك لا ريب فيه لاحد اتفاق هؤلاء الجتمع
الكثير والجمل الغفير على رواية امر ان كان صادقا فانه يمكن الاحالة

لان الصديق نفسه واتباعه مرضيات الله والرضا في شؤنا به
كل منها واحد كاهن اعياء اليه وابعاد علي من موافاة كاذك
مواضع بينهم او عن اتفاق واما ان كان كاذبا فهو ضرر وان
على كلا التقديرين في هذا الامتناع لانه ليس اليه من ولى
الصديق فان كان البتة فاما يجب ان يكون قد علم اليه رغبة
في الدنيا او يقينه من عدى وهو ايضا ممنوع لان ائمة الشيعة الذين
يروون فيهم تلك النصوص لم يكونوا قاطن دوى شوكة في الدنيا
ولا اولى دولة فيها له بل انما كانوا امام مقهورين مقبولين
مستورين مخذولين وقد غضب اعداؤهم الجاه والدول وانقطعت
اليهم الوجوه والميل وكان الشيعة مقتولين مشردين عن بلادهم
مطردين فلو فعلوا ذلك لوجب ان يفعلوه لا ولاء طوعا
في نياهم او خوفا من اذاهم على ان هؤلاء الرواة من الشيعة لو كانوا
ما فعلوا عن مواضع بينهم وموافاة فلا يخلو ان ذلك منهم باجتماع
في مكان او كانت من البلدان واكثر هؤلاء متابعي اعداء البلاد

مستوفون

مستوفون في الاقطار والابعاد وهم مع هذا متناكرون غير متعارفين
والتواطؤ بين امثال هؤلاء من المحال المستبين على انه لو وقع
ايضا لاستحال ان يستروا لا يذكر لان هذه الافعال اشياء عظيمة
وامور جسيمة اعداؤهم كانوا دائما متفحصين عن احوالهم متفكرين
عن ضبايا افعالهم والثاني النص الحقيقى وهو الذي يستدعى خراجا
ما وان كان للفقلة فقط فاما من القران المجيد فانه قوله المجيد
انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة
يؤتون الزكاة وهم راكعون فانها نزلت في علي عليه السلام كما
روته الخالفون بطرق متعددة وهو الذي فعل ذلك ووجه
دلائلها ان كلمة ائمة الحضر والمراد بالولى هو الاولى بالتصرف في
الامور كما هو شأن الله تعالى ورسوله بدلالة مقارنته بوليتهما
وعدم مناسبة ما يرعبانه كما يحب التناصر والمعتق والمعتوق
غيرها لعدم انحصار شئ منها في الله ورسوله صلى الله عليه واله
بل يشترك فيها المسلمون والملائكة بل وغيرهم ايضا قد اشاركم فيها

ومنه قوله سبحانه اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم
فان المراد باولى الامر ليس الا المعصومين الذين لا يساويهم غيرهم
في شيء من الفضائل امتناع تفويض امر المساوي الى مثله وامن
بطاعته فضلا عن الافضل بالنسبة الى المفضل كما تقدم في وابل
هذه المباحث منه قوله تعالى كونه من الصادقين فان الامر بالكون
مع الصادقين لا يجوز الا بعد على المأمور بصدقهم ولا يحصل
هذا العلم كلياً الا بعد العلم بكونهم معصومين يجوز كذب غيرهم
ولان المطلق منصرف الى اكل افرادة فالكون المطلق اى جميع
الامور يكون الامع الصادق المطلق وهو المعصوم الذي
لم يختلف في صدقه حتى يخالف منه قوله تعالى ليس البر ان اتوا
البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى واتوا البيوت من ابوابها
لما تواتر بين الخاصة والعامة من قوله صلى الله عليه وسلم انما قد
العلم على ابوابها فاذا كان على هو الباب كان من سواء كلهم
ظهورا والمتشبهون بديل فضله هم الاتقياء البرار والمستمسكون

بغيره

بغيره هم العاصون الفجار ومنه قوله تعالى ان يهدي الى الحق احق
يتبع امن لا يهدي الا ان يهدي في لكم كيف تحكمون فان امير المؤمنين
والائمة من ولده الطاهرين صلوات الله عليهم اجمعين كانوا
هادين للناس كافة مواليهم ومعاديهم مرجعاً للخلفاء والامراء وقضا
تهم ورعاياهم في مسائلهم وقضاياهم وهو امر ليس بمستور على من له
ادنى تتبع بال اخبار والسير وقل شعور بخلاف غيرهم فانهم لا
يعلمون شيئا ولا يمتدرون سبيلا وكان رجوعهم في ما اشكل عليهم
الى محمد صلى الله عليه وسلم مع غاية عداوتهم ونهاية بغضهم هذا
ابوبكر وعمر قد تقدم منهما اعترافا ومن اوليائهما في ذلك روايات
فضلاء ائمتنا الله وملائكته واوليائنا في ذلك روايات
هذا القبيل لا نضطرنا الى تصنيف كتاب ليس له دليل وهذا
سعيه واشباهه من ذرية في كل ما اضطروا اليه وقعا فيه
كان مرجعهم الى محمد عليهم السلام كما تواتر في ذلك روايات
العوام وتظهر هذه الآية قوله تعالى هل يستوي الذين يعلمون و

الذين لا يعلمون وقوله ان يمشى مكتبا على وجهه اهدي ام من
يمشى شوقا على صراط مستقيم وقوله وما يستوى الا عمى البصير مثال
هذه الايات في القرآن كثيرا فاجمعنا شهد بان العلم البصير
الهداة انما يكونون هم اعلام التنقي ومنازل الهدى لامن تجلهم
الجهالة والضلالة وعلى ابصارهم عشاوة العمى **واما السبئية** فبها
حديث غديرهم المتواترين الخاصة والعامة رواه من رواه
العامة الطبري من خمسة وسبعين طريقا وابن عقدة من مائة
خمسة طرق وغيرهما من مائة وخمسة وعشرين طريقا وقيل انه
لم يرو في الشريعة خبر سوا اكثر طرقا منه وقال ابن المعاذ في
الشافعي في كتاب المناقب هذا حديث صحيح عن رسول الله صلا
اعرف له علة نفرد على عليته بهذه الفضيلة لم يشرك فيها احد
وبيان انه لما انصرف رسول الله صلى الله عليه واله من حجة
الوداع نزل عليه جبرئيل عليه السلام ثلثه ايام بنصب عليته
وهو صلى الله عليه واله تلبث في ذلك انتظارا للتاكيد من الله

ويمان

ويمان لعصمة لما كان يعلم من بغض قوم من اصحابه وشدة عداوتهم
عليه السلام حتى اذا بلغ المنزل المعروف بغدير خم انزل الله عليه يا ايها
الرسول بلغ ما اتىك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالة
والله يعصمك من الناس فنادى الصلوة جامعة وخرج اليه الناس
فامروا فرفع له شبهة منبر من بحال البعير ومن الدوح والشوك
في يوم شديد الحر وظلال له صا من الشمس شوبا لقي على شجر ومن
الناس من يضع رداءه على راسه ومنهم من يصفه تحت من الحرف
خطبهم ثم قال الستم تعلمون اني اولى بكم من انفسكم فالوايلي قال
الستم تعلمون اولى بكل مؤمن من نفسه قالوا بلى فلخذي يد علي
السلام وقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه و
عاد من عاداه وانصر من نصره واخذل من خذله فقال عمر بن
الخطاب مخجج لك يا بن ابي طالب اصبحت مولاي ومولى كل
مؤمن ومؤمنة فانزل الله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم واتممت
عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا ووجدنا لسان المراد

المولى فبما هو الاولى بالنظر في الامور كما في الاية الكرمية بلا
له عطفه وتفريعه على اولايكم واولى بكل مؤمن بل تعقيب وحل
منه فان المراد به لا محالة ذلك وبداية فحسب عمره عليه السلام
ودلالة تشديد الله تعالى في تبليغه وضمانه عصمته ودلالة
اكمال الدين واتمام النعمة والرضى بالاسلام ديناً يسيراً ودلالة
هذه المبالغ في التضييق في من تبليغه في عرض الطريق في مثل ذلك
الوادي ويوم بذلك الحرو وتواتر روايته في كتبهم الصحيح الاحكام
التمام بروايتهم وشهادة علماءهم باختصاصه بعلي عليه السلام فان شئت
من هذه الدلائل لا يليق بغيره في الامامة والخلاف وهذا لا يجوز
ان يشبهه الا على من طبع الله على سمعهم وابصارهم وقلوبهم كن
منع كون المراد بالمولى هو الاول من منع تواتر هذا الخبر و
الحمد لله على محبته البالغة ومنها ما رواه المخالفون عن رسول
صلى الله عليه وآله قال من ظلم علياً مجلسي بروايت اخرى مقعدي هذا بعد
وفاتي فكانما يجد بنوني وبنوة الانبياء قبلي ووجه الدلالة ان

المراد

المراد بالجلوس والمقدس الامرية خلافة الله تعالى وصفاته
لا المكان الذي جلس فيه وهو ظاهر ومنها الحديث المتواتر بين الطرفين
انه صا قال علي انت متى بمنزلة هرون من موسى الا انه لا يني بعد
وجهه دلالته ان هرون كان وزير موسى واخاه وليس قومته خليفة
في غيبته لظهور سينه وكان ايضاً نبياً وابنت جميع ذلك على من نفسه
واستثنى من النبوة فيبقى الباقي على ثباتها انشاء الله في الفصل
الاخر من نصوص اخرهم دلالته منها وهذه وذلك جملتها قليل من
كثير ما روتها العامة خاصة من نصوص خلافة ائمتنا الاثنى عشر
صلوات الله عليهم ما اختلفت في التواتر والقرآن علم ان هذه النصوص
انما صادقت خفية في هذه الارض من تواتر مجادلات مكلمهم و
تراجم شبهات معانديهم او من حذف بعض الكلمات من محذيرهم
والا كانت كلها لاهل ذلك الزمان جليدة واضحة لا يسلكون في
شيء منها كما يشهد له اعترافهم المروية بتعيين هذه الروايات و
العجب كل العجب من هؤلاء الفضلاء المحققين انهم معترفون بصحة هذا

الروايات واما لها وصراحة دلالتها مع هذا يرفضونها جميعا
او يفيضون منها بمنوع او نواويلات من وجهها ما ذكرنا ونسبون
في مذهبائهم باجماع قد علمت حاله وتبينت ماله لهم قلوب لا
يعقلون بها ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم اذان لا يسمعون بها
اولئك كالانعام بل هم اضل سبيلا **واما طريق الحجج** عليه
السلام اكثر من ان تحصى واوفر من ان تحصى ومنها ما هو بين كل القرنين
مشهور وفي مصنفاتهم مشحون مسطور فقد ثبتت اذن من الطرق
الاربعة جميعا ان الامام والخليفة بعد رسول الله انما هو
وابن عمه علي بن ابي طالب امير المؤمنين صلوات الله عليهما
وعلى الهما الطاهرين والحمد لله افضل حمد الحامدين **الفصل**
للمؤمنين اثبات امامة بقرينة المخرى من بعده وسادة
الورى من ولده عليهم افضل الصلوة والسلام ولهم منتهى
الفضل والاكرام وحصرهم في اثني عشر من بين كافة البشر
وذلك من الطرق الاربعة جميعا اما طريق النص في النصوص

المؤثرة

المؤثرة بين الشيعة من كل امام على الذي بعد ومنهم من يقول
صلى الله عليه وآله وسلم على جميع الاثني عشر من قوله صلى الله
عليه وآله وسلم هذا ابي هذا امام بن امام اخو امام ابواثني عشرة
باسمهم قائمهم ومنها حديث اللوح الذي نزل به جبريل على
رسول صافيا سما الاثني عشرة النبا بهم عليهم السلام واعطاه طمعة
عليها السلام ومنها غيرها مما امتلأت بها كتبهم وبالنصوص المتواترة
بين العامة ايضا من طرقهم وهم ايضا قد اصرقوا بها ولا يستطيعون
عن انفسهم رد ما قد صدقوا في فضائل اثنتا عشر عليهم السلام كما
وردوا في مناقبهم اخبارا وروايات مما لم يروا شيئا من ذلك
جزءا من عشر بل ولا جزءا من مئتين لكنهم عتالون للفرار
منها بناويل لفظ الامام الحاء العالم والرئيس المقتدى الذين
دون خلافة المسلمين وقد عموا عن ان رجلا اذا كان رئيسا مقتدى
في الدين نجس من الله ورسوله فاي خلافة يبقى خلفائهم الا انهم
منصوبون من جانب عاينهم فهل يكون نصب الوعيد اعظم من

نصر الله ورسوله ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم
غشاوة وحموا عن ان لفظ الخليفة ايضا متواتر في طرقهم الصالحة
عندهم وكتبهم الصحيح برغمهم من ذلك حديث مسروق حيث
قال بيتنا نحن عند عبد الله بن مسعود اذ يقول لنا شاب هل
عهد الحكم بينكم لم يكون من بعده خليفة قال انك تحدث السن
وان هذا شيء مما سألني احد منكم نعم عهد الينا بنسابة ان يكون
بعداثني عشر خليفة عليا ثقباء بنى اسرائيل ومنه ما روى من
عده طرق انه صا قال ايها الناس انتم تارك فيكم الثقلين
خليفتي ان اخذتم بهما لم تضلوا بعدى احدهما الكبر من اخو
كتاب الله جبل ممدود ما بين السماء والارض وعترتي اهل بيتي
الا وانما لن يفترقا حتى يردا على الخوض اذكركم الله في اهل
بיתי اذكركم الله في اهل بيتي ومنه ما روى ايضا من عده طرق
يكاد ان يكون متواتر عند صا بالفاظ فيها قليل اختلاف ان
اهل الناس لا يزال ما ضيا حتى يمضي في اثني عشر خليفة كلهم من قرش

ومن

ومن القصر المروية من طرقهم المصحح عند صا قال ليلة اشرى في
السماء قال الجليل جل جلاله من خلفت في امتك قلت خيرها
قال علي بن ابي طالب قلت نعم يا رب قال يا محمد اطلع على الارض
اطلاعة فاخترت لك منها فثقت لك اسما من اسماء فلما اذكر في موضع
الا ذكرت معي فانا المجدد وانت محمد اطلعوا الثانية فاخترت منها
عليا وثقت له اسما من اسماء فانا الاعلى وهو علي يا محمد اني
خلقتك وخلقت عليا وفاطمة والحسن والحسين والائمة من لك
من نور من نوري وعرضت ولايتكم على اهل السموات والارض
فمن قبلها كان عندي من المؤمنين ومن بعدها كان عندي من
الكافرين يا محمد لو ان عبدا من عبيدي عبدني حتى ينقطع او
يصير كالسن البالي ثم اتاني جاحدا لولايتكم ما غفرت له حتى يرقى اليكم
يا محمد يحب ان تراه قلت نعم يا رب فقال له التفت عن يمين العرش
فالتفت فاذا بعلي وفاطمة والحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد
بن علي وجعفر بن محمد وموسى بن جعفر وعلي بن موسى ومحمد بن علي

وعلى بن محمد والحسن بن علي والمهدي في حكايا من فوقيهم يصلون
وهو في وسطهم يعني المهدي كأنه الكواكب الدري وقال يا محمد
هولاء الحج وهو المايع عن عتقك وعزتي وجلالي أنه الحجة
الواجبة لا وليا لي والمنتم من عدائي واما طريقي الافضلية
فلما تواتر بين الفريقين ان كل واحد منهم عليهم السلام كان في زمانه
افضل اهلهم واعلمهم واعبدتهم وادعهم وان هلكوا واشرفهم نسباً
واعلاهم حسباً واحلاهم بالفضائل واخلاهم من الزلايل حرجياً
لعلمائهم في المشكلات والمسائل مرجوا لامرائهم في معضلاتهم
ولم يكن لواحد منهم رجوع الى غيرهم ولا رجاء في خيرهم وكان عدو
العدائهم في كل زمان مع عتوهمته وعلو سطوته منهم في حشائهم
ومن باسمهم ارتقاب هذا معبود وذو يد وابنه وال ابيه هذا ال
عباس وحشدهم من الناس مع تيسره على تهم وتعادى مدتهم
وكمال شدتهم كيف كانوا بما للكون ال محمد عليهم السلام وبما شؤنهم مع
كونهم دايماً يعايدونهم ويعادونهم كما شهدت به كتب اخبارهم

نقد

نقله انهم واعتزوا به علماً اصولهم وفقهاً فروعهم واما طريق العصمة
فلوجب عصمة الامام وانتفاءهم من غير عليهم السلام بانتفاء اهل
الافاق واما طريق المعجزة فلما تواتر من معجزاتهم في كتب مؤلفيهم
ودرر ادي جلة من ذلك عند مخالفيهم ولو اردنا من كل واحد
منهم عليهم السلام ذكر معجزة واحدة لاضطررنا الى تصنيف كتاب على حد
مع ان فيما ذكرنا كفاية من ذلك فمن ارادها فليطلبها من هنالك
الفصل الثاني في بيان غيبة صاحب الزمان ووجوب بقائه الى بقاء
المكلفين صلوات الله عليهم وعلى ابائهم الطاهرين اذ قد ثبت
بجمل الله تعالى امتناع خلوا الارض من حجة الله على خلقه ما بقي
من التكليفات وانحصار عدد الائمة في الاثنى عشر فوجب
من هذا بقاء الامام الثاني عشر سمي النبي الملقب بالمهدي المكنى
بابي لقاسم صلوات الله عليهم واذ ليس شاهداً معروفاً بل بالآية
ودون شاهد فلاحالة محجوبين عن معرفتهم وبصايرهم ومستور
عن ابصارهم وغايب عن بلادهم الى ان ياذن الله تعالى في الظهور

ويظهره كل حق مستور وعز بقرينة كل عز يزعمه ويدل بضرته
كل دليل مضمون وأما النصوص في هذا متواترة بين المؤلف و
المخالف كما في ما يراى المطالب السوالف منها تقدم ومنها ما في كتبها
استطاعوا رسمه وأما سواهم عن منفعة وجودة في غيبة خبا
فقد تقدم مع جوابه وأما استبعاد طول عمره عليه السلام فيجلى بذكر
المعمرين من سائر الأنام ولله الحمد منتهى الحمد وغايته وله
الشكر وفأفضاله وكفايته **الفصل الثاني** في أحوال أئمة الجور
والضلال عليهم أشد اللعنة وأعظم الويل إذ قد سبق فيما سبق
استماع أجباق المتقابلين في محل واحد فالإيمان الخاص والمحبة
الخاصة بالله وبأنبيائه وخلفائه لا يمكن أن يثبت في قلب واحد
الأبعد ما قد خلع من شوب محبة أعدائهم والرغبة إليهم
محصلا لا يشوبه شائب من أصدان الله وحججه الحق المبين
وعدهم الباطل اليقين فما بقي في القلب من محبة الباطل
لم يخلص فيه الحق الا مشوبا به كالماء الفاتر والبسر والالوان

المتوسط

المتوسط بين السواد والبياض هذا دليل عام لعموم الأعداء
مخصوصا أعداء الإمام فلا يأتى كما أنه محتاج إلى المراسل والنزول
كذلك الثاني ما فطر من الركون والأقول فنية التثنية اليد بنية واحد
في الحاجة والظنون فكما أن جاحدا لاولين يجب البراءة منه
فذلك جاحدا الثالث وكما أن مثبت الله وخلفائه وجحيمهم
والمتشبهين بهم ممن كذلك كل من جحد الله أو احدا من أنبيائه وخلفائه
وعاداهم وتختلف منهم فهو كافر يجب البراءة منه واللغة عليه وكذلك كل
من أعان على ذلك ورضى به فضلا عن قائلهم وعاندهم وإن لم يرض
مراهم واسس سائر ذلك وبني عليه بليانة فانه لا محالة أخيب بفقده
وأشد حسرة والتمنى منه واجب رتبة وأعظم جرح هذا ما يدل عليه
العقل وأما الدلائل عليه من النقل فمن ذلك ما مضى من قوله تعالى
في الحديث المشتمل على الاسماء من قوله صافى ذلك من أصاب عليها فهو
كافر ومن ذلك قوله تعالى ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون
ومع قوله تعالى إن الله لعن الكافرين وأعد لهم سعيرا إلى غير ذلك

من آيات المحكمات والسنة الثابتة بين الخاصة والعامة
فالثلثة المنقذة والرابع المنار والخامس المقاتل وسائر المتعلين
من بني أمية وبني العباس واهل البيت واهل البيت من سائر الناس
اولئك هم الكافرون لانهم جميعا ما دوا الى محو صفاتنا ونعمهم قتلوا
وقتلوهم ولم يحكموا بما اقر الله فيهم وظلموهم حقوقهم واعوانوا على ذلك
ودعوا اليه ورضوا به فقد كفر واجتمعوا وضلوا ضلالا بعيدا واستحقوا
من الله لعنا وويل واستوجبوا هذا اليما هذا حال من فرط فيهم
مثله حال من فرط فيهم فان هؤلاء ايضا قد خالفوا ما انزل الله
وتعدوا احروده واما حال اتباع هؤلاء الفرق الذين لم يعاندوا
ولم يعضوا وافعلوا ذلك والشبهة ضلعتهم وعثر استقطعتهم فان كانوا
في ذلك مقصرون فهم ما خودون بقدر تقصيرهم ولكن اقل من الاولين
وان لم يقصروا بل كانوا مستضعفين فان كانوا بحيث لو صح الحق
عندهم ما اتبعوه فهم ايضا لمحقون بالاولين وان كانوا يتبعون
الحق لوبغوه فلم من الله رجاء الرحمة والحق بالمؤمنين فان قيل

لا كانوا

لو كان هؤلاء كافرين بحري عليهم احكام الكفر من منع الموارث والمداقة
والصلوة عليهم واحد الغنيمة واتباع المديون وغير ذلك وانهم لا يقولون
به ولا فعله امير المؤمنين عليه السلام حين قتلوا من قتلوا اولاد احكام
الكفر بخلافه اختلاف انواعه كالحري والذمي بالاتفاق وثانيا ان حق
امير المؤمنين على ليس خلافة ولا ولاية يمكن معها ما يريد من اجراء
احكام الله تعالى كما انزل واقامت حدوده كما احكم وهذا شيء واضح
في عين طلبة الصقي وضوعا الناس بواعده ثم وعدواهم على ما لا
يرضاه فلعلة عما لو تمكن منهم احري عليهم احكام المحاربين واشد
ونحن ايضا انما لا نقول بذلك فقد ثبت من جميع ما قلنا عقلا
ونقلنا من طريقهم وحدها فضلا عن طريقنا ان الامامة اصل من اصول
الدين والمحمد لله رب العالمين **الفصل الثاني** في ذكر قليل من كثير مما
اقتضا الضلال من صحاح طريقهم المروية عندهم من ثقات الرجال
ما يؤيد ما ذكرنا من كفرهم وبشيء ما تقدم من فضل ائمة الهدى وحقهم
صلوات الله عليهم من ذلك ما فتح عندهم بعد طرق امير المؤمنين عليه

لما ابي عن بعدي بكوني غير باجمه مع جماعة من اصحابي ورجعوا
على باب علي عليه السلام وفعلوا ما فعلوا كما تقدم من وعيد الاحراق
وكسر الباب وضغطه فاطم عليها السلام بين الباب والجدار و
القائم على وجهها واسقاط جنينها وقتله وضربها بالسوط ثم جرد
علي عن ابي بكر واكرهه على بيعته فليست الناظر الى هؤلاء الا
بالحق ففعلوا ذلك والى هؤلاء العلماء كيف سوغوا لهم هذه المسائل
وهم معترفون بان خلافة ابي بكر ليس من عند الله تعالى ولا من
رسوله صلى الله عليه وسلم بل انما فعله هم انفسهم ومع هذا كانت قلعة نوجب
قتل من عاد الى مثلها وعلي عا باعوا فهم وصاح رواياتهم خليفة الله
وخليفة رسوله وامام الهدى وعلم التقى ويستدل الوري واجب
الناس الى الله تعالى ورسوله وصاحب الوان في الدنيا والاخرة
وباب مدينة العلم وساق الكوثور وواعده صلى الله عليه وسلم انه خير البشر
ابي فقد كفر ومن ناصبه الخلافة فهو كافر ومحارب لله ورسوله
وعنه صلى الله عليه وسلم من اذى عليا فقد اذني ومن اذى عليا فقد بعث

الفقيه

الفقيه يوديا او نصرانيا وقد قال الله تعالى والذين يؤذون رسول الله
لهم عذاب اليم وقال تعالى ان الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله
في الدنيا والاخرة واعذ لهم عذابا مهينا فلولوا باعتراف انفسهم فحرق
كفرة على حد اليهود والنصارى مستحقون لعن والعذاب اليم والعذاب
الهميم ومن سكرتهم يعمهون يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون ومن ذلك
ما صح عندهم ايضا بعدة طرق في ان ابا بكر وعمر قد اخذوا من فاطمة عليها السلام
ذلك التي كان قد اعطاها اياها رسول الله صلى الله عليه وسلم وصوت فيها وكانت
في قصرها منذ اعطيت لها وروايت عندها وسعادتها من ابيها بحديث
ادناه ابو بكر وصدقه عمر في حل اخر انما معاشر الانبياء لا نور في
ما تركناه صدقة مع مخالفة بقية هذا السابق ومخالفة صريح القرآن
في عدة مواضع وما وصته ما فعله انفسها حيث اختلف على عا
والعباس في بغله رسول الله صلى الله عليه وسلم وسميته وتعاكها اليها
في كتابها على علي عليه السلام ميراثا كما رواه ثقافتهم وامتنعوا عنها على
دعواها فاشهدت عليا والحسن والحسين ولم ايمان نكذاهم جميعا

ورد ادعواها والشهادة لان ثلثه من الشهود اقرباؤها محزون النفع
لا ينفسهم والرابعه امره لا يقبل قولها مع اعترافهم بان الالبعة من
اهل البيت الذين اذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وانهم مع القران لن
يفترقا ابدا وان الحق مع علي وعليه مع الحق كما تقدم وان ام ايمن كان
النبي ص قد اخبرنا من اهل الجنة ومع اعتمادهم على حديث روية عا
واخر حفص كل خلافة ابيها وادياها فاذت منها مستأثره حتى ماتت
وغضبت وعلفت ان لا يكلمها حتى تلقى اباها واوصت ان تدفن
سرا لئلا يشهدواها وقد قال الله تعالى مضافا الى ما مضى ان الذين
يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا ومثما
مبيننا وقد صح عندهم انه ص قال لفاطمة بصنعة مني من اذاها فقد
اذاني ومن ذلك قول عمر خلافا لابي بكر كانت قلته الحق كما مضى فان
صدق فالاول كان من الغاصبين والافوه عند الله من الكاذبين
وعلى اي تقدير وكيف يصلح لخلافة الله ورسوله وتولي امور عباده
من عصبته وهم وقد جعل ظلالا او من ياحرق قبل المسلمين كذا وذنورا

من ذلك

ومن ذلك من صح عندهم من عدة طرقهم ان رسول الله ص بعث
مع ابي بكر عدة ايات من سورة البقرة سبعا او عشرة او اربعين
على اختلاف الروايات الى اهل مكة ليقرأها عليهم فلما بلغ
ذا الحليفة بعث عليا عليه السلام ليأخذها منه ويذهب هو وبها
وقال تميم بن مرثد لا يؤدى عندك لا انتا ودجل منك
فاذا لم يصلح ابوك لا داعية ايات على اهل قرية واحدة فكيف
يصلح الا على جميع القران وجميع احكام الله تعالى الخ جميع اهل
العالم على ان قوله ص لا يؤدى الى المصريح فيما قلنا مستغنى
البيان ومن ذلك قوله ص انقل اسامة بن زيد على سرية
الحناحية وقد امره بأكبر وعمران يخرجوا معه وكان ص يكره
اخراجها بالخروج ويقول لعن الله المتخلف عن جيش اسامة و
قد تخلف كل اهلها واجابها ما سامة حين دعوا الى البصرة فقال
اعزني رسول الله عليه كما فن امر كما علي ومن ذلك ما صح من طرقهم
بعده روايات ان رسول الله ص في مرضه الذي مات فيه قال اشعوى

بدوات وفرط اسكتكم كتابا ان تمسكتم به لن تضلوا ابدا ولما
استشعر عمر انه صديق ان يوصي بالخلافة لعلي عليه السلام منع ذلك
وقال ان الرجل لا يجرى يهذي حسينا كتابا لله فانظر الى
فظاظة هذا الشقي وسواد به رسول الله صا وعصيانا لله
تعا حيث قال ما اناكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
ومن ذلك عندنا عمر ما يكشف عن قباحة فعله بعد اعترافه
بحق علي وفعله حيث قال الحق مثله ان يبتد الخ كما مضى ف قيل
لما منعكم عنه قال كرهناه على حداثة سنه وجبني عبد
المطلب حمل سورة براءة الى اهل مكة وحيث قال مرة اخرى
يا علي والله لو وزن ايمانك بايمان اهل الارض جميعا لرحمهم
فقام على عا موليا يخرج فقال عمر والله اني لاعلم مكان هذا
الرجل لو وليتموه امرهم حكمكم على الحجة البيضاء قال بنو عبد الله
فما منعك قال كره ان اتحمل ما حيا وميتا وفي رواية لا اجمع
بنو هاشم بين النبوة والخلافة رواها روايتهم ومن ذلك ما تواتر

عندهم

عندهم واعترفوا به انه كثير اما كان رسول الله صا يا عمر بشي عمر
يفيق ويخالفه في حياته وبعد وفاته لمصلحة كان يراها باعتقادهم
وبعدون من ذلك ما فعل با مير المؤمنين صلوات الله عليه و
يعتدرون هو وهم منه بانه عليهم السلام قد قتل في غزوات رسول الله
صا كثيرا من اقربا المسلمين وابنائهم وكانوا ابد لك غير ارضين به
كما في قلوبهم منه شيء من الحقد وابوبكر كان اسن منه ولم يقتل حدا
قط فكانوا به ارضى وبغير هذا مما مضى انفا فانظروا الى هؤلاء
المسلمين كيف كانوا ينغضون عليا عليه السلام يقتلوا المشركين ونصروا
الله ورسوله صا لقرائهم وقد قال الله تعالى لا تجد قوما يؤمنون
بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباهم
وابنائهم واخوانهم او عشيرتهم وقال سبحانه لا تجد المؤمنون الكافرين
اوليا من دونه المؤمنين ومن يفضل ذلك فليس من الله شيء و
الى حال هؤلاء العلماء كيف يجوزون له مخالفة رسول الله صا
بالاجتهاد والى حال هؤلاء وهؤلاء وعمرهم جميعا وايمانهم كيف

يفعل هو امثال هذه الافعال ويعتذر بهذه المعادير ويسمعونها
هم مشرك يعتقدون بها له ويعتدونه وانفسهم مع ذلك سليلين
قد قال الله تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله
امرا ان يكون لهم الخبير من امرهم وقال تعالى ومن لم يحكم بما ازل الله
فاولئك هم الفاسقون وفي موضع اخرهم الفاسقون وفي اخرهم
الكافرون هذا قليل من كثير فبما يحسن هذين الرجلين اللذين هما
خلقا لهم وفضلا عن علمهم وفي اقل ما ذكرنا كفاية لمعرفة حالهم و
فضيلة احوالهم واما جميع شنائعهم وشنائع غيرهم من اذنا بهم
فلو اشتغلنا باستقصاء ما رواه علماء وهم انفسهم ذلك واعتبروا
به من غير خلاف لوقعت في امرهم من التكلف والاعتناء **المطلب الثاني**
وس في المعاد والمراد بمرودة الانسان بعد موته الى الحيوة
لايصال اجزا ما كسبت يداه وتعود اصول هذا المطلب الى ثلثة
فصول **المطلب الاول** في تقسيمه وتصحيحه اعلم انه الانسان كما ينقسم
بله محسن مؤلف من اجساد ذات كفيات حسية الى نفس مجردة

الذات

الذات عن المواد الجسمية كذلك لذاته والامر ينقسم الى اثنا عشر
كالطاعم والمشارب والاشباع والاستقام والى بناسب جوهره
كالعلوم والفضائل والجهالات والنزاهات وهذا شئ واحد لا شئ
فلهذا ينقسم المقاسمين احدى الجسما وهو الذي يحسب المشروبات
والعقوبات الجسمية ثانياً الروحاني وهو الذي يحسب لاجل النفس
كما ان العقول النظرية ثانياً شأنها النظر والبحث في كليات العلوم
وبواطنها ومن خبرياتها وظواهرها فاعرفوا العلماء واولوا الالباب
من الحكماء انما تصدروا لاثبات المعاد الروحاني من طريق العقول
محججهم الكلية واما المعاد الجسماني فاذا لا سبيل لهم اليه من عقولهم
كسائر نظراته من الصيام والصلوة والحج والزكاة بل انما يستدل
على امثال هذه من الشرايع بالظواهر ولولاها لم تعرف العقول امرها
من برهانها من كان من فرق الحكماء امنا بانبيائهم واطاعوهم في
انبيائهم صدقوهم في كل ما خبروهم واتقوا وهم في كل ما اوعروهم
والذين لم يؤمنوا بانبيائهم ولم يصدقوا اوليائهم فانما اتقوا بارائهم

وأتبعوا أهواءهم كمال هذه الأمة بغيتها وقواصل الأنظار والمنتكبين
واربابها لطواهر من المسلمين الذين أشربوا في قلوبهم الجحاج
العناد افتروا على الحكماء المؤمنين أنهم يتكبرون هذا المعانقها
لهم ذلك من ثلث أشياء أحدها قوم المناقاة بين المعادين والثقات
اعترفهم بجرهم عن إثبات المعاد الجسماني والثالث قولهم باستناع
إعادة المعادوم فالثواب العقاب بالبدن المعدوم ليس إليهم محال
وبغير ظلم وهو على الله محال والجواب عن الأول أن المناقاة بين
الذين والأمين كما هو في الدنيا بعينها فأن كثيرا يلتذ الناس بما
ياكلون وما يذخرون ومع هذا بما يعلمون وما يعقلون وكذلك
يؤمنون بالأصباح والإسقام ومعهم بما يحملون وما يفقدون وعن
الثاني الاعتراف بالجر عن الإثبات ليس بالأكبر وأنتم أيضا عا
هرون عنه وعن سائر الأحكام وعن الثالث فالويل أن البدن
بالموت لا يندم بل إنما تنفرق أجزأه ويتبدل فإذن إذا دل الله تعالى
جمعها أعطاها الائتام كما يدل عليه أحياء الطيور للخليل على نبينا واله

ويروى

وعليهم وثانينا أنه على تقدير انعدام البدن بالكلية فالمعاني تبقى
على أعادته لأن حقيقة الإنسان والمحسن والمسيء وكذا المثاب
المعاقبة إنما هو وجود الجبرذ الباقي والبدن إنما هو الذي لا كسبه
الافعال ولا أعمال الحيوانية وأدراك الذات والالام الجسمانية
لأن الجبرذ بمحض ما هو مجرد لا يسئل اليه من لأجسأ وهذا الغرض
يكفي بدنه ما لا حاجة إلى بدنه بعينه يدل عليه ذلك من جني جنابة
أشحوها قتل أو عقوبة وكما حين ما فعل ذلك منزه لا ثم شتم أو كما
سميتم هر لم يرفع إلى الامام الا في الحالته فهو مجرى عليه السلام
تعالى ليس ذلك ظلم أصلا **الفصل الثاني** في تعريفنا للذة والالام
إثبات المعاد بعد عدمه إذ قد علمت صحة كلا المعادين أو كما أجمع
الذين والأمين وإن إثبات القسم الأول منهما وهو الجسماني إنما
هو كقول المخبر بالبين ومقبول من طواهر أخبار الدين وليس
بعقولنا عليه بهتها كسائر نظراته من أحكام الأديان فلتقتصر المبان
على إثبات القسم الثاني أعني الروحاني أن الله فاعلم لأن اللذة هي

محصل من العلم ينيل الملايم من حيث ملايم والام حاله يحصل من العلم
ينيل المنافر من حيث هو منافر ويرجع اليهما التلازم بسبب المنافر
التلازم بسبب الملايم وهو ظاهر وقيل العلم لا يتبع فقد لا يثبت
ولا المكن ولد له ولدا وادركه عدوه وهو لا ينجبر وقيل التلازم
مخض العلم بالشي لا يورث لانه ولا المايل قد يعكس الامر كما اذا علم
فقد الولد والعدد وقيل الجينية لا تتبع مع عدم ما يفقدان ومع انفكاك
يقليا وكما اذا ارى جبينه هو يظن انه عدوه وراى عدوه وهو
انه جبينه اما قود الحالت والملايم والمنافر وظاهرة ثم علم انه قد
تحقق فيما سبق ان حقيقة الانسان وذاته المختصة به من هو الانسان
انما هو هو نفسه وبه يمتاز عن مشاركات غيره وانما شرفه
وافضل البريات وان الفضائل المختصة به من حيث هو الانسان
انما هو الفهم والعلم ومحاسن الاوصاف ومكارم الاخلاق لا المطامع
والمشاويع والرياسات والمناصب فان هذه وامثالها كلها انما هي
محسوسات الحواس الحيوانية فملايمات الطبايع الجسمية والنفسانية
لكنها

لكنها محسوسة بالذات لا شرف لها ولا رغبة ولا لذة في هذا الذات
الا بالعرض لمحاوئ البدن لان كل شئ انما يرغب فيما هو من شدة
ما هو من جنسه شتان ما بين المفارق عن المادة والملازم لها بل
المتبعض منها وهو معلوم من حال العلم والعقل والذين وجدوا
لذة المعارف والعلوم حيث لا يلتفتون الى هذه الدنيا ولذاتها
الا قدر الحاجة اليها والضرورة ويعدون ذلك ايضا غنا لهم فيها
هم بصددهم وبما المون من قليل اشتغالهم به بل وهو محسوس من حال
انزال الناس ايضا حيث انهم في محاوراتهم ومنازعاتهم ان تعني بعضهم
عن بعض كل مطلوب لهم من خيرات الدنيا وفضايلها من الجاه والمال
والولد والجمال وسائر ما فيها من شرايف الاحوال وينسب اليها
منفوياتهم من الفقر والذل والكل والقلة لا يبالى بذلك ولا
يخاشى منه مع رين جبهته في قلوبهم وركود رغبته في طباعهم يطيشون
ويعقبون لما ينسب اليهم من مثل الجهل والحق والجبن والخرق
وسائر توابع العقل والعلم فكذا يدل جفره على انهم يعلمون في

بداية فطرهم وضربت جبلتهم ان لذة النفس بالذات ليس بحد
الذات وان جوهر العقل وفضائله اشرف والذات من غيرها الحيث
لا يوافيها شيء منها وان انكسروا في غمرات شهواتهم وانكبوا على
اللعيب برغباتهم فاذا كان شرف جوهر النفس ولذة تلك الفضائل
ويكون لاحالة المنة ايضا مما يكون من هذا السخ من الرذائل
وقد علمت ان اللذة والالم انما يكونان من العلم ببطل الملايم والمناف
ومعلوم ان الشواغل والموانع كلما كثرت قل العلم وابهم وكما قلت
كثر العلم ووضح وقد علمت فيما سبق ان النفس لا تغني بقضا البدن
بل هي باقية بداوين ان الحيوة التي بعد الحق الدنياء وان كانت
تقارن ايضا الابدان لكن ليس هناك هذه المشاغل والموانع
من تحمل الاهالي والولدان والضرب في البلدان وما لا يحصى من
الغير والحدثان بل يكون في كمال الفراغ من كل شاغل فيكون الانسان
حينئذ اسند على كل ما هو له حاصل كما قال تعا فبصرنا اليوم
حديد فيذكر كل ما كان قد بنى ويرى كل ما كان عند يده على كتاب

حافظه

حافظته كما في هذه الدنيا مطويا فيبشر هناك كما قال سبحانه كتابا
يلقاه منشورا امر كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا ^{وقد} انظر
يكون حينئذ الذي ما يمكن ان يكون بحسناته وفضائله والتم ما يمكن
ان يكون بسيئاته ورذائله وهذا هو المراد بالحق في عرف ارباب
المعارف والحكمة وقد اشار اليه ايضا بواطن الشريعة والملة كما
قال امير المؤمنين صلوات الله عليه بعد كلام آخر وخلق الانسان
ذات نفس باطنة ان ركاها بالعلم فقد شابهت جواهر ايل علمها وان
اعتدل مزاجها وفارقت الاضداد فقد شارك بها السبع الشداد
وقال الصادق عليه السلام وسئل عن قوله تعا وظل عدود وما مسكوب
وفاهة كيش لا مقطوعة ولا ممنوعة فقال والله ليس حيث
يذهب الناس فما هو العالم وما يخرج منه وغير هذا مما لا يحصى
الفصل الثاني في ذكر اصناف الالم وتفصيل عواقب فعالهم من اللذة
والالم اعلم ان الناس ولا قسمان احدهما من له صحة ما من العقل
والتمييز اما بين الحسن والقبح ويعلم الخير من الشر ويفرق بين

الملح والذم ويدرك الثواب العقاب فهو لاء اصحاب التكليف
العقلية والشرعية وما يرتب عليها من المدايح والمذام والمثوبات
والعقوبات وان اختلفت درجاتهم في العواقب اختلفت في المراتب
ثانها من لا يفرق بين الخير والشر ولا يعرف البر من الهرك لا اطفال
الحجابين والبلية فهم مثل ساير انواع الحيوان ان فعلوا خيرا فافاق
او تاديب ان انتهوا من شرفحت او ترهيب ليس لهم الا ما استدعت
قوام الحيوانية ولا وجهه الا ما اقتضته طباعهم الجسدية من الماء
كل المشارب والملاهي والملاعب فقد سقط التكليف عن هؤلاء
القوم ولا ينبغي لهم ملح ولا لوم وهم يسمون بالمستضعفين فاما
فينقسمون اولا اذ واجهوا السائقون واصحاب اليقين واصحاب
الشمال لانهم ان امنوا بالله وحده لا شريك له وبانبياءه وخلقانه
صلوات الله عليهم ومع هذا هم اهل العقول الشريفة والافهام المنيفة
وقد حصلوا طر من العلوم الحقة وتحصلوا بباطن من المعارف
اليقينية كل على قدر ما في مكانه ويليق بشانه ومع هذا وقد تجملوا

بمكارم

بمكارم الاخلاق الجميلة وتحلوا بحلى الافعال النبيلة وتزينوا بنبية
القوى من المعاصي الخصال الرذيلة بحيث قد خلصوا من اثار
الطبيعة بالكليّة فاولئك المقربون السابقون الى اعلى درجات
الجنان المكرمين من الله تعالى بالروح والرضوان وان امنوا
وتجملوا بالاعمال الصالحة الفاضلة وتخلقوا بمكارم الاخلاق
العادلة المتوسطة بين الاطراف الاليفة بحال الاشراف لانهم
بلغوا في العقل والعلم درجات الاولى فاولئك اصحاب اليقين
ان كفروا وانكروا ومجدوا والحدوا واشتهروا في قلوبهم حب الدنيا
واتخذوا الغم متبعة الهوى ركنوا في موى الجمالة وتاهوا
في بلاد الضلالة واخذوا في مصارع الدنيا والسفاهة فاولئك
اصحاب الشمال فهو لاء اصول الانواع ثم منح هذه بعضها مع
بعض فحصلت انواع اخر وذلك ان الذين امنوا واصلحو اقل يكون
منهم عدول في العلم والعمل عن حال ودلا وساطة امان بقرط واما
بافراط فان كان ذلك على وجه مكابرة لامر الله ومجود الحق فهو لاء



يلحقون بالكافرين ولا تمنع اجتماع الاذنان بالشئ المجزله ولن لم
يكن على وجه المكابرة والمجرب بل انما هو من غلبة نفس الامارة
بالسوء وسلطان الشيطان الوهم فان غلبت حسنتهم سيئاتهم
بان يكون اكثر منها وفضل فتستول عليها وتضمحل هي فيها محنتها
وابطلتها لان الحسنات يذهبن السيئات و بان تركوا السيئات بعد
ذلك وذكروا الله واستغفروا لذنوبهم ولم يصروا على ما فعلوا
فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات لان التوبة والالابة تغفر منها
وفرا وتباعد وقد تقر فيها تقدم ان البعد من احد المتقابلين
لا يكون الا بالقرب من الاخر فمن هجر من الشيطان والعصيان
النيران فقد تقرب الى الرحمن والرضوان والجنة فهذا ان الفرقان
يلحقون بالمؤمنين المخلصين و بان اعترفوا بذنوبهم واستجروا
من الله تعالى لتقصيرهم وان لم يكونوا تابوا بعد فصوله ايضا فرب
من السابقين عسى الله ان ينوب عليهم ان الله غفور رحيم لان
لا عذر في الذنب الجبار لا يكون الا عن ندامة واسف فلا يعذر ان

يقوم



